81

۲۹۷۵۰۸
ل ۱۶۹ ۳۱۰۶

بجُم خُدا و خِرَد

Ex Libris

Asaf Ali-Asghar Fyzee

Presented to the Library of
The University of Jammu & Kashmir
June 1, 1957

RESERVED

NOT TO BE TAKEN OUT OF THE
LIBRARY.

PRESERVED

الرسالة الرمضانية

(۲۱)

المسمّاة

ST 01
RO

صفحة عرفات المعارف

۳ ۸ ۱ ۱ ۵ ۷ ۲ ۲ ۲ ۴

سنة ۱۳۵۶ھ

(و)

برکۃ ارض الکعبۃ

۲۲۲ ۱ ۱۰۰ ۱۲۸

۶ ۵ ۳ ۱

ایضاً

LIBRARY
No 19348
6-12-60
ALLAMA IQBAL LIBRARY
19348

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس * وجعله
مثلا كريما على كل قائم له بحجة جعله اماما للناس * وطهره
للطائفين والقائمين والركع السجود من جميع الاوضار
والادناس * وجعل كلا بيتيه المطهرين رفيع القواعد ثابت
الاساس * واسدل على كليهما ستراشريفا هو من افخر اللباس *
وجعله مثابة للناس وامنا * وملاءه بركة ويمنا * وضمن لمن

[illegible] * وجعل فيه الحجر الاسود [illegible]

[illegible] ولم يزالوا في [illegible]

[illegible] مثل [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] من [illegible]

زاغ * وعظم فضله [illegible] الاكرم مولود [illegible] *

مولود به من [illegible] الاكرم * و

فضل لمن يستجير به من [illegible] الاعمار * وجعل

الكعبة الحرام الجماد في الارض بإزاء عرشه العظيم في السماء *

وجعل بإزاء عرشه العظيم الحي الناطق في السما * وكان عرشه

[illegible] الماء * لما كان في الارض هو اشرف من ظرفت عليه شمس

[illegible] الكثافة بقوتي حسها والحياة * وجعل بيته الحي الناطق

افضل من البيت الجماد * وارفع في الحمد منارا وان كان البيت

[illegible] رفيع العماد * وجعل الكعبة [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * وجعل [illegible] الاسلام

حج اليه عظيم ثوابه ضمنا * وجعل فيه الحجر الاسود مكان
يمينه * اشارة الى يد ولي الله في ارضه وامينه * وجعل
استلامه مثل البيعة والميثاق ليشهد لمن ادى امانته وتعاهد
ميثاقه بالبلاغ * واعد اليم عذابه لمن عدل عن هذه الطريقة المثلى
وزاغ * وعظم فضله بان جعله لولادة اكرم مولود محلا *
مولود به من لم يلد ولم يولد تجلى * فسماه باسمه الاكرم * و
جعل لمن يسبح به من ثوابه الاجزل الاعظم * وجعل
الكعبة الحرام الجماد في الارض بازاء عرشه العظيم في السماء *
وجعل بازاء عرشه العظيم الحي الناطق في السماء وكان عرشه
على الماء * اما ما في الارض هو اشرف من شرقت عليه شمس
دار الكثافة بقوتي حسها والنماء * وجعل بيته الحي الناطق
افضل من البيت الجماد * وارفع في المجد عمادا وان كان البيت
الجماد رفيع العماد * وجعل الكثيف قبلة الكثيف * واللطيف
قبلة اللطيف * وشرفهما جميعا من مثل كريم وممثول
شريف * وجعل الحج الى كليهما من فرائض الاسلام

فريضة * وجعل مفاخر من حج اليه طويلة عريضة * وجعله
ملاذا للائذين * ومعاذا للعائذين * والحمد لله الذي جعل
ختام شهر الصيام * مفتتح ايام الحج الى بيته الحرام *
وجعلها تسعة وتسعين يوما * مفتتحة من غرة شهر كتب
فيه على عباده صوما * مختومة بيوم الحج الاكبر الذي
استيقظت لمعرفته النفوس الزكية التي جانبت من الغفلة
نوما * وعرفته والايام الحية الناطقة التي قبله واخلصت ولا ئم
ولم تخف في الله وفيهم من لائم لوما * وعرفت القائمين بحجة
الله في ارضه وقائمهم الاكبر وكانت من جملة من كانوا لهم
شيعة وقوما * وتلك عدة اسماء الله الحسنى * التي لها من المجد
الازلي الارفع الاسنى * ومن احصاها دخل الجنة * وكانت له
العصمة من الردى والجنة * واستجيب لمن توسل بها دعاءه *
وامتلاء بفيض جوده لامله وعاءه * وجعل بين العيدين سبعين
يوما على التحقيق * متممة بايام التشريق * وقف على معرفتها من
وفقه الله من عباده بسواري التائيد والتوفيق * تلك ايام

ويالله من ايام * حية ناطقة رفيعة المقام * وائماهم اوانياءه الكرام *
الداعون الى دار السلام * وجوار الملك القدوس السلام *
وهيا كل النور * ومقامات الظهور * ومنابع الطهور * والباب
الدهور * وهم من جمله التسعة والتسعين الاسماء الحسنى *
الذين بهم ذخائر الخيرات حزنا * واليهم لزنا وبهم فزنا * نحمده
من اله جعل دعائم الاسلام سبعا كما جعل الايام سبعة *
وجعلها امثالا على النطقاء السبعة الذين عمر بهم لدينه القيم
ربعه * وجعلهم رفيعي المجد زكيي الغرس كريمي النبعة * وقدر
من عيون شرائعهم لماء الحكمة نبعه * وجعل ممثول الجمعة
منهم من جمع الله له افراد الفضل وجمعه * وجعل محله من
شخص الكمال محل الراس الحاوي ذوقه وشمه ولمسه
ونطقه وبصره وسمعه * وزكى اصله كما زكى فرعه * واكمل
به وبوصيه الدين فاكمل شرعه * واتم به وبوليه النعمة على
عباده فاتم وضعه * واسعد من قدر له من مراضع الحكمة
المنطوية فيه رضعه * نحمده من اله جعل ركعات الصلوات

الخمس فروضها وسننها في كل يوم وليلة احدى وخمسين ركعة * وقضى لمن صلاها عارفا بحدودها الى الملأ الاعلى رفعه * اكرم بهم من حدود * تعالت لهم جدود * وحق ان تعفر تذللا لله ودلالة على رفيع شانهم خدود * هم صفوة الركع السجود * وبهم يحصل لعارفيهم في دائرة الوجود الوجود * ويفيض عليهم صوب كرم منهم وجود * نؤمن بهم حدا حدا * ونبرأ الى الله من اضدادهم ضدا ضدا * ونشهد ان لا اله الا من اوجدهم من نوره ايجادا * واوقدهم مصابيح لهداية الخلائق ايقادا * واوعد من انكرهم بنار الجحيم ايعادا * كما وعد من عرفهم بجنات النعيم ميعادا * وارشد بهم العالمين ارشادا * وارفد المسترفدين من فيضهم ارفادا * واسعد التابعين لهم في داريهم اسعادا * واصعدهم اذ تعلقوا بهم من هوة عالم الهيولى الى عالم القدس اصعادا * نشهد ان لا اله الا الله الذي شهدت بفردانيته فطرته * ودلت على حقيقة وحدانيته خلقته * وجلت وحدته * وعزت قدرته * لا اله الا هو الذي

لا يعرف كمعرفة موجوداته * ولا ينكر لوجود مبدعاته
ومخترعاته ومخلوقاته * ولا يوصف بصفات مصنوعاته *
لا اله الا هو * ليس بهو ولا بلا هو ولا بلا لا هو * وهو
سبحانه الله لا اله الا هو * الذي عم من اوجدهم بعدله * وخص
من وحّده منهم بفضله * وشرّف قدر من اعترف ان لا يقدره
حق قدره * وكرّم من صان جوهر توحيده في صدره *
ونور قلب من عرف محل شمس عالم الابداع وبدره * لا اله الا الله
اخلاصا للشهادة * وابتغاء للسعادة * وطلبا للحسنى وزيادة *
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله * وبعثه في الاميين منهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويبين لهم معالم حرمه
وحله * ويامرهم بوصل ما امر الله بوصله * ويأتي اليهم من الخطاب
بفصله * ويغمرهم بواسع فضله * ويحضهم على الاعتصام بممدود
حبله * ويملأ الحكمة في قوله وفعله * ويدلهم على فضل
قرينه في شرفه ومأول تنزيله وقاضي دينه وخاصف نعله *

صلى الله عليه من نبي انزل عليه السكينة * وجعل دعوة
اهل بيته الطاهرين للنجاة السفينة * وشرف بمولده مكة
وبهجرته ومدفنه المدينة * وجعل له عنده المكانة المكينة *
وجعل ملته البيضاء السمحة المتينة * واقام لهداية امته من
صفوة عترته الاعلام المبينة * وسقى بهم شيعتهم من علمه
الحقيقي زلاله ومعينه * وحبى بهم تابعيهم من جواهر المعارف
السنية مارغبهم عن اعراض الدنيا المهينة * صلى الله عليه من نبي
اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى * وامره
ان يؤم فيه بجميع الانبياء والمرسلين اذ جعله اماما مبينا كل شيء
فيه احصى * فلما اصبح بين ظهراني الصحابة حدثهم بحديث
الاسراء وبين لهم ما رأى من فضل من اليه اوصى * فصدقه
المطيعون له وكذب به الجبت والطاغوت اللذان لم يكن احد منهما
لعصى * صلى الله عليه من نبي كريم لما ولد من خير اب * حمله
جده الذي على جده اعني امام العصر عبد المطلب * الى الكعبة
البيت الحرام بيت الرب * شاكراً له على ما قضى له من غاية

الارب * مستعيذا له به من كل ذي بغض وشنان عليه من الله غضب * قد خله بشان عجب * حاملا لولد له كرم ونجب * وحق له ان يكون سيد المرسلين وخاتم النبيين ووجب * صلى الله عليه من نبي جعل الصلوات خمسا في خمسة اوقات في كل يوم وليلة * لينال المصلون العارفون بحقها من الله ثوابه ورفده ونيله * اشارة بالخمسة الاوقات الى الميم والعين والحائين والفاء * صفوة المختصين بالاصطفاء * الداعين الى دار الصفاء * وبالخمس الصلوات الى الخمسة النطقاء * الآمرين بخشية الله والاتقاء * الناصبين من شرائعهم سلاليم الصعود الى ملكوت السماء والارتقاء * صلى الله عليه من نبي جعل بين قبره ومنبره من رياض الجنة روضة * واعطاه من الحمد لواءه ومن الكوثر حوضه * ومنّ بكاسه على من شرب كاس حب اهل الكساء الاطهار وحرمه من اختار في لجة الباطل خوضه * واورثه والقائمين مقامه ارضه * وبهم اسعد من والاهم اذا حضر عرضه * وبهم تقبل من كل عامل سنته وفرضه *

صلى الله عليه من نبي بعث هو والساعة معه وقد ارادت ان تسبقه فسبقها * وله بنى الله السبع الطباق وخلقها * وكانت رتقا ففتقها * وبه رحم العوالم كلها ورزقها * وبه جلى عن ملة الحق غسقها * وبه اضاء فلقها * وجعله شجرة خلدية وجعل بنته الزهراء حملها ووصيه الطهر لقاحها وسبطيه الاكرمين ثمرها وشيعتهم ورقها * صلى الله عليه من نبي كان شبحه النوراني يتلالأ كالشبح في الماء الصافي * وكساه الله من العصمة الكساء الضافي * وكان باذن الله للاكمه والابرص هو الشافي * وكان المثبت للالهية لمستحقها وعن غيره النافي * وكان الكاظم للغيظ وعن الناس العافي * وغمر جوده السائل والعافي * وعم نواله الناعل والحافي * ولم يكن منه الا الكرم اذ كان اكرم الكرماء كما لا يكون الا الجفاء من الجافي * وكان فضله الظاهر كالصباح غير الخافي * صلى الله عليه من نبي كان لدار الابداع ذكاء * وكان اضوأ من شمس الضحى ذكاء * وارفع من جميع الانبياء والمرسلين

طهارة وزكاء * وهو الذي طهر البيت الحرام من كل من كان
صلوتهم عند البيت تصدية ومكاء * وامر عباد الله
ان يصلوا خاشعين لله وان يتبتلوا اليه اذا دعوا تضرعا وبكاء *
وان يتكؤا على عصى التوكل على الله سبحانه اتكاء * صلى
الله عليه من نبي اصطفاه الله لرسالته واجتباه * وحباه
من شرف النبوة الاستقرارية ما حباه * وجعل المشيدين
لمباني مجده والمحققين لمعاني رشده جده وعمه واباه * خير
نبي لم يترك عرفا الا اتاه ولم ير نكرا الا اباه * واكرم رسول
وضع الحجر الاسود في موضعه من البيت الحرام في
صباه * وانبت روض الحكمة في رباه * وبكت الضد
على عصيانه لوصيه وقد تجلى في قباء الناسوت في قُباه *
صلى الله عليه من نبي مثل الله على كريم مقامه من دعائم الاسلام
من الحج والجهاد بدعامتين * واختصه الله من ميراث
بني اسحاق وبني اسمعيل عليهم السلام بزعامتين * وحباه من
شرف الابوة وفخر البنوة بكرامتين * واكرمه من طهارة النفس

اللاهوتية والشبح الناسوتي بطهارتين * واعلى شانه بان منحه من ابنته الزهراء ووصيه و يده البيضاء من جوهر الاسلام وجوهر الايمان بخزانتين * ورفع مقامه بان من عليه من سبطيه الامامين من منائر الحق بمنارتين * واعطاه في داريه ولو كانت الآخرة خير اله من الاولى بسعادتين * واحرز له بشهادة سبطيه المطهرين احدهما بالسم وثانيهما بالسيف شرف الشهادتين * وقرن شهادة رسالته بشهادة الوحدته فجمع له فضل الشهادتين * نشهد بهاتين الشهادتين العظيمتين المقتضيتين للسعادتين * ثم نشهد بشهادة ثالثة عززهما الله بها * واصلا باسبابهما السببها * نشهد ان مولانا عليا ولي الله ووصي رسول الله وامير المؤمنين * وكفو فاطمة الزهراء وابو الحسنين وولي المحسنين * وان الله خلق محمدا وعليا * من نور واحد لم يزل في حجب الملكوت ازليا * ولما ظهر في شخصين نورانيين جعل احدهما رسولا له والآخر وليا * والاول وصيا * وجعل كليهما اماما برا تقيا * وعبدا لله رضيا * وحبيبا من اصفيائه

الطاهرين صفيا * ونيرا من دار الابداع وضيا * رفعهما من سماء المكارم اللاهوتية مكانا عليا * وجعل فضلهما كالنيرين جليا * صلى الله على هذا وهذا * ضاهى احدهما الاخر في شرفه الازلي وحاذى * لا يدرك اعظيم مقامهما الالهي الكنه * وهما كما قال صلعم علي مني وانا منه * فبالايمان بهما فاعبد الله تعالى صاح ودنه * وادخر جوهر معرفتهما في صدرك وصنه * صلى الله عليهما من مقام نبوي سني ازدهت به النبوة والرسالة * ومن مقام علوي عال له العزة والجلالة * وبه احرز الدين كماله * ولم يكن لاحد من المقامات الالهية من علو الشان كماله * صلى الله عليه من ولي تجلى به ربه فارى الايات الباهرة * والمعجزات القاهرة * والكرامات الزاهرة * وكان يد الله الباسطة وسيفه الشاهرة * وهو الذي زجر اعداء الله زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة * وهو الذي اقتلع الاصنام من الكعبة الحرام الباطنة كما اقتلعها من الكعبة الحرام الظاهرة * وقد وضع على ظهر النبي الطهر كما امر صلعم اقدامه الطاهرة * فكان ذلك كما يوضع المصحف على

المصحف * اذ كلاهما الذكر الحي الناطق الملفع بكساء التطهير
الملحف * والمخصوص بالبركات الازلية الالهية المتحف *
فيالله من ولي صعد الى الكعبة لما صعد * على ظهر نبيه الذي
وضع الله عليه ليلة المعراج يده الكريمة فشرف وسعد * و
نزل لما نزل على جناح جبريل الامين وقد جعله له ارفع
فرش * بامر ذي العزة والجلال رب العرش * صلى الله
عليه من ولي شرف الله بالنص عليه غدير خم * وقد نزل
به رسول الله في جمع من المسلمين جم * وقُدر بامر الله
ان ينص عليه في ذلك الموضع الشريف وحم * فامر
رسول الله صلع فنصب له منبر من الاحجار وكسح ذلك الفضاء
الواسع من كل شوك وقم * وقد كان سبق الانذار الخاص
يوم نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقد ضم
مجلسه الشريف من بني عبد المطلب من ضم * ثم أُمر صلع
ان يعم جميع المسلمين بالانذار العام وهو قافل عن حجة
الوداع فعم * فصعد الميم والعين هناك على المنبر الشريف معا *

وكالنيرين في افق المنبر المنير لمعا * فقال النبي الرفيع المنار * الذي له كل دوار دار وكل سيار سار * من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار * صلى الله عليه من وصي كان بخلافة نبيه احرى حري * وكان سيف الله المسلول على اعدائه واسد الله الضرغام الجري * ومن ولي بولايته اصطفى الله كل نبي كريم واجتبى كل وصي رضي وارتضى كل ولي سري * ومن لسانه الشريف اجرى الله كل عين من الحكمة وسري * ومن تلقاء افق عظمته اومض برق التأييد البارق وشري * وبجدفه شرف الله ارض الغري * وباخلاص ولائه المؤمن من كل عيب عري * وبسقيا علمه الحقيقي غصن الحق طري * وببيان تأويله أكل التنزيل هني للعقول مري * ومن سوى به ضده فقد جاء بشئ فري * ومن اشرك به فليعلم ان الله من المشركين بري * صلى الله عليه من مولى ثوى من المجد العلي في

اعلى غرفه * وحل من الفخر العادي في اسنى شُـرفه * لاشرف كشرفه * اذ لاسلف كسلفه * ولاخلف كخلفه * وهو الذي شق عن درالحكمة ظاهر صدفه * وشق بنور علمه من الجهل دياجير سدفه * واثنى الله عليه في ذكره الحكيم وفي جميع صحفه * وجعل ملائكته الكرام في كنفه * وجعل نجاة العالمين ضمن كتفه * واقامه لبيان ما انطوي من اسراره في حجب التنزيل وغلفه * وهل صبر احد في سبيل الله كما صبر على كلفه * وهل نال احد من الله كما نال اعلى زلفه * وهو الذي اشرقت بانوار قبة جثمانه النوراني ارجاء نجفه * صلى الله عليه من ولي كملت له جدود من بركات الازل واحاظ * ومن عين لله عظيمة لم تفتر عن تسبيحه طرفة عين من الطرفات ولا لحظة من اللحاظ * ومن حيدرة قسورة تفر منه جموع اعداء كفرة كحمر مستنفرة عند الحفاظ * وايم الله انه وجه الله الباقي واسم الله الواقي من سبح به نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ * ونور الله التام الذي يرسل على من يريدون اطفاءه بافواههم

ويابى الله الا ان يتم نوره نحاس ومن نارشواظ * وعلم للساعة
الفائز بلذة الخلد من فاز من علمها بلماظ * وعلم للهدى جعل اهله
كمثل زرع اخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
واعجب الزراع وازعج الكفار وغاظ * صلى الله عليه من
ولي اليه انتهى معنى سدرة المنتهى * ومن عرفه دخل الجنة
واصاب ما تلذ به عينه ونال لنفسه المشتهى * ويافوز عبدله
بما امر به من معرفة مقام وحدته ائتمر وعما نهي عنه من الشرك
به انتهى * ومن يد لله كريمة تعطي من تشاء بغير حساب
فيعطى من لهى يده اللهى * ومن مقام الهي حارت في كنه
شانه الباب اولي النهى * ذي عظموت وجبروت له العزة
والجلال والكبرياء والبها * لو نهضت الافكار لادراك
كنه مقامه احاط العجز من جوانبها بها * ولوهم الوهم ادراك
بعض شاناته الربوبية لضعف على قوته ووهى * ومن قاس
فضله بفضل غيره من ارباب الفضل فقد غفل وسهى *
اذ قام يقيس الشمس المنيرة بالسهى * صلى الله عليه وعلى

انيسته الحوراء الانسية * وقرينته العذراء القدسية * التي
كانت من جوهر الاسلام الخالص مصورة * وبسوار
العصمة الازلية مسورة * وفي خدر التقوى مخدرة * وكانت
ليلة القدر على تمثيل شرفها العالي مقدرة * ووجوه شيعتها
بنضرة النعيم منضرة * وحدائق سيرتها بحقائق الاسرار
مخضّرة * اكرم بها من مولاة طاهرة فضائلها كفضل ليلة القدر
التي هي خير من الف شهر مشهرة * وارجاء العالم بطيب ذكرها
معطرة * ومناقبها باقلام النور في الكتاب المسطور مسطرة *
صلى الله عليها من مولاة كانت سليلة من ارتقى من مجد النبوة
الاستقرارية اعلى اليفاع * ودافعت صوارم بركته عن
حرم الله الآمن اصحاب الفيل احسن الدفاع * ودامت معه
طول زمانها وكانت معه حاجّة في حجة الوداع * ولما انتقل الى
دار كرامة الله لحقته فيها باسراع * وكانت صاحبة من كان مظهر
نور الابداع * والمخصوص لسره بالايداع * وكان لنوره مطرح
الشعاع * مسيح هذه الامة التي تركته امة السوء وذهبت

الى رأي شعاع * وامست كالهمج الرعاع * اذ غدرت براعيها الذي يراعيها وغدت بغير راع * ولم تستجب لدعوة من له دعوة الحق وهو يجيب دعوة الداع * واتبعت العجل والسامري اللذين قابلاها بانواع الخداع * وتركت طاعة مولاها الذي كان بامر الله المولى الملك المطاع * ونزعت منها فدكا اعطاها رسول الله ونزعت بعلها من منبره ومحرابه وقابلته بالنزاع * صلى الله عليها من مولاة ولدت الامامين الحسنين وارضعتهما درها الطاهر في ايام الرضاع * وكفلتهما في ربعها الميمون الذي كان ايمن الرباع * وكان يكنسه الروح الامين الذي له في المجد الملكوتي طول الباع * صلى الله عليها من مولاة اتت واسطة عقد المحامد الملكوتية والمفاخر * ونظمت يد القدرة الالهية درر الامامة الاستقرارية في سلك بنوتها الى اليوم الاخر * فبحر فضلها زاخر * وحبها نعم الذخر في الدارين للذاخر * والفلك الفاطمي طول الزمان بسم الله جار ولامواج الضلال ماخر * ينجي الراكبين فيه وان

سخر منهم من السفلة الانذال ساخر * صلى الله عليها من مولاة سميت بفاطمة ولقبت بالزهراء * وجاءت احدا الحجب الخمسة الطهر التي تجلت بها ذات الذوات لسامع واع ومبصر راء * وكون جثمانها الشريف من تفاحة الجنة بلامراء * وزفت الى بعلها الطهر وقد اكتنفتها زمر الملائكة الكرام عن يمين وشمال وقدام ووراء * صلى الله عليها وعلى ولديها * قسيمي در عقدها السني الذي كان عندها ولديها * نبراسي بيت النبوة * وقرتي عيون الابوة * وضرغامي عرين الفتوة * اللذين كانا العاتقي خاتم النبوة نعم الفارسان * وللعلم اللدني على من عنده علم الكتاب نعم الدارسان * ولرسوم الاسحار البابلية بالمعوذات نعم الدارسان * ولثغر الاسلام ان قاما او قعدا نعم الحارسان * ولغرس الايمان في ارض الحكمة نعم الغارسان * ولقباء البقاء الابدي في العالم الازلي نعم اللابسان * ولقبس الهدى من طور سيناء الذروة القدسية نعم القابسان * وبمن انس به جدهما وابوهما الطاهران من

الملائكة المقربين نعم الانسان * وعن اعين الناظرين الذين ينظرون اليهما ولا يبصرون نعم الخانسان * وفي افلاك الشؤن الالهية نعم الجاريان ونعم الكانسان * وفي مجالس الملأ الاعلى في عليين نعم الجالسان * واشباب اهل الجنة نعم الرائسان * وبالسياسة الالهية على السنة النبوية والمحجة العلوية نعم السائسان * صلى الله عليهما من امامين طاهرين تابيا وتأيما اباء وامهات طهاری * ودعوا الى الله سرا وجهارا * و عبدا الله ليلا ونهارا * وحجا الى بيت الله الحرام مرارا * واستقرا في قصر المكرمات الاستقرارية قرارا * وفرت من باسهما الشديد احزاب الشيطان المريد فرارا * وقاما لحفظ دين الله فمانا ما الاغرارا * واعلنا الدعوة كما شاء الله واسرا اسرارا * فاستجاب لدعوتهما المؤمنون الخلصاء واصر الاعداء اللعناء على عنادهم اصرارا * فارسل الله سماء البركات على المؤمنين بهما مدرارا * وجعلهم باتباعهما والائتمام بهما اتقياء ابرارا * صلى الله عليهما من امامين لخير الامم * وغمامين للجود

The J & K University Library
Acc. No. ________

العمم * وكشافين لدياجي الغمم * وهمامين عالي الهمم * وسيدين موفي الذمم * وقرمين رفيعي الشمم * وطودين شامخي القمم * زبدتي الدعوتين * وصفوتي المروتين * وزمزمي المعارف الملكوتية * وركني الكعبة الجبروتية * وعلمي المعالم اللاهوتية * مفتاحي الامامة * ومصباحي القيامة * ومحرابي الكرامة * ميقاتي العبادة * ومرقاتي السعادة * ومصداقي الشهادة * احدهما الامام الحسن المجتبى الذي كان غرة ائمة اهل التقوى * وكانت له السوابق العظمى والغايات القصوى * وكان خضم الندى وخضرم الجدوى * وسامع النجوى * ومسعف الرجوى * ومنتهى الشكوى * وكان احلم الناس لا يوزن بحلمه ثبير ولا رضوى * وهو الذي غاظ عدو الله في صباه لما بين للاعرابي الذي استفتاه الفتوى * وبه اصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين * وبه لم شعث الدين * ولقد طاب حيا وميتا * وزكى نبتا ومنبتا * وثبت راسيا في حلمه ماحيا للباطل وللحق مثبتا *

اكرم به من امام كان اكرم كل حاضر و باد * دس اليه السم ابن آكلة الاكباد * فلفظ طائفة من كبده * و مضى الى دار كرامة الله في جوار الباب الدهر و زبده * فمنعته الظالمة و الظلمة ان يدفن في جوار جده المصطفى و قد كان احق به دون غيره واولى * فاولى لاولئك الظلمة ثم اولى * فدفن الى جانب امه الزهراء في ارض البقيع * فاصبحت فوق الرقيع * اذا حرزت بعدفن ذلك الشهيد باسم النقيع * كنز الشرف الرفيع * وثانيهما الامام الحسين المرتضى * وسيف الله المسلول عن غمده غيرة لدين الله المنتضى * المستشهد في سبيل الله رافعا الاعلام كلمة الشهادة كما كان في قضاء الله المقتضى * فيالله من امام بذل نفسه النفيسة في مرضاة الله على طيب نفس منه ورضى * واستشهد في سبيل الله عطشان في كربلاء والى دار كرامة الله مضى * حامدا لله وشاكرا له على ما قدر وقضى * و بقي ناسوته المطهر مطروحا في ارض كربلاء بذلك الفضا * فلم تزل عيون اهل الولاء تجري كالعيون ولم تبرح قلوبهم من فرط الجوى

على جمر الغضى * ولقد اوجب الله الجنة لمن بكى عليه او ابكى او تباكى * وكان ذلك البكاء عتقا له من النار وفكاكا * صلى الله عليه من امام شرف الله بشهادته ومدفن ناسوته المبارك طفا * واصبحت ملائكة الله تزور ضريحه الشريف ليلا ونهارا صفاصفا * وجعل الله لمن زاره من شيعته ثواب مائة حجة * توالت غمائم البركات القدسية تسقي ثرى ذلك الشهيد العطشان المطهر ما توالت حجة بعد حجة * فيا لله من امام كان آية الايات * وسباق الغايات * ومنصور الرايات * اقر لجده وابيه وامه الاطهار العيون * واجرى من البركات الازلية العيون * واطلع من بنيه الائمة الغر في سماء المكارم النبوية العيون * وقضى لسلفه الابرار الطاهرين الديون * وحمى لدين الله ببذل مهجته الشريفة الحصون * وتفضل على الشهداء معه في كربلاء من اهل بيته النبلاء واصحابه الفضلاء من ثواب الله المذخور بالجوهر المصون * صلى الله عليهما من امامين شهيدين حيين في الدار الاخرة التي

هي الحيوان * صلوة متوالية ما تعاقب الملوان * على كل حال
وفي كل وقت وكل اوان * وعلى الائمة الطاهرين خلف الامام
الحسين وابنائه * وسلف القائم الولد التام وآبائه *
اولياء الله واحبائه * وخاصاءه وخلفاءه * الفاء البر وخلفاءه *
صفوة مسلمي الدين القيم وحنفاءه * صفات الله واسماءه *
وخير من خلقهم فوق ارضه وتحت سماءه * معالم حله وحرمه *
ومنابع جوده وكرمه * مهابط الوحي * ومسامع الوعي *
ومقابس الوري * وموفي الوأي * والموشين كسوة الشرع
الشريف من الحكمة باحسن الوشي * والمتوخين من رضى الله
في جميع مقاصدهم احسن الوخي * الواقين لدين الله من شر اعداء
الله احسن الوقي * الواصين حبل الله بوصية سالفهم الحي
خالفهم احسن الوصي * الوالين للبلد الامين الحرام واحدا
بعد واحد بالولي * صلى الله عليهم من ائمة توالت لهم
كتوالي اسابيع الايام اسابيع * وباسماءهم الحسنى سبحت
السنة لهجت بذكر الله واصابيع * وبهم جرت من

الحكمة الملكوتية في ارض الهدى ينابيع * وكثرت دلالة على تتاليهم في معالم الشرع ولاسيما في مناسك الحج تسابيع * صلى الله عليهم فهم آل محمد وآل علي * ولهم شرف جلي * بل هم وايم الله آل الله في بلدته * والحامون عنها حماية الضرغام عن لبدته * وهم القائمون بدعوته * وهم صفوة صفوته * وهم الاولى تلقاهم آدم من ربه عند هفوته * فتاب عليه قابلا لتوبته * ومحى عنه درن حوبته * وهم سكان سمواته * والقادرون على رد الشيء بعد فواته * والحالون من الصانع الحكيم محل ادواته * وهم اقلام قدرته الكاتبة ما يشاء بمداد دواته * اتخذهم الله لظهور سبحات نوره بيوتا * وجعل لها ابوابا وامرانه الى البيوت من الابواب يوتى * اكرم بهم من ائمة هم اتماء الدور المحمدي واسماء هم الحسنى للمؤمن نعم التمائم * الواقية لهم من السموم والسمائم * فمن سبح باسماءهم لم يحتج الى الرقى والعزائم * ومن توسل بهم غفرت له الذنوب العظائم * وهم الاولى بمكانتهم قامت للاسلام السبع

الدعائم * ورفعت للايمان القواعد فوق النعائم * نيطت على رؤسهم من نور الله الازلي عمائم * وهطلت على صدورهم من فيض العقل الكلي غمائم * وبهم تفتقت عن ازهار الحكمة كمائم * صلى الله عليهم من ائمة بامره يهدون * والى عباده تحف النجاة يهدون * وايا هم الى منازل القدس يحدون * واليهم سواري البركات الازلية يسدون * ويعلمون ما يكتمون وما يبدون * والملائكة يفدون عليهم ويفدون * صلى الله عليهم من ائمة ابرار تبؤوا بامر الله بعصر دعوتهم الغراء بيوتا لقومهم * وايقظوهم بالبراهين الواضحة للمتاجر الرابحة من نومهم * فجعلوا بيوتهم قبلة في صلوتهم وقدوة في صومهم * ولم يخافوا في حبهم في الله من اللائمين عادية لومهم * اكرم بهم من ائمة يومهم في العلى مثل دهور الملوك ودهورهم مثل يومهم * ولم يرم احد من ملوك الدنيا عمارة الدنيا لعمارة الاخرة مثل رومهم * ولم يسم سواهم سلعة الجنة بمبايعة الانفس والاموال بها كما جاء في كتاب الله مثل سومهم * ولم يقدر

احدا ان يعوم في زخار المعارف اللاهوتية والمعالم الملكوتية
مثل عومهم * ولم يستطع احد ان يقوم في مقامات الصافين
المسبحين ولكل منهم مقام معلوم مثل قومهم * صلى الله عليهم
من ائمة اطهار ثيابهم وانسابهم واسبابهم طاهرة * ومعاجزهم
باطنة وظاهرة * ان ظهروا عمروا الدنيا والآخرة * والبسوا
دواتهم ببسط العدل والامان واقامة معالم الدين والايمان
ملابس فاخرة * ومما يشهد بذلك هذه البلدة المعزية القاهرة *
المتضمنة للجامع الازهر المعمورة بآثار الدولة الفاطمية
الزاهرة * وان امست مقاماتهم الالهية مستورة وكانت الحجب
النورانية لها ساترة * كانت مواد بركاتهم في ايام الفترة
غير منقطعة عن خاصاء شيعتهم ولا فاترة * وكانت ايديهم
للناس الآنسين بامرهم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله فاطرة * وكانت ارجاء دعوتهم بطيب ذكراهم عاطرة *
وكانت غمائم فيوضهم القدسية على ارضها الطيبة ماطرة *
ولم تزل اقلام نورهم لسطور الحكمة في صدور المؤمنين

المخلصين ساطرة * فلم تزل مستمرة في كلا الدورين عمارة الآخرة * ولم تزل فلك النجاة من دعوتهم الزكية في كلا العصرين جارية لامواج البدع والضلال ماخرة * ولم تزل نفوس شيعتهم لذخائر البركات القدسية في كلا الوقتين ذاخرة * ولم تزل عند استتارهم في كهف التقية عصب الدعاة التاليات ذكراً لذكرى محامدهم الملكوتية ذاكرة * والناشرات نشرا لفضائلهم اللاهوتية في العالم ناشرة * والمدبرات امر الاتباعهم بالمعروف آمرة * و الزاجرات زجرا لشيعتهم عن المنكر زاجرة * وكانت حضراتهم على غيبتهم باقامتهم لدعاتهم هؤلاء البررة الكرام الحاضرين حاضرة * وحدائق سعادات الدنيا والآخرة بمكانتهم بين ظهراني عباد الله المؤمنين ناضرة * وعيون آمال الناجين الى غاية رجاء الراجين ناظرة * صلى الله عليهم من ائمة قائمين لله بحجة في دوري الستر و الظهور * قاصمين باقامة دعوة الحق من اعداء الله الظهور * صلوة زاكية ملؤها البركات والقدس والطهور * صلوة متوالية مدى توالي الازمنة والدهور * وتتالي الاعوام

والشهور * واختص الله من بينهم باسنى تلك الصلوات واسماها *
وازكى تلك البركات وانماها * سابع اشهادهم * وواحد احادهم *
وكني جدهم * وسني جدهم * وجني جدهم * ونهاية حدهم *
وغاية مجدهم * وآية نجدهم * وراية نصرهم * وبهجة قصرهم *
ونور عيونهم * وعين عيونهم * ويم عيونهم * وقاضي ديونهم *
ووارث شؤنهم * اكرم به من امام كان ولد العين ووالد الغين *
لايزال المستظل بظله مدى تعاقب الملوين في الاهيغين *
يجني جنى الجنتين * ويتمنى من ثواب الدنيا والآخرة القنيتين *
صلى الله عليه من امام سمي لطيب عنصره الطيب * وارسل غيث
البركات الازلية الصيب * واقيمت من دعاته الغر له حجب
نورانية يدلون على مقامه الالهي لما قدر الله غيبته فغيب *
ولما استتر عن اعين الناظرين اقام دعاة عصره * واستودعهم
قصره في مصره * ونصبهم اعلام نصره * فانحرست بقيامهم
مدينته * وجرت بهم الى ساحل القدس سفينته * واتصلت
على ايديهم بشيعته سكينته * وفتحت لهم من بركاته خزينته *

صلى الله عليه من امام كون الله له من ذروة الازل نفسا ومن كاس الرحيق المختوم شبحا * وجعل لتسبيحه ليلا طويلا كما جعل لجده المصطفى في طول النهار سبحا * واطلع به لمعاني الاسرار اللدنية المحجوبة عن البرية صبحا * وقدر لمن يتاجر الله مبايعا له نفعا كثيرا وربحا * وقدر الحيوة الابدية لمن ذبح بشفرة ميثاقه وذكراسم الله عليه ذبحا * واقسم بدعاته المسارعين في الخيرات في قوله تعالى والعاديات ضبحا * واردفه بقوله جل من قائل والموريات قدحا * فيا العلو شانهم اذ مدحهم الله تعالى في ذكره الحكيم مدحا * ويا لله من امام موازين شيعته به رجحت * وامال عبيده به نجحت * وبراهين فضلهم بفضله وضحت * وسبيل رشدهم بارشاده استبانت وضحت * وسماء الحق عن غيم لبس الباطل صفت لهم بهديه وصحت * والملائكة ابواب الجنة لهم بامره فتحت * اكرم به من امام له العناية الالهية السماء سمكت والارض سطحت * وبوجود مقام الهي مثله لاصعاد من في الارض

فوق السماء سمحت * وعن حرمه الا من الرجس اذ هبت والدنس محت * تكل الابصار والبصائر عن ادراك غيبه اللاهوتي ان طمحت * وما لحت الاشبح ناسوته القدسي الظاهر ان لحت * صلى الله عليه من امام ورث سيف جده ذي الفقار * وقصم به لا عداءه الكافرين الفقار * وغاب عن الابصار * وحضر في مصره الذي هو خير الامصار * وظهر في بيت الله بالاستار * فلاذ بها شيعته الخلصاء الواقفون على الاسرار * واستكبر عنها المنافقون الاشرار * فرحم الله شيعته الخلصاء الابرار * وحرم خيره المنافقين الفجار اهل الاصرار * صلى الله عليه من قبلة للحق وكعبة * وزاده الله شرفا واعلى كعبه * وكفى معاشر دعاته القائمين بامر دعوته بجاهه العظيم الامور الصعبة * ونحلهم منها بته ونجدته ورعبه * وجعل لهم من سواري تائيده حظا وافرا وشعبة * صلى الله عليه وعلى ولده وقرة عينه * ومن هو هو بعينه * ومن في نسله الطاهر منتظر غينه * ومن من اناملة تهمي بنائله هواطل غينه * ومن زان

فلك دعوته الهادية من دعاته الاكرمين بابهى زينه *
امام عصرنا * وولي فتحنا ونصرنا * شمس الابداع البازغة *
وحجة الله البالغة * ونعمته السابغة * وآية الحق الدامغة *
لاباطيل الفرق الحائدة عن طريق الهدى الزائغة * امام حق
عرف الله من عرفه * وغفرت ذنوب من وقف من معرفته على
عرفة * وبوّءه الله من عليين غرفه * وسقاه من نهر الكوثر رياً غرفه *
ومن وقف على سر امامته اوقفه من الزلفى لديه على مزدلفة * و
اطلعه على معان تدل على مقامه العظيم في اوضاع الشرائع مؤتلفة *
وان كانت موضوعاتها مختلفة * امام حق من وصفه بصفات
خالقه فبالحق وصفه * ومن وصفه بصفات مخلوقاته فقد زاغ
عن طريق النصفة * ومن ذكره عارفا انه ذكر الله فقد طاب له
لسان وشفة * ومن شبهه ببشر ممن خاق فانما هو عمه
وسفه * ومن اسفه دعى يوم ينتقم منه يوم الحسرة
والندامة حسرته واسفه * صلى الله عليه من امام هو
وجه الله ذو الجلال والاكرام * وهو ممثول بيت الله

الحرام * والحج اليه فرض على جميع اهل الاسلام * ومن حج
الى البيت الحرام عارفا بمقامه الكريم كان من جملة الحجيج *
والا كان من جملة العجيج * وما اكثر العجيج واقل الحجيج *
ذلك لان الحجيج من عرفوا ان الله انبت في ارض الشرائع من
الظاهر والباطن كل زوج بهيج * وان العجيج قوم لم يؤمنوا بل
كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج * صلى الله عليه من امام يجب
الحج اليه والاعتمار * والامتثال لامره والائتمار * وهو خير من
يحرك المرء شفتيه بذكره ويلملم * وهو الذي احد مواقيت
الاحرام لمن يفد اليه يلملم * وبحر نواله للوافدين غطمطم *
وسيل نيله للمعتفين عرمرم * يا لله من امام يباهي الله
ملائكته بمن وقف من حقيقة معرفته على عرفات * ومن لم
يعرفه مات ميتة جاهلية وفات * ومن وقف مستشعرا بالخشوع
بالمشعر الحرام من عظيم مقامه وما اعظمه من مشعر * كان
من معشر المؤمنين المزدلفين لديه وما اكرمهم من معشر *
ومن اتى الى منى مقامه يعطى كل منى * ويدنى اليه من

الجنتين كل جنى * وترمى جمرات اعداءه بحصيات عقابه اذ كل
منهم على نفسه بعصيانه جنى * وتذبح اضداده ذبح الضحايا *
وتنزل عليهم من عذاب الله البلايا * اذضادوا امامهم الذي هو
خير البرايا * صلى الله عليه من بيت الهي يفيض الله فيوض بركاته
اليه افاضة * يجب على الحاج ان يطوفوا بمقامه المعظم طواف
الافاضة * ويروضوا نفوسهم بالعبادة العملية رياضة * ويرتعوا
من السر المنطوي فيهما من العبادة العلمية رياضه * وسلم الله عليه
من امام اغرابيض استلام الحجر الاسود دليل على استلام
يمناه * وللمستلم من ثواب الله ارفعه واسناه * وانما الشرع
على العقل مبناه * وانما شرف اللفظ لشرف معناه * اكرم به
من امام ورث خبية جده الشيخ الاعظم * وتلك بئر علمه الذي
يحيي رميم الاعظم * ويكنى عنها بزمزم * ومن ارتاض في حقيقة
علمه ابهج الله حديقة فضله ونعم * ومن لم يعرفه وابغضه صب
عليه سوط عذابه ودمدم * صلى الله عليه من امام من شعائر الله
المعظمة صفاه ومروته * وعروة الله الوثقى عروته * ودعوة الحق
التي هي له دعوته * وله من المجد الربوبي ذروته * وهو قبلة كل

مؤمن وقدوته * ومن كفر به احاطت به شقوته * ومن دان ببغضه اصابته من سخط الله وغضبه سطوته * ومن سعى في خدمته بصدق نيته امدته حوله وقوته * صلى الله عليه من امام ساد عجما وعربا * واسعف لمن وفد اليه حاجا حاجا واربا * ومن لم يواله لم يقبل الله منه عملا ولو تقطع في عبادته بين الركن والمقام اربا اربا * ومن اخلص ولاءه تقبل الله اعماله وادخله الجنة واعطاه من الحور العين ابكارا عربا * صلى الله عليه من امام هو بيت الله الحرام الحي الناطق ودعاته استاره * ودعوته الغراء جنة عدن تجري تحتها من علمه انهاره * وبيته المعلى بيت وحي تتباهج في اقطار العالم انواره *

ولنخدم عتبات بيتهم الرفيع المنار * بابيات نظمها عبدهم الفسيح له في آفاق عبوديتهم المطار * المخلص لولاءهم في الاعلان والاسرار * المبتهل الى الله متوسلا بجاههم ان يغفر ذنوبه ويكفر عنه سيأته ويتوفاه مع الابرار * وهي هذه *

علم الهدى بكم غدى مرفوعا
ثغر الرشاد بكم غدى ممنوعا

ما الشرع الا للدلالة يا بني
طه النبي عليكم موضوعا

ان رام فكر المرء ادراكا لما
حزتم من العليا انثنى مصروعا

لولاكم غرضا لصانع ذا الورى
ما كان مخلوقا ولا مصنوعا

الله ابدع نوركم من نوره
فجللتم خلقا وجل بديعا

تترى اسابيع الائمة منكم
من كل اسبوع يلي اسبوعا

من يعصكم يعص الاله ومن يطع
طوعا لكم لله كان مطيعا

من جدهم طه النبي المصطفى

قد كان خير المرسلين جميعا

قد امن الله العزيز بجدهم

خو فاطرى في الرحلتين وجوعا

الفخر فخر الانبياء باسره

لمقامه الاعلى اغتدى مجموعا

من جاءه القمر المنير ملبيا

وانشق لما ان دعاه سميعا

وابوهم الاعلى الذي رجعت له

شمس الضحى بعد الغياب رجوعا

مولاتنا الزهراء امهم التي

احصاء فضل مقامها ما استطيعا

لبسوا من التائيد اكسية صفت

وضفت ومن تقوى الاله دروعا

وغدوا يقيمون الهدى طول المدى

وكذاك باتوا سجدا وركوعا

غمروا الانام فواضلا و فضائلا
عمروا منازل للهدى و ربوعا
منهم امام طيب اتاه
رب العرش ذا الملك العظيم رضيعا
الحبل حبل الله ممدودوهم
وُسموا بذاك و لم يكن مقطوعا
فارقتمونا فالجوانح بالجوى
حشيت واسبلت العيون دموعا
واقمتم غر الدعاة لدينكم
لما استترتم للرشاد شموعا
اكرم بهم مستودعين لامركم
طلعوا كما طلع النجوم طلوعا
حفظوا الدعوتكم اصولا مثل ما
او زعتمو يا سادتي و فروعا
حرسوا لدينكم النظام بجهدهم

وسنقوا غراسا للهدى وزروعا

يا طيب العصر ابن طيب ن الرضى

ذا عبدك اللاجي اتاك خضوعا

فاغفر لعبدك وارحمنه وكن له

مولى الورى عند الاله شفيعا

انا شاكر لك اذ بفضلك نلت با

لحج الثواب من الاله رفيعا

استل سيفك يا سليل علي

الاعلى وافن الظالمين سريعا

صلى الاله على النبي وآله

الابرار ما لمع النجوم لموعا

ولننشد قصيدة اخرى * نظمها عبدهم الذي
اعد ولاءهم الخالص في داريه له ذخرا * وعد
تقلده بعقد عبوديتهم شرفا له عظيما وفخرا *

يا آل طه يا بني فاطمة ❁ دعوتكم قائمة دائمة
لسنا نخاف فيكم لومة ❁ من لائم يلوم او لائمة
ياويل قوم تركت نهجكم ❁ فاصبحت في غيها هائمة
تقبل الله بكم صومنا ❁ من صائم مناومن صائمة
وانما الدنيا لكم كلها ❁ وللموالين لكم خادمة
فاتحة الخير استفدنا بكم ❁ نرجو بكم كمثلها الخاتمة
اقمتم دعاة حق بهم ❁ اضحت ثغور دينكم باسمة
عصمتكم يا آل فاطمة ❁ كانت لهم كالية عاصمة
اكرم بهم من شهب للهدى ❁ ثاقبة وللعدى راجمة
مسرورة قلوب اتباعهم ❁ بهم كما اعداءهم واجمة
بدت لهم شانات عز غدت ❁ ظهور اعداءهم قاصمة
اكرم بهم من عصبة اصبحت ❁ عارفة بربها عالمة
هم الاولى احيوا رسوم الهدى ❁ وهم اماتوا البدع الناجمة
لولاهم اضحت رسوم الهدى ❁ باسرها دارسة طاسمة

فاهلك اللهم اعـداء هم ❁ وخذهم اخذ القرى الظالمة
هذي السموات بكم يا بني ❁ طـه بـلا اعـمـدة قائـمـة
غمائم الفيض الالهـي في ❁ الخلق بكم قد اصبحت ساجمة
قد اصبحت نفوسنا بارق ❁ الرشاد مـن آفاقكم شائمة
وغيرنا من فرق الباطل ❁ الزهوق كالراعية السائمة
عزت بكم شيعتكم واغتدت ❁ آناف اعـداء كم راغمـة
وجوه اتباعـكم في غـد ❁ لسعيها راضيـة ناعمـة
يا بن ابي القاسم يامن اتى ❁ بين الورى لرزقهم قاسمه
ياصاحب العصر امام الهدى ❁ اطلب منك نظرة راحمة
يا ليت لي يوما به تغتدي ❁ نفسي اترب سوحكم لائمة
بكم اتت نفسي الى ربكم ❁ للـذنب مستغفرة نادمة
وارتجي ان سوف تغدو على ❁ اسلافها بجاهكم قادمة
تغشى صلوة الله طه الرضى ❁ وآله الغر بني فاطمـة

والنشد نظاما دره مكنون * ورويه النون * في نعت من خلقه الله من نوره الازلي وخلق آدم من حماء مسنون * امام العصر القائم بامر الله الذي قام بمكانته كل مفروض من الشرع ومسنون * نعت من سطر نعته نون والقلم ومايسطرون * نعت من يسبح باسمه الملائكة الكرام ولا يفترون * نظمه عبده الذي حمله في فلك النجاة المشحون * ووعده بأجر غير ممنون * رجاء ان يوضع في ميزان ساري لطفه لتثقل موازين عبده منه موزون *

يا صاحب العصر والزمان * يا معطي السؤل والاماني
يا منهل الجود والعطايا * يا باسط العدل والامان
يا صفوة الله في البرايا * يا زبدة الخلق والكيان
انت ملاذي وانت كهفي * وخير ملجا ومستعان

يا ايها الخضرم المفدى ❁ المنان دابا بلا امتنان
من جده المصطفى رسول ❁ الله تعالى عظيم شان
ارسله الله كافة للناس ❁ كما جاء في القران
اتاه قرانه العظيم ❁ الاعلى وسبعا من المثاني
لم يك في المرسلين طرا ❁ له مساو ولا مدان
ليلة معراجه من الله ❁ قاب قوسين خير دان
من جده المرتضى لهذي ❁ السماء والارض خير بان
بمدحه غردت طيور ❁ الجنان منها بغصن بان
سماه رب الانام حقا ❁ بالاذن في الذكر والاذان
ان عليا عليه جمع ❁ القران حقا مع البيان
كان يد الله ما لقرن ❁ قابله في الوغى يدان
فاطمة الطهر امه مخدومة ❁ حور العلى الحسان
لفخره السابقات بذت ❁ سبقتها غدوة الرهان
وجه الاله الذي يبقى ❁ وكل شيء سواه فان
كون من نوره وما كان ❁ من زمان ولا مكان

طيب عصر ولي نصر ❁ رفيع قصر عديم ثان
فضلك مولاي ليس يحصى ❁ لا باسان ولا بنان
انظر بلطف الى مواليك ❁ كل عال وكل دان
ارجو بحبيك يا ولي ❁ الا له مثواي في الجنان
وان ينيل الا له فيها ❁ ما كان من مشتهى جناني
اقمت لما استترت غر ❁ الدعاة تترى مدى الزمان
فعمّرت با سمك المعلى ❁ محافل الدين والمغاني
و بينوا للعباد ما في ❁ القرآن من باطن المعاني
اكرم بهم من جبال علم ❁ راسية في التقى رزان
غيوث جدب ليوث حرب ❁ في حومة الضرب والطعان
من كل سيف مهندا و ❁ ذي شطب صارم يماني
مالك رقي امام عصري ❁ في يده دائما عناني
ولطف مولاي قد كفاني ❁ من التصاريف ما عناني
اشكره دائما ولكن ❁ يعجز عن شكره لساني
نفسي و اهلي فدى عليه ❁ بلا ملال و لا توان

صلى عليك الاله دابا ❁ يا صاحب العصر والاوان

اللهم صل على اوليائك هؤلاء الطاهرين الذين دامت عليهم معاني البيت الحرام والركن الحطيم * وانتشرت نسمات سماتهم الملكوتية في الارضين كالمسك فض عنه الاطيم * الذين كل فاطمي منهم يرتضع در الوحي وهو غير فطيم * وكل امام منهم عظيم * والعظيم من هو به عظيم * وكل در منهم في سلك النص النبوي نظيم * واوصل بركات صلوتهم النازلة على بيتهم الى سدنة بيتهم المحرم * وحملة عرشهم المعظم * الحالين من الكعبة الحية الناطقة الحرام محل الكسوة * ودعاتهم الذين لهم في جدهم رسول الله وفيهم احسن اسوة * المحتسين من كوثر فيوضهم الازلية اعذب حسوة * المقاسين فيهم للشدائد من اهل الشقوة الذين قست قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة * ونضر الله وجوههم من وجوه بنضرة النعيم ناضرة * وانعم الله عيونهم من عيون بنور الله

ناظرة * وعظم الله شؤنهم من شخوص بمكانتهم الحضرة النبوية حاضرة * ولولا وجودهم بين الانام * لعدم الامام * ولولاهم يبينون معالم الاحلال والاحرام * لما استطاع الناس الحج الى بيت الله الحرام * ولولاهم لما قامت دعامة من دعائم الاسلام السبع * ولولاهم يرعون رعاياهم لافترستهم الغواة افتراس السبع * ولولاهم لما اكل الناس من المائدة النازلة من السماء بالشبع * ولولاهم لما صعد الناس الى ذروة العقل من هوة الطبع * ولا عمر من خير الشرع خير الربع * ولا نبع من ارض الدعوة عين الحكمة خير النبع * ولازالت تسقي ثراهم غوادي سلام الله من ازهار مونقة في روض الجنة * وانهار جارية من علم ائمة الناس والجنة * وهم العصمة من الردى للمعتصمين بهم والجنة * ونفس المؤمن بتسلسلهم مطمئنة * وليس سواهم مظنة للنجاة ولا مئنة * انشأهم الله سحابا ثقالا بالبركات مرجحنة * وجعلهم آباء كراما لابناء الدعوة الهادية عاطفين عليهم بعواطف المبرة والحنة * واعطاهم مفاتيح كنوز آل محمد ع م ليفتحوا لهم ذخائر

الاسرار المكنونة في الشرائع المستجنة * واقامهم ذابين عن حوزتهم لا واهنين ولا مستكينين لما اصابهم في سبيل الله من اعداء هم الذين بدت فيهم حسيكة النفاق المستكنة * اكرم بهم من دعاة لآل محمد متوجهين اليهم في صلوتهم * مخصوصين ببركات صلوتهم * شاكرين لهم على عوائدهم التي تتوالى اليهم وصلاتهم * سلام الله عليهم من دعاة كانوا بشاطئ الواد الايمن من البقعة المباركة من رتبة الاطلاق شاطئين * ولهام الثريا باخمص هممهم العالية واطئين * وان الذين ينكرون اتصال امرهم من فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين * سلام الله عليهم من دعاة ببيت الله الحرام الحي الناطق طائفين * وبالمسجد الحرام عاكفين * ولرب البيت الحرام عارفين * وبالمناسك العظام والمشاعر الحرام واقفين * وبحقهم المبين على باطل المبطلين قاذفين * فيدمغه فاذا هو زاهق * والحق ثابت شاهق * سلام الله عليهم من دعاة هداة هم عرفات المعارف * وهم مناسك العوارف * ومشاهد العواطف * ولهم من المجد التالد

والطارف مطارف * بمعرفتهم تصح معرفة امامهم لكل عارف *
اللهم صل عليهم اجمعين وسلم * وشرف وكرم * واجعلهم لي اعوانا
حافظين * والي بسواري لحظات بركاتهم دائما لاحظين *
واجعلهم لي اعضادا ناصرين * وبالنظرات السارية الخاصة الي
ابداً ناظرين * موفقين مسددين * مؤيدين مؤبدين * الى ان
تلحقني بهم في دار السلام في زمر الصافين المسبحين * اللهم صل
عليهم اجمعين في كل وقت وكل اوان وكل حين ــ۞ــ اللهم
انا نسألك باسمائك التي بها تمضي المقادير * و بعزتك
التي بها تتم التدابير * وبحق ما خلقت وذرءت * وبرءت
وانشأت * ان تيسر لنا الري من عين حيوة المؤمنين *
و منبع مشرب المتقين * و مغترف ايدي المستجيبين *
و ميقات احرام المسلمين * قبل يوم الزوال * وانقطاع
الآمال * وانقضاء الآجال وظهور الصادق * بالنور الفاتق *
يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا * اللهم انك انعمت على اوليائك بكرامتك *

واظللتهم برعايتك * وكلأتهم بحياطتك * فاجعلنا منهم *
وضمنا اليهم * وهب لنا بكرامتك من النعم ابقاها اثرا *
ومن العافية احلاها ثمرا * اللهم وافتح لنا برحمتك * من
موادنعمتك * مايعم شموله * ويسحب ذيوله * وآتنا من
الصنع اوفاه * ومن التائيدا كفاه * ومن الدفاع اشفاه * ومن
المزيد اغناه * اللهم انا نسألك بجميع مقاماتك الروحانيات *
وحدودك النفسانيات * ومشاهدك الجسمانيات * التي
جعلتها سبيلا للارتقاء الى معرفة توحيدك * وتنزيهك
وتجريدك * ان تعطينا حبك وحب عمل يقربنا اليك *
ويزلفنا لديك * وان تقيل عثراتنا * وتستر عوراتنا *
وتؤمن روعاتنا * وان تعصمنا من الاثام ومن الشك و
الارتياب * اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات من اهل القبور *
ومن في الرباط والثغور * وجميع الموحدين من سكان الدور *
وارشدهم فينا بسلامة الصدور * وخير عواقب الامور *
اللهم حصن ثغور اوليائك المؤمنين بعزتك * وايدهم بقوتك *

واعضدهم بالنصر * واعنهم بالصبر * والطف لهم في المكر * وعجل لهم الظفر * وعرفهم ما يجهلون * وبصرهم ما لا يبصرون * وكثر اللهم عددهم وعدتهم * واشحذ السنتهم واسلحتهم * واحرس اللهم بعينك حوزتهم * ذلل لهم الصعاب * ولين لهم الصلاب * وافتح لهم يارب فتحا مبينا * واجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا *

﴿ولنتل﴾ دعاء لامير المؤمنين علي بن ابيطالب ويا له من علي عظيم * واكرم به من علي حكيم * كان يناجي ربه ويتململ تململ السليم * خشية لله اذ هو بكل شيء عليم * صلوات الله عليه وعلى الائمة الطاهرين من ذريته اهل الشرف الصميم * والجود العميم *

بسم الله الرحمن الرحيم * الهي اقر لك بالربوبية * واخضع لك بالعبودية * واشهد لك بالوحدانية * واجعل ذلك شفيعي اليك * اذ كنت وسيلتي في القديم اليك * حين ابتدأتني * ودللت فطرتي * واتقنت حكمتي * وبنعمتك العظمى خصصتني * ولنورك الاعظم هديتني * ولاصابة الحق وفقتني ورزقتني * وفي ازلية التكوين انطقتني * وبهادي

رشدك عرفتني * ولم اك شيئا فكونتني * وقبل التكوين في القديم ذكرتني * وبعدان فطرتني حفظتني * ومن المعاطب انجيتني * ومن المهالك خلصتني * وفي الاصلاب اوعيتني * وفي لطفك الخفي في الارحام ربيتني * وكيف شئت دبرتني * ومن حال الى حال نقلتني * ومن قديم البلاء بفضلك انجيتني * ولولا فضلك اهلكتني * لم يك ذلك الشيء كان مني اليك فكافيتني * ولا عن شفيع شفع لي عندك فجازيتني * بل كنت شفيعي اليك فرحمتني * بجودك الذي به نعشتني * خلقتني ورزقتني * واويتني وكفيتني * وسترتني عن العباد وبفضلك اغنيتني * واذا مرضت شفيتني * واذا عثرت اقلتني * واذا دعوت اجبتني * واذا هربت رددتني * واذا لقيت نصرتني * فكم من يد كريمة طوقتني * وعطية جسيمة اعطيتني * وجميلة نحلتني * واثني عليك معددا بما اوليتني * الهي جل مقدارك * وطابت بالثناء اسماءك * وبانت بالافضال آلاءك * واختصصت بفضل البلاغ عمالك * وبان

على كل مفطور احسانك * وسطعت بالبصائر انوارك * واتسع بالجود فضلك * وتسببت الاسباب بلطفك * وطاب كل هني بانعامك * واهتزت قلوب العلماء عند ذكر عظمتك * لعلمها بقدرتك * وكبرياء سلطانك * وقوة اقتدارك * وانفاذ حكمك * فذكرك المقدم * وحكمك العدل * وقدرتك على الشهود نافذة * حملت بها الشداد * واغنيت بحسن الكفاية العباد * وعمر افضالك البلاد * وجعلت اليك مرجع العباد * وعليك في كل الامور الاعتماد * فسكنت اليك قلوب اهل الانفراد * وطابت لهم بذلك سعادة الميلاد * الهي كمل لك التمام * فلاق تحميد الانام * وحق لك يا ذا الجلال والاكرام * على جميع ما انشأت وذرءت * فيا نورا استنارت به الانوار * ويا حيا حي به الحيوة * ويا دائما دام به الدوام * ويا قيوما لا تأخذه سنة المنام * ويا عالما احصى بعلمه عدد الانام * ويا مهيمنا بان بجبروت التعزز * ويامقتدرا قهر الاقتدار * فسبحانك

انت المنشئ ما كان * والعامر بذكره كل مكان * يسبحك غسق الليل * وضياء النهار * وعسعسة الظلام * ولغة الانام * ويقدسك برازخ الحكمة * ويحمدك مجاري القدرة * ويسبحك سفل الثرى * وملكوت العلى * ونجوم السماء * وماقلت الهوام من لغة الذاكرين بحسن الثناء * وتقدسك ارواح الاصفياء * وتحن اليك ارواح الاتقياء * وتتأله اليك قلوب الاحياء * وانفس العلماء الذين جعلت لهم عندك ماوى * الهي انقطعت في نعو تك الفصحاء * وتلجلجت في عبارة الائك البلغاء * وحارت ببهر الفكر عقول العقلاء * وتلاشت عند رؤية مقامك حلوم الحلماء * فيا من هو غني ليس لغنائه ابتداء * ويا من هو باق ليس لبقاءه انتهاء * ويا من هو عال ليس لعلوه مدا * ويا من هو ذاكر لا ينسا * ويا من هو على نعمائه لا يكافى * ويا من نعمه لا تحصى * ويا من خزائنه لا تفنى * ويا من تفنى البحار و كلماته لا تفنى * ويبلى الجديد و جديدك لا يبلى * وتضعف

الاركان واركانك شديدة القوى * وتخمد الانوار ونورك لا يطفأ * الهي احتجبت ببهاء الضياء * في عز ملكوت الكبرياء * فليس في منتهى المنتهى حد لك فيه المنتهى * سبحانك تعاليت في عز جبروتك * ورفيع الرفيع من رفيع امتناعك * وانت حيث لا يعلمك غيرك * ولا يعبر عنك شيء في علوك * ولا يدركك شيء في دنوك * ظهرت يا الهي وبطنت * وعلوت ودنوت * وغبت وشهدت * فحارت اوهام الظنون في عزك * وتخلفت العقول في ادراك سعيك * الهي فاين الملتجأ منك * والمفر من قدرتك * وهل يخفى عليك الاثر * وانت لا يستتر عنك النظر * نظرت السموات * وطالعت عيناك مكنون سرائر الخفيات * فكل حجاب بين يديك مهتوك * وكل مخبو في وساوس الصدور * ودقائق ما في اسافل قعر البحور * في تلك الظلم والمهاوي والستور * الهي فمن ذا يقدسك حق تقديسك * او يعظمك حق تعظيمك * ويمجدك حق تمجيدك * ويشكرك

حق شكرك * ويعرفك حق معرفتك * وانت لا اعظم منك * وانت الرب العظيم * ام كيف لا اقدسك وانت القدوس الكريم * وكيف لا احمدك ولا يجب الحمد الا لك * ام كيف لا اعرفك ولم اكن الا بك * اللهم ان حمدتك فبمواهبك * او قدستك فبفوائدك * او هللتك فبقدرتك * اللهم ان نظرت فالى رحمتك * وان غضضت فعلى تفضلك * الهي كيف استرزق من لا يرزق الا من فضلك * ام كيف اوثر عليك من لا يغني منك * ام كيف استنصر من لا ينصر الا بك * ام كيف اسخطك في رضا من لا يقدر على رضاك الا بك * ام كيف اهاب وما ينزل بي الا ما قدرت علي * ام كيف اقدم عليك من لا يدفع عني قدرتك * ام كيف استكثر عليك عملا لم يوفك حق عملك * ام كيف اعجب بعمل لم انله الا بحولك * ام كيف اذم من لم يبسط يده في عطائي الا من رزقك * ام كيف احسد على نعمتك وانت رضيت ذلك من قدرتك * الهي ان نفسي

تدعوني الى اطراح امرك * وتحضني على اغفال شكرك * ولا ادري بما اكفها * واحتج عندك في تناسي ذكرك * اواي سبب يصرفني عن محبتك * وانت خلقتني ولم اك شيئًا * وصورتني بشرا حيا * وجعلت لي بصرا باقيا * وسمعا واعيا * ويدا باسطة * وقدما ماشية * وقلبا حافظا * ولسانا ناطقا * وجعلتني خلقا سويا * ولم تجعلني نسيا منسيا * وفهمتني وعلمتني * وانا متقلب في نعمتك * وصلاحي في يدك * وانت ارحم بي من نفسي * ومعيني في عسرتي * والمجير لي من كربتي * والموفق قلبي * والمصلح امري * والمتجاوز عن ذنبي * انت مالك نفعي وضري * والمطلع على سري * من اين يا الهي عرفتك الا بك * وممن اخاف الا منك * بل كيف قدستك الا بما افرغت في فهمي من قدسك * وكيف مجدتك الا بما احدثت في قلبي من مجدك * اوعرفتك الا بما نعت لي من نفسك * اوفهمت عنك الا بما جليت لي من نورك * الهي فحق لي ان احبك * الهي وحق لي ان اخافك

وانا بين طبقتين من خلقك ماش على مصائد نعمتك * اسير في كف قدرتك * عقابك بين يدي يوعدني * ورضاك بحث قدمي يرغبني * وقدرتك وراءي تدفعني * وانا وارد عليك * وورطي وخلاصي في يديك * ولا اجد وسيلة اليك غيرك * وانا الذى طال ما اسخطتك وخالفتك * وانت الذي لاتنسا * ولا تحتجب عنك وساوس الاهواء * فاعوذ بك يا الهي من سخطك * واستجير بك من غضبك * فاني لم اقصر عن شيئ استوجب به عذابك * ولم اقف عن ذنب اوعدت عليه عقابك * جرأة مني عليك بغرتي * وسهوا عن امرك بغفلتي * الهي اعفرلك وجهي متضرعا * واقوم بين يديك متنصلا * قيام من اوحشه ذنبه * وتنصل من اقلقه جرمه * فعظمت بليته * واشهرته خطيته * الهي كيف امن وعيدك على الدنيا وقد ضعفت على البلاء * فالارض برحبها لا تسعني * والراحة من حيوتي لاتنفعني * وكيف اجد مع وعيدك ما يسعني * ومع خوفك

ما قدمت ما يؤ منني * يا مستحقاً لان ترضى * و يا من هو اهل ان لا يعصى * عصيت كانك لا ترى * و حلمت كانك لم تعص * ولا طفت العصاة كان لك حاجة اليهم * تكرما منك عليهم * و عطفا وسعة فضل على جميع عبادك * اللهم لو استطعت السكوت عن ذنبي لا سكتني استحياءي عن مسألتك * الهي ان الذي اتيت من معصيتك وان عظم لا يو ئسني من رحمتك اذ هي اعظم * وان كان ذنبي ذنبا لا تقاربه الذنوب * و عيبي عيبا لا تدانيه العيوب * وخطيئة اعظمت و زري * و بلية اثقلت ظهري * وحيرة شملتني * وجهالة اسكرتني * الهي اصبحت صريعا بين سكرات ذنوبي * متورطا في غمرات عيوبي * مغمورا في خطاياي * لست ادري كيف استغفرك منها * قد انعقد لساني فكيف اسألك المعذرة * ام كيف اتضرع اليك في المغفرة * و انا متابع لنفسي المردية الا بالتوسل اليك بعفوك * يا من لا يحتجب جوده عن

السائلين * ولا يتعاظمه رحمة المذنبين * الهي وفي كرمك ما تجاوزت عن المذنبين * وبجود فضلك ما رددت الشاردين * وبا قبالك على المنيبين ما اطمع في نائلك الخاطئين * الهي من بعدك فاؤمله * ام من اجد شبهك فاسئله * الهي اعلم منك ولا اجد غيرك * فاين المليك واين * لا اجدك وانت في كل موضع موجود * الهي انما يطلب البعيد * ويفقد الغائب * وانت الذي اوجدت نفسك * ودلت عليك الشاهد والغائب * ورددت الى عفوك وكرمك الهارب * واعدت الى جودك الشارد * الهي من ذا الذي طابك فلم يجدك * ام من ذا الذي وصل بك قلبه فلم تكفه عصمتك عن غيرك * سيدي ومولاي ويا الهي ما اجل ذكرك * واصدق وعدك * الست الذي قصدك المذنبون * فنالوا من عفوك ما املوه * ووجدت لهم بما طلبوه من جنتك * رب افني في اهلي ولا امل مقام راجي الزيادة من محبتك * وزدني ذكرك في ذكرك الى ذكرك * ومن

روح ريحان اسمك الى اسمائك * فبك اعوذ والوذ * وبك اؤمل البلوغ الى طاعتك * والمبوء الصالح من مرضاتك * يامن عرف فحمد * وطلب فوجد * ادمني في الحامدين لك * كما جعلتني في العارفين لك * فان من تعرف بك غير مجهول * ومن لاذ بك غير مخذول * ومن ابتهج بك مسرور * ومن اعتصم بك منصور * وقد تعرفت ولذت * واعتصمت وعذت بك * فلا تحبسني بخطيتي عن رحمتك * ولا تحجبني عن رافتك في كل ما انا فيه فقير اليك * ومتوكل في جميعه عليك * رب اوجلني ذنبي اليك * واوقفني بين يديك * مقام خاطئ معترف * فناجيتك بلسان قل ما ناجاك * وابتهلت اليك بفم طال ما عصاك * ونظرت اليك بعين قل ما فاضت من مخافتك * وقمت على قدم طال ما سعى الى محارمك * الهي فانا الهارب منك اليك * المستجير بك منك * المستغيث برحمتك * والمتوسل اليك بعظمتك * يا الهي ان عظمتك انتعظم عند جرمي * ومغفرتك تكثر عند ذنبي * ومعرفتي اياك تحسن بك ظني * وصغر في عظيم

عظمتك اساءتي * ولا تكثر في رحمتك خطيئتي * الهي لا تنسني على معرفتك بي ومعرفتي بك * وان جاءت بليتي * الهي احاطت بي ذنوبي * واكتنفتني عيوبي * بما سبق من غرتي * وتقدم من شرتي * اللهم فمهما استوجبت المقت فلا تمقتني * وان كثرت عثراتي فلا تخذلني * فاني مصنوع من تقديرك * لا اصل بنفسي الى غير قضائك وتدبيرك * نقلتني مشيتك * وحولتني ارادتك * لا اصل الى قلبي من تلقاء نفسي * ولا اوفق من عزائم قلبي * الهي كيف يعتصم بغيرك من لا يحركه غير قدرتك * ام كيف يقدر ان يعبر بعض قدرتك من جعلته من قدرتك * سبحانك سبحانك ملأت كل شيء * ووسعت كل شيء * فكنت بكل شيء عليم * وانت الذي لا يفوتك شيء * ولا يغيب عنك شيء * قدرت ما خلقت بحكمتك * واحكمت ما خلقت بقدرتك * وخلقت ما اردت كما اردت * الهي جهلي غرني * وضعف رأيي اخدعني * حتى صرت اتكلم بما لا يشبه قدري * فما بسط لساني فيما لا يجب لمثلي * افسدني ظلمي *

واو بقي جرمي * وقد عصيتك بجهدي * وخالفتك بجهلي * فالآن من عدلك ارجوان تستنقذني * وبحبل من اتصل ان انت قطعت حبلك مني * وانا اسير غضبك نخاصني * والى جميل عفوك فاوصلني * ولا تهتكن ستري * ولا تكشفن ذنبا علمته مني * فيا اله من مضى من قبلي * و يا اله من يكون بعدي * بالصالحين الحقني * ولاعمال الصادقين وفقني * الهي ان كان صغر في جنب عطائك عملي * فقد كبر في حسن رجائك املي * الهي كيف انقلب منك بالخيبة مرجوما * و حسن ظني بك يردني بالنجاة مرحوما * الهي سمع العائذون بجودك * والمذنبون بحسن عفوك * فطمعوا جميعا في معروفك * الهي ان كانت الخطايا اسقطتني لديك * فقد نسيتها بحسن التوكل عليك * الهي ان كانت الذنوب ايئستني من مكارم عفوك * فقد آنسني اليقين بمكارم لطفك * الهي ان انا متني الغفلة عن الاستعداد للقائك * فقد نبهتني المعرفة بكرم آلائك * الهي ان نظرت الي بالهلكة

عيون سخطك * فما نامت عن استنقاذي منها عيون رحمتك * الهي اسألك مسئلة مدهوش قد بهره وقار جلالك * وحيرة كئيب قد احصرته روية افضالك * الهي اسألك مسألة مخبت خاشع قد ملك عقله اعظامك * مطرق مفكر لا يدري ما الجواب وقد تقدم اليه اعذارك * ان تفعل بي ما انت اهله * ولا تفعل بي ما انا اهله * ياغفور يارحيم * اغفر الذنب العظيم ياعظيم * الهي ان عرضني ذنبي لعقابك * فقد اداناني رجائي من ثوابك * الهي ان كان جرمي منك قد اخافني * فان حسن ظني بك قد اجارني * الهي لولا ما اقترفت من الذنوب ماخفت عذابك * ولولا ما اعرف من كرمك مارجوت ثوابك * الهي جودك بسط املي * وشكرك قبل عملي * فسرني بلقائك عند اقتراب اجلي * الهي انك لم تزل باراً بي في حيوتي * فلا تقطع برك عني بعد وفاتي * وكاني بنفسي قائمة بين يديك * وقد اظلها حسن توكلي عليك * الهي ان كنت غير مستأهل لما ارجوه من رحمتك * فانت الجواد

على المذنبين بفضل سعتك * فان عفوت فمن اولى منك بذلك * وان عذبت فمن اعدل منك بالحكم هنالك * الهي ان عفوت فبفضلك * وان عذبت فبعدلك * فيا من لا يرجى الا فضله * ولا يخشى الا عدله * امنن علي بفضلك * ولا تستقصر على عدلك * الهي ان كنت لا ترحم الا اهل رعايتك وطاعتك * فالى من يفزع المذنبون * وان كنت لا تكرم الا اهل الاحسان والوفاء بعهدك * فبمن يستغيث المسيؤن * الهي كل مكروب اليك يلتجي * وكل محزون اياك يرتجي * الهي القتني الحسنات بين جودك وكرمك * والفتني السيآت بين عفوك ومغفرتك * وارجوا ان لا اضيع بين ذين وذين * فقد شهد لي الايمان بتوحيدك * واطلقت لساني بتحميدك * ودلني القرآن على فواضل جودك * لا يستبطئ رجاءي بحسن موعودك * الهي لو طبقت ذنوبي ما بين السماء والارض ما ردني اليأس من توقع غفرانك * ولا صرفي القنوط عن

انتظار رضوانك * الهي انتظر عفوك كما ينتظر المذنبون *
ولا ايئس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون * مولاي وسيدي
اجعلني اما طائعا كرمته * واما عاصيا رحمته * الهي ادعوك
دعاء عبد لا يعمل مناجاة مولاه * واتضرع اليك ضراعة
من اقر على نفسه بدحوض الحجة في دعواه * يا عالم السر و
النجوى * يا كاشف الضر والبلوى * يا من ليس معه رب يدعى *
يا من ليس فوقه خالق يخشى * يا من ليس غيره اله يبغى * يا
من ليس سواه حي يبقى * يا من تعالى في الرفيع الاعلى * يا من
لبس الحمد وتردى الكبرياء * يا من احتجب بالنور واستتر
عن خلقه بالضياء * يا من يسبح له في الليل اذا يغشى * وفي النهار
اذا تجلى * يا من له العظمة في الآخرة والاولى * يا من لا يزداد على
كثرة الالحاح الا رحمة وعفوا * الهي اي فضل ليس منك بدا *
واي خير ليس منك يرجى * الهي جعلت الطمع فيك فرضا *
والياس منك محرما * كرما منك وتعطفا * الهي اجعل
بفضلك نظرك الي بين اطباق الثرى * وصنعك بي في دار الوحشة

والبلى * متجاوزا للطفك وبرك بي في ايام الدنيا * ولا تقطع معروفك عني بين عساكر الموتى * يا افضل المنعدين في الائه وانعم المفضلين في نعمائه * كثرت اياديك * فعجزت عن اداءها * وضقت ذرعا في شكري لك بجزائها * الهي بذمة الاسلام اتوسل اليك * وبحرمة القرآن اعتمد عليك * فاعرف حرمتي التي رجوت بها قضاء حاجتي * الهي السائل اذا منع امتنع من السؤال * وانا فقير الى ماسألت على كل حال * الهي وقد سترت علي في الدنيا ذنوبا انت بسترها في عرصات القيامة احرى * وانا احوج الى ذلك * فباحسانك في ترك اظهارها الطائفة من المسلمين * لا تفضحني بها في ذلك اليوم على رؤس العالمين * الهي انك لو اردت اهانتي اهنتني * ولو قصدت فضيحتي ماسترتني * فمتعني بماله هديتني * وادم لي بقاء مابه سترتني * وما اظنك بكرمك تردني * يا سيدا بهر العقول حلمه * ويا عظيما بان بالجود والكرم فضله * لك الحمد يا بارا في فضله * ويا رفيقا

في حكمه * ويا محسنا في فعله * ويا صبورا على جهل خلقه *
الهي اليك حنت قلوب العارفين * وعليك عكفت رهبة
الخائفين * وبك انست عقول الصادقين * واليك استراحت
افئدة المقصرين * وفي رياض توحيدك زهرت قلوب الراغبين *
وبسعة قربك حطت ركائب المقربين * وبجناب ملكك
خفقت اعلام المشهورين * وبوجدان قربك سعدت ارواح
العالمين * وبمعرفة نعمتك ومحمود صنعتك ابتهجت قلوب
المحبين * وبنور جلالك وعز عظمتك تشبثت نفوس
العارفين * ومن خوف الزلل والهفوات تروعت قلوب المتقين *
ومن مجاري قدرتك وتكون احكامك * يامن هو كل يوم في
شان * اليك قلقت ارواح المعتصمين * والى اللجأ والاستكانة
فزع جميع المتيقظين * قربت من السائلين * ولم تزل صريخ
المصطرخين * ورحمتك شملت اللائذين * تسبحك لغات
الذاكرين * وتثني عليك وتحمدك السنة المطهرين * ويعلو
بالتحميد والتسبيح اصوات المقربين * استكانت لك بالذلة

قلوب الخائفين * يا ملاذهم الواجدين * يا سراج قلوب العارفين يا من هو في كل وهم موجود * وبكل لحظة مشهود * يا من بقرب وجوده طاب الوجود * ما مل ذكرك مجاورك * ولا فارق الخلوة بك مسامرك * ولا غبت عن نظر ملاحظيك * ولا انقطع منك ظفر معامليك * لقد عز بالانقطاع اليك مواصلوك * لقد سعد بالمزيد حامدوك * لقد تنعمت بذكرك ارواح ممجدوك * لقد مات قبل الممات جاحدوك * ولقد علي بالشرف موحدوك * الهي ما اعز منك من دنى * وما اعلى بك من على * اغنيت بالعلم * وزينت بالحلم * وفوهت العلماء بتحميدك * فنالوا الشرف بتمجيدك * الهي انت السبيل لمن قصد اليك * ودليل الادلاء عليك * فاسلك بي سبيلك * ودلني على طريقك * واجعل لي زاجرا من تنبيهك * وواعظا من تحذيرك * وناهيا من تخويفك * وباعثا من توفيقك * يتصل معه ذكرك * فاعل روحي الظامية * تحيي بنسيم عيونك العالية * فانظر الي نظر الرضا * واعفني من نظر الخزا * وامحني من ديوان من استخف

بمرضاتك * ولهى عن امرك وطاعتك * و وفقني لتجنب معصيتك * والاتصال بعز محبتك * و ارفع لي اعلام الهداية الى مواصلتك * و افرغ علي سجال الصبر عن مخالفتك * و طهرني بمراقبتك * وطيبني بطيب معاملتك * واكسني حللا من نسيج مودتك * و ارزقني بهجة طاعتك * وسكينة الانس بك * وافردني لطاعتك * وايدني بالعمل لمرضاتك * و اجعلني من اوليائك * و ارفعني عندك مع اصفيائك * و يسرلي من امري * و نور بمعرفتك قلبي * و ارزقني حقيقة اليقين بك و بكتبك * وحقيقة المحبة لك ولرسلك * و حقيقة الخوف منك ومن سخطك * و حقيقة الرضا عنك و عن خلقك * وحقيقة الزهد في الدنيا والورع عن محارمك * فانك مقدر ذلك و معطيه * و ملبسه و مسنيه ومواليه * و انت خير من دعي * و خير من نودي * و خير من اجاب و خير من اثاب * وخير من عبد * وخير من قصد * و انت المعطي من سعة * و المانع من غير قلة * والموسع لما تعطي *

وانت اهل لما تولي * وانت رازق من يسترزقك * وناصر من يستنصرك * وانت رغبة من يرغب اليك * وعصمة من يعتصم بك * وملجأ من يهرب اليك * وكافي من يتوكل عليك * وانت رب الارباب * وسيد السادات * وكبير الكبراء * وخالق من في الارض والسماء * الهي ان دعاءي وسيلتي اليك * ولست اقدر ان استشفع بك الا باذنك * فيسر لي الاقبال عليك * ووفقني للتضرع اليك * واستنقذني برحمتك من شهوات نفسي * ووساوس صدري * وخلصني من موبقات عملي * ومرديات جهلي * فقد اتيت بالغرة حتفي * واعظمت وزري * واثقلت ظهري * وجئتك الآن بذنوب لا يعلمها غيرك ربا * ولا اعرف لها سواك مطالبا * وانت المولى الكريم * وانا العبد الذميم * فاغفر لي مغفرة الولي لعبده * فاني احق من اساء * وانت احق من عفى * يامن تسمى بالغفور الرحيم * يامن لا يتعاظمه غفران الذنوب * يا قابل التوبة * ومجيب دعوة المضطرين * ويا

كاشف الضر * ويا من لا يغفر ان يشرك به * و يغفر ما دون
ذلك لمن يشاء * اجعلني ممن دون ذلك * وممن تشاء ان
تغفر له * فانه لا فقير كمحتاج سائل * ولا ضعيف متضرع
عاجز * وانا عبدك وابن عبديك * قائم بين يديك * متوسل
بكرمك اليك * اتنصل بما قل استحيائي فيه منك بمواجهتك *
واستغفرك لذنوبي التي ابتزت قلبي عن حلاوة ذكرك *
واطلب العفو منك اذ كان تعرضا لكرمك * واذ لم يكن
لي تحول انتقل به عن معصيتك * الا في الوقت الذي انطقتني
فيه بفضلك * سيدي خشعت لك وخضعت * اسئلك ان
تدخلني في رحمتك * وتطهر قلبي من اوساخ الغفلة عنك *
وتنظر الي نظرك الى من ناديته فاجابك * واستعملته بمعرفتك
فاطاعك * يا قريبا لا تبعد على المغترين * يا ودود لا تعجل على
المذنبين * اسألك من هني الرزق ما لا يبطرني * ومن دوام
الصبر ما لا يقنطني * ومن فواتح الدعاء ما يوجب الاجابة * ومن
بصائر العمل ما يتحقق معه الانابة * فانك لم تزل معدن قضاء

كل حاجة * وسبب كل نائل وطلبة * الهي اجعل بيني و بينك سببا لا ينفصل بالقنوط من رحمتك * ولا ينقطع لجنايات المطامع من غيرك * واجعلني ممن ياوي الى رحمتك * في ظل كفاية من رافتك * وادم علي من عافيتك سترا * وارزقني على قضائك صبرا * واولني على كل عدو نصرا * وعلى ذلك كله صبرا * ولا تجعلني ممن صرفت عنه وجهك * وحجبت عنه عفوك * واغلقت عنه باب التوبة * وقطعته عن اسباب العصمة * ووكلته الى نفسه * الهي هب لي عافيتك * وزيني بعصمتك * واسلك بي طريق محبتك * واحسن عوني على طاعتك * واملأ قلبي من هيبتك * واخلص قلبي للعمل بمرضاتك * وبارك لي في الموت اذا وقع بي منك * وفي وقوفي بين يديك * وفي عرضي غداعليك * الهي اجلسني على بساط نعمتك * والبسني ثوب عافيتك * وارزقني حلاوة برك * ما اطمعني في فضالك * فبالذي يشبهك الا انعمت علي * واتممت علي النعمة على حسب ما اوليتني منها * واجعلني ممن سهلت عليه طريق طاعتك * ومكنته من

ازمة تقواك * فقطع بتوفيقك منازل الابرار * وعصمة
الاولياء * فتحصن قلبه بطهارة الاصفياء * وتزين وتجلى
بالفهم والحياء * وعلت همته في ملكوت السماء * الهي اقلنا
من البلاء الى الغناء * ولا تقمنا من البلاء الى البلاء * انك انت
المؤمل والرجاء * سميع الدعاء * لطيف لما تشاء * اللهم اني
استغفرك عما لم يبلغه عقلي من معرفتك * ولم افكر فيه من
عظمتك * وما حجب قلبي عن بيان قدرتك * واستغفرك
مما صدني عن قبول نصحك * واستغفرك عما اسلاني عن
وعيدك * ومما ابطأني عن اجابتك * واستغفرك مما جعلته
لي عونا الى طاعتك * واستعنت به على معصيتك صدا
لمرادك * وايثارا الشهوتي على محبتك * فلك الحمد على ماشملني
من حفظك * ووسعني من حلمك وسترك * الهي اني اجعل
مسئلتي مسئلة من ارغم لك انفه * وعفر لك وجهه * واسقط
لك ناصيته * واهمل لك دموعه * واسلمته ذنوبه * وفضحته
عيوبه * فاغفر لي الذنب العظيم يا عظيم * واستجب يا كريم *

الهي ان لي ولعبادك المؤمنين حوائجا لا يقضيها غيرك * واوطارا لا يبلغها سواك * وسؤالا لا يسمعه الا انت * ودعاء لا يجيبه الا كرمك * ونداء لا يصغي اليه الا اذنك * وتضرعا لا يرحمه الا رافتك * واستغفارا من ذنوبي لا يغفرها الا عفوك وحلمك * ومواهب لا يعطيها الا جودك وفضلك * واحسانا لا يبسط به الا يداك وجنة لا يدخلناها الا تفضلك * وعذابا لا يصرفه عنا الا واسع رحمتك * وعظيم مغفرتك * وثوابا لا ننساله الا باذنك * وفرجا لا يقربه الا تحننك * وضيقا لا يفرجه الا امرك * تعاليت اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون * اللهم انا نتوسل اليك في حوائجنا كلها ما ذكرنا منها وما لم نذكر * وما علمنا وما لم نعلم * وما اردنا وما لم نرد * وما قصدنا وما لم نقصد * بمن توسل بهم آدم وحواء * وجعلتهم لك في ارضك خلفاء * وعلى عبادك امناء * بمحمد خاتم الانبياء * وعلي سيد الاوصياء * وفاطمة الزهراء * سيدة النساء * والحسن والحسين سيدي الابناء * وامامي الاتقياء * وعلي بن الحسين

زين العابدين * ومحمد بن علي باقر علوم الدين * وجعفر بن محمد الصادق اصدق العالمين * واسمعيل بن جعفر * ومحمد بن اسمعيل * وبالائمة المستورين * من خوف اعداءك الظالمين * وباولي العزم من اوليائك * الباذلين انفسهم في مجاهدة اعداءك * المهدي بك * والقائم بامرك * والمنصور بنصرك * والمعز لدينك * والعزيز بك * والحاكم بامرك * والظاهر لاعزاز دينك * والمستنصر بك * والمستعلي بعلو سلطان كلمتك * والمنصور ابي علي الآمر باحكام دينك * ونتوسل اليك بمن اورثته الامامة طفلا * وجعلته حاكما بين عبادك عدلا * ومددت عليه من كرامتك وفضلك ظلا * وجعلته للكلمة اهلا * وللمعتصمين عروة وحبلا * وخصصته من الشرف والسعادة بالقدح المعلى * ولم تجعل على شرفه شرفا ولا على فضله فضلا * خليفتك بعد خلفاءك * ووليك نسل اوليائك * واميننك بعد امنائك * وسيفك المنتقم من اعداءك * مولانا وسيدنا * وامام عصرنا * وشفيعنا *

ومحيي ارواحنا * الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين *
صلوات الله عليه وعلى اٰبائه الطاهرين * وعلى ابنائه الائمة
الاكرمين * اللهم فصل عليهم * وعلى من دعانا اليهم *
واجعلنا من المستجيبين لدعوتهم * والسالكين سبيل
طاعتهم * والمعتصمين بحبلهم * والمستظلين بظلهم *
الواردين حياض الرحمة تحت لواء مولانا امير المؤمنين *
المرحومين بغيث سماءه * العائذين من شر الدنيا والاخرة
باسمائه * المستجيبين لدعاءه * المسارعين الى نداءه * بمنك و
رحمتك * يا ارحم الراحمين * اللهم افتح له غرب البلاد وشرقها *
ونور بانواره قطرها وافقها * وانهج به للهداية سبلها وطرقها *
وطهر به الارض وامحق فسقها * وازل باطلها واعل حقها *
واوضح به معالم الدين وارتق فتقها * وهذب به النفوس
اللطيفة وصف رنقها * برحمتك يا ارحم الرحمين * اللهم انصر
عبيده المؤمنين * واشياعه المهتدين * واتباعه الراشدين *
وكن لهم خير ولي ومعين * اللهم احرسهم بعينك التي لا تنام * و

اظهرهم على اعداءك النابذين طاعة الامام * المطرحين ذمة
الاسلام * اللهم افتح له فتحا يسيرا * وكن له بقدرتك معينا
وحافظا ونصيرا * اللهم هب الوسيلة لمن توسلنا بهم اليك *
فيما رغبنا فيه لديك * وتوكلنا بسببه عليك * من حوائج
ديننا ودنيانا * واولانا واخرانا * مما انت اقدر عليه واولى به *
برحمتك يا ارحم الراحمين * اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات *
الاحياء منهم والاموات * اللهم عذب كفرة اهل الكتاب
والمشركين * ومن ضارعهم من المنافقين * انك ذو نقمة من
المجرمين * ورافة ورحمة بالمؤمنين * وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين *
ولسان الصدق في الآخرين * وعلى وصيه علي بن ابيطالب
امير المؤمنين * وعلى الائمة من ذريتهم الطيبين الطاهرين *
اللهم واجمع بيننا وبينهم في جنات النعيم * وهب لنا من
رحمتك انك انت الوهاب الكريم * حسبنا الله ونعم الوكيل
اما بعد فانا مملوك آل محمد الطاهرين الموالي الاكرمين *

الذين هم آل الله في بلده الامين * وصفوة الصفو من اصحاب اليمين * و في كل عصر منهم امام مبين * يتلالأ سبحات نور الله منه في صلت الجبين * وهو بيت الله الحرام الحي الناطق * وهو البيت العتيق الذي من حج اليه فهو من النار عاتق * و عبدهم المستجير ببيتهم الذي هو نعم المستجار * وللمستجيرين نعم الجار * ومستأجَرهم الذي فيض جودهم اليه في جميع الاوقات جار * الملتزم بجنابهم * بين ركنهم و بابهم * اللاثم لثم الحجر الاسود لاعتابهم * الطائف ببيتهم المحرم والعاكف * النازل عليه من منهم العظام الغيث الواكف * القائم في مواقف خدمتهم ومناسك دعوتهم كما امروه الواقف * الناعت لهم بصفات الالوهة والربوبية على المعرفة الحقيقية الواصف * المستظل بظل نعمهم الظليل الوارف * المبتهل الى مولاه وامام عصره * وولي فتحه ونصره * قائلا ان البيت بيتك والحرم حرمك و العبد عبدك وهو اللائذ بك في جملة عبيدك اللائذين * وان الدين دينك و الدعوة دعوتك و

المملوك مملوككم العائذ بك في زمرة مماليككم العائذين * الداعي لكم الى مولاكم باذنه يا معشر المؤمنين * المعتصمين بحبل الله الممدود المتين * ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد علم الاعلام المفردين * الراقي الى غرفات المخلدين * الباقي في جوار مواليه المؤيدين * سيدنا محمد برهان الهدى و الدين * اهدي اليكم سلاما هو في الجنة تحية الملائكة الكرام * سلاما يتضمن بركة ارض الكعبة البيت الحرام * واذكركم بوصايا مواليكم المنعمين عليكم المحسنين * فان الذكرى تنفع المؤمنين * و في الارض آيات للموقنين * وفي كلام اولياء الله شفاء لصدور السامعين الواعين لكلامهم * المستجيبين لدعوة امامهم الفائزين يوم ندعو كل اناس بامامهم * فمن ذلك ما اتى من كلام من كان كلمة الله التامة وآيته العظمى * و من نشر لميت الجهل باذن الله عظما * و نظم في نثر كلامه درر البلاغة نظما * اعني امير المؤمنين علي بن ابيطالب * صلوات الله عليه و على الائمة من ذريته الاطائب *

(من خطبة له عليه السلام) الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود * ولا يكديه الاعطاء والجود * اذ كل معط منتقص سواه * وكل مانع مذموم ماخلاه * وهو المنان بفوائد النعم * وعوائد المزيد والقسم * عياله الخلق * ضمن ارزاقهم * وقدر اقواتهم * ونهج سبيل الراغبين اليه * والطالبين ما لديه * وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل * الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله * والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده * والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه * ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال * ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال * ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال * وضحكت عنه اصداف البحار * من فلزّ اللجين والعقيان * ونثارة الدر وحصيد المرجان * ما اثر ذلك في جوده * ولا انفد سعة ما عنده * ولكان عنده من ذخائر الانعام * ما لا تنفده مطالب الانام * لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين * ولا يبخله الحاح الملحين * فانظر

ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به * واستضئ بنور هدايته * وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه * ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره * فكل علمه الى الله سبحنه * فان ذلك منتهى حق الله عليك * واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب * الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب * فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما * وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا * فاقتصر على ذلك * ولا تقدر عظمة الله سبحنه على قدر عقلك فتكون من الهالكين * هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته * وحاول الفكر المبرء من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته * وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته * وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته * ردعها وهي تجوب مهاوي سدف

الغيوب متخلصة اليه سبحنه * فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لاينال بجور الاعتساف كنه معرفته * ولاتخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته * الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله * ولا مقدار احتذى عليه * من خالق معهود كان قبله * وازانا من ملكوت قدرته * وعجائب ما نطقت به آثار حكمته * واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته * ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته * وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته و اعلام حكمته * فصار كل ما خلق حجة له و دليلا عليه * و ان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة * و دلالته على المبدع قائمة * و اشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك * و تلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك * لم يعقد غيب ضميره على معرفتك * و لم يباشر قلبه اليقين بانه لاند لك * وكانه لم يسمع تبرء التابعين من المتبوعين * اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين * اذ نسويكم برب

العالمين * كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم *
ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم * وجزءوك تجزئة
المجسمات بخواطرهم * وقدروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم * واشهد ان من ساواك بشيئ من خلقك
فقد عدل بك * والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
اياتك * ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك * وانك انت
الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها
مكيفا * ولا في رويات خواطرها فتكون محدودا مصرفا *
(ومنها) قدر ما خلق فالطف تقديره * ودبره فاحكم تدبيره *
ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته * ولم يقصر دون
الانتهاء الى غايته * ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته *
وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته * المنشئ اصناف
الاشياء بلا روية فكر آل اليها * ولا قريحة غريزة اضمر
عليها * ولا تجربة افادها من حوادث الدهور * ولا شريك
اعانه على ابتداع عجائب الامور * فتم خلقه واذعن

لطاعته * واجاب الى دعوته * ولم يعترض دونه ريث المبطئ * ولا اناة المتلكئ * فاقام من الاشياء اودها * ونهج حدودها * ولاءم بقدرته بين متضادها * ووصل اسباب قرائنها * وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات * بدايا خلائق احكم صنعها * وفطرها على ما اراد وابتدعها * (منها في صفة السماء) ونظم بلا تعليق رهوات فرجها * ولاحم صدوع انفراجها * ووشج بينها وبين ازواجها * وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها * ناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها * وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها * واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها * وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده * وامرها ان تقف مستسلمة لامره * وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها * وقمرها آية ممحوة من ليلها * فاجراهما في مناقل مجراهما * وقدر سيرهما في مدارج درجهما *

ليميز بين الليل والنهار بها * وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرها * ثم علق في جوها فلكها * وناط بها زينتها * من خفيات دراريها * ومصابيح كواكبها * ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها * واجراها على اذلال تسخيرها * من ثبات ثابتها ومسير سائرها * وهبوطها وصعودها * ونحوسها وسعودها * (ومنها في صفة الملائكة) ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته * خلقا بديعا من ملائكته * ملأ بهم فروج فجاجها * وحشا بهم فتوق اجوائها * وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس * وسترات الحجب * وسرادقات المجد * وو راء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها * فتقف خاسئة على حدودها * انشأهم على صور مختلفات * واقدار متفاوتات * اولي اجنحة تسبح جلال عزته * لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعته * ولا يدعون

انهم يخلقون شيئا مما انفرد به * بل عباد مكرمون *
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون * جعلهم فيما هنالك
اهل الامانة على وحيه * وحملهم الى المرسلين ودائع
امره ونهيه * وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن
سبيل مرضاته * وامدهم بفوائد المعونة * واشعر قلوبهم
تواضع اخبات السكينة * وفتح لهم ابوابا ذللا الى
تماجيده * ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده *
لم تثقلهم موصرات الآثام * ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام *
ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم * ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم * ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم *
ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم * وما
سكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم *
ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع بريبها على فكرهم *
منهم من هو في خلق الغمام الدلح * وفي عظم الجبال الشمخ *
وفي قترة الظلام الابهم * ومنهم من خرقت اقدامهم

تخوم الارض السفلى * فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء * وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية * قد استفرغتهم اشغال عبادته * ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته * وقطعهم الايقان به الى الوله اليه * ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته * وشربوا بالكاس الروية من محبته * وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته * فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم * ولم ينفذ طول الرغبة اليه مادة تضرعهم * ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم * ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم * ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم * ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم * ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم * ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم * ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم * ولم تختلف

في مقاوم الطاعة منا كبهم * ولم يثنوا الى راحة التقصير
في امره رقابهم * ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات *
ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات * قد اتخذوا ذا
العرش ذخيرة ليوم فاقتهم * ويمموه عند انقطاع الخلق الى
المخلوقين برغبتهم * لا يقطعون امد غاية عبادته * ولا
يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته * الا الى مواد من قلوبهم
غير منقطعة من رجائه ومخافته * لم تنقطع اسباب الشفقة
منهم فينوا في جدهم * ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك
السعي على اجتهادهم * ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم *
ولو استعظموا ذلك انسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم *
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم * ولم يفرقهم
سوء التقاطع * ولا تولاهم غل التحاسد * ولا شعبتهم
مصارف الريب * ولا اقتسمتهم اخياف الهمم * فهم
اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ * ولا عدول ولا ونى
ولا فتور * وليس في اطباق السماء موضع اهاب الا وعليه

ملك ساجد * او ساع حافد * يزدادون على طول الطاعة بربهم علما * وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما * (ومنها في صفة الارض و دحوها على الماء) كبس الارض على مور امواج مستفحلة * ولجج بحار زاخرة * تلتطم اواذي امواجها * وتصطفق متقاذفات اثباجها * وترغو زبدا كالفحول عند هياجها * فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها * وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها * وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها * فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا * وفي حكمة الذل منقادا اسيرا * وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره * وردت من نخوة بأوه واعتلائه * وشموخ انفه وسمو غلوائه * وكعمته على كظة جريته * فهمد بعد نزقاته * ولبد بعد زيفان وثباته * فلما سكن هياج الماء من تحت اكنافها * وحمل شواهق الجبال الشمخ البذخ على اكتافها * فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها * وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها *

وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها * وذوات
الشناخيب الشم من صياخيدها * فسكنت من الميدان
لرسوب الجبال في قطع اديمها * وتغلغلها متسربة في جوبات
خياشيمها * وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها *
وفسح بين الجو وبينها * واعد الهواء متنسما لساكنها *
واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها * ثم لم يدع جرز الارض
التي تقصر مياه العيون عن روابيها * ولا تجد جداول الانهار
ذريعة الى بلوغها * حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها *
وتستخرج نباتها * الف غمامها بعد افتراق لمعه * وتباين
قزعه * حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه * والتمع برقه في
كففه * ولم ينم وميضه في كنهور ربابه * ومتراكم سحابه *
ارسله سحا متداركا * قد اسف هيدبه * تمريه الجنوب درر
اهاضيبه * ودفع شآبيبه * فلما القت السحاب برك بوانيها *
وبعاع ما استقلت به من العبأ المحمول عليها * اخرج به من
هوامد الارض النبات * ومن زعر الجبال الاعشاب * فهي تبهج

بزينة رياضها * وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها *
وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها * وجعل ذلك بلاغا
للانام * ورزقا للانعام * وخرق الفجاج في آفاقها * واقام المنار
للسالكين على جواد طرقها * فلما مهد ارضه * وانفذ امره اختار آدم
عليه السلام خيرة من خلقه * وجعله اول جبلته * واسكنه جنته *
وارغد فيها اكله * واوعز اليه فيما نهاه عنه * واعلمه ان في الاقدام
عليه التعرض لمعصيته * والمخاطرة بمنزلته * فاقدم على مانهاه
عنه * موافاة لسابق علمه * فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله * وليقيم الحجة به على عباده * ولم يخلهم بعد ان قبضه
مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته * ويصل بينهم وبين معرفته *
بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه * ومتحملي
ودائع رسالاته * قرنا فقرنا * حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه
وآله وسلم حجته * وبلغ المقطع عذره ونذره * وقدر الارزاق
فكثرها * وقللها وقسمها على الضيق والسعة * فعدل فيها
ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها * وليختبر بذلك

الشكر والصبر من غنيها وفقيرها * ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها * وبسلامتها طوارق آفاتها * وبفرج افراحها غصص اتراحها * وخلق الآجال فاطالها وقصرها * وقدمها واخرها * ووصل بالموت اسبابها * وجعله خالجاً لاشطانها * وقاطعاً لمرائر اقرانها * عالم السر من ضمائر المضمرين * ونجوى المتخافتين * وخواطر رجم الظنون * وعقد عزيمات اليقين * ومسارق ايماض الجفون * وما ضمنته اكنان القلوب * وغيابات الغيوب * وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع * ومصائف الذر * ومشاتي الهوام * ورجع الحنين من المولهات * وهمس الاقدام * ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام * ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها * ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها * ومغرز الاوراق من الافنان * ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب * وناشئة الغيوب ومتلاحمها * ودرور قطر السحاب في متراكمها * وما تسفي الاعاصير بذيولها *

وتعفو الامطار بسيولها * وعوم نبات الارض في كثبان الرمال * ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال * وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوقار * وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار * وما غشيته سدفة ليل * اوذر عليه شارق نهار * وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير * وسبحات النور * واثر كل خطوة * وحس كل حركة * ورجع كل كلمة * وتحريك كل شفة * ومستقر كل نسمة * ومثقال كل ذرة * وهماهم كل نفس هامة * وما عليها من ثمر شجرة * او ساقط ورقة * اوقرارة نطفة * او نقاعة دم ومضغة * او ناشئة خلق وسلالة * لم يلحقه في ذلك كلفة * ولا اعترضته في حفظ ما ابتدعه من خلقه عارضة * ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدبير المخلوقين ملالة ولا فترة * بل نفذ فيهم علمه * واحصاهم عده * و وسعهم عدله * وغمرهم فضله * مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله * اللهم انت اهل الوصف الجميل * والتعداد الكثير * ان تؤمل فخير مؤمل *

وان ترج فاكرم مرجو * اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح
به غيرك * ولا اثني به على احد سواك * ولا اوجهه الى
معادن الخيبة * ومواضع الريبة * وعدلت بلساني عن
مدائح الآدميين * والثناء على المربوبين المخلوقين * اللهم و
لكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء * او عارفة من
عطاء * وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة * وكنوز
المغفرة * اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي
هو لك * ولم ير مستحقا لهذه المحامد والمادح غيرك * وبي
فاقة اليك * لا يجبر مسكنتها الا فضلك * ولا ينعش من
خلتها الا منك وجودك * فهب لنا في هذا المقام رضاك *
واغننا عن مد الايدي الى سواك * انك على كل شيء قدير *
(ومن خطبة له عليه السلام) فاعتبروا عباد الله * واذكروا تيك
التي اباءكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون * ولعمري
ما تقادمت بكم ولا بهم العهود * ولا خلت فيما بينكم وبينهم
الاحقاب والقرون * وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم

ببعيد * والله ما اسمعهم الرسول شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه * وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس * ولا شقت لهم الابصار * ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان * الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان * والله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه * ولا اصفيتم به وحرموه * ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها * رخوا بطانها * فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور * فانما هو ظل ممدود * الى اجل معدود *

(ومن كلام له عليه السلام) سبيل ابلج المنهاج * انور السراج * فبالايمان يستدل على الصالحات * وبالصالحات يستدل على الايمان * وبالايمان يعمر العلم * وبالعلم يرهب الموت * وبالموت تختم الدنيا * وبالدنيا تحرز الآخرة * وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة * مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى * (ومنه) قد شخصوا من مستقر الاجداث * وصاروا الى مصائر الغايات * لكل دار اهلها * لا يستبدلون بها * ولا ينقلون عنها * وان الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه * وانهما لا يقربان من اجل * ولا ينقصان من رزق * وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين * والنور المبين * والشفاء النافع * والري الناقع * والعصمة للمتمسك * والنجاة للمتعلق * لا يعوج فيقام * ولا يزيغ فيستعتب * ولا تخلقه كثرة الرد * وولوج السمع * من قال به صدق * ومن عمل به سبق * (ومن كلام له عليه السلام) تالله لقد علمت تبليغ الرسالات * واتمام العدات * وتمام الكلمات * وعندنا اهل البيت ابواب الحكم * وضياء الامر * الاوان شرايع الدين واحدة * وسبله قاصدة * من اخذ بها لحق وغنم * ومن وقف عنها ضل وندم * اعملوا ليوم تذخر له الذخائر * وتبلى فيه السرائر * ومن لا ينفعه حاضر لبه * فعازبه عنه اعجز * وغائبه اعوز * واتقوا نارا حرها شديد * وقعرها بعيد * وحليتها حديد * وشرابها صديد *

(فصل) وما جاء عن الشخص الفاضل *

صاحب الرسائل * الذي هو نعم الذاب عن حرم الشريعة *
والمستنقذ للنفوس الغريقة في بحر عالم الطبيعة * سمي جده
الذي عاد برسائله دين جده احمد * وعوده غض طري
والعود احمد * وهو الذي اطفى نار الفتنة المأمونية بنور
حكمته الفلسفية الحقيقية واخمد * في بعض رسائله الشريفة *
خصه الله بنوامي الصلوة الحنيفة * وتوالي البركات المنيفة * قال
عليه السلام (فصل) واعلم يا اخي بانه من تمام فضيلة واضع
الشريعة ان تكون فيه اثنتا عشر خصلة قد فطر عليها احداها
ان يكون تام الاعضاء * قوية قوائمه على الاعمال التي من شانها
ان تكون بها ومنها * ومتى هم ان يقضي عملا اتي عليه بسهولة *
والثاني ان يكون جيد الفهم سريع التصور لكل ما يقال
له ويلقاه لفهمه * على ما يقصد القائل به حسب الامر في نفسه *
والثالث ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يسمعه ولما
يذكره * وبالجملة لا يكاد ينسى شيئا منها * والرابع ان يكون
فطنا ذكيا * ذا رأي يكفيه لتبين ادنى دليل * حتى اذا رأى

على شيئ ادنى الدليل فطن له على الجهة التي يدل عليها الدليل * والخامس ان يكون حسن العبارة * يواتيه لسانه على ما في قلبه وضميره بأوجز الالفاظ * والسادس ان يكون محبا للعلم * والاستفادة * منقادا له سهل القبول * لايؤلمه تعب العلم * ولايؤذيه الكد الذي يلحقه * والسابع ان يكون محبا للصدق وحسن المعاملة * مقربا لاهله * والثامن ان يكون غير شره في الاكل والشرب والنكاح متجنبا للعيب * مبغضا للذات الكائنة عن هذه * والتاسع ان يكون كبير النفس عالي الهمة * محبا للكرامة * تكبر نفسه بالطبع عن كل مايشين من الامور ويشنع * وتسمو همة نفسه الى ارفع الامور رتبة * واعلاها درجة * والعاشر ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنيا هينة عنده * زاهدا فيها * والحادي عشر ان يكون محبا للعدل واهله * مبغضا للجور والظلم واهله * يعطي النصفة لاهلها * ويرثي لمن حل به الجور * ويكون مواتيا لكل مايرى حسنا

جميلا * عدلا غير صعب القياد ولا جموح * وان دعي الى الجور والقبيح لا يجيب * والثاني عشر ان يكون قوي العزيمة على الشيء الذي يرى انه ينبغي ان يفعل * جسورا مقداما غير خائف * ولا ضعيف النفس * (فصل) واعلم ان اول قاعدة يضعها واضع الشريعة * ثم يبني عليها سائر ما يعمل في تتميم الشريعة من القول والعمل * وتكميلها من الاقاويل والاوامر والنواهي * ومعاني تأويلها * ومفروضات شرائعه * وسنن احكامه * وتدبير امته * وسياسة اهل مملكته * في امر الدين والدنيا * هو ان يرى ويعتقد في نفسه علما يقينيا * ان للعالم بارئا قديما حيا عالما حكيما قادرا قاهرا مريدا هو علة جميع الموجودات ومالكها * ومصرفها بحسب ما يليق بواحد واحد منها * والثاني ان يرى ويتصور موجودات عقلية مجردة من الهيولى * كل واحد منها قائم بنفسه * متوجه نحو ما نصب له من امره * وهم ملائكة الله تعالى وخالص عباده * بهم تقع المراسلة والوحي والانباء * ومن جهتهم يحصل التأييد *

والثالث ان يرى ويعتقد موجودات نفسانية * مجردة من الابدان تارة * ومستعملة لها تارة * ومتعلقة بها تارة * وانها نازلة من جثث الحيوانات بحسب ما يليق بواحد واحد منها * من ادراك مآربها وتمكنها به * والرابع ان يرى ان بمفارقتها الجثث لا تبطل ذاتها * وخروجها من الاجساد والحس لا يخرجها من قدرة الباري سبحنه * والخامس ان يرى ان كل واحدة من الموجودات منفردة بذاتها * لا يصلحها ولا يفسدها الا ما يتعلق بها من سوء اعمالها * او فساد آرائها * او رداءة اخلاقها * او تراكم جهالاتها * والسادس ان يرى ان الباري تعالى اذا امر الناس امرا مكنهم منه * وازاح عللهم فيه * فمنهم طائع لامره * ومنهم راكب نهيه * والسابع ان جعل لكل صنف من اصناف الطاعات والمعاصي جزءا من الثواب والعقاب * ويعلم المأمورين والمنهيين عنه انه اذا ما اتوه على بصيرة اوجب الاجر * وقطع العذر * ليهلك من هلك عن بينة * ويحيى من حي عن بينة * والثامن ان يرى ان

لهم معادا فيه يجازون بما اسلفوا من خير وشر * وعرف ونكر * وانه قد جعل الى كل واحد تمهيد مثواه * واصلاح ماواه * فان احسن فلنفسه * وان اساء فعليها * ومار بك بظلام للعبيد * والتاسع ان يرى ان الدعاء الى الله تعالى اولى الاعمال بالثواب * وارفعها درجة عند المآب * والعاشر ان يرى ان الدعاة الى الله تعالى هم اعلى الناس درجة * وارفعهم منزلة * واشدهم في الدعاء الى الله تعالى حرصا * واكثرهم فيه دربا * واوسعهم علما * واكثرهم امة * واعظمهم على الناس نعمة * وانطقهم بالصدق * والزمهم لمنهاج الحق * فاذا تحققت هذه الاراء في نفس واضع الشريعة * وتصورها في فكره * كانه يشاهد يقينا لا شك فيه * دعى عند ذلك اليها اهل دعوته الذين ارسل اليهم * ويجتهد في انبائهم ما قد اعتقده بالتصريح عنها * للخواص من اهل دعوته في السر والاعلان * غير مرموز ولا مكتوم * ثم يشير اليها ويرمز عنها عند العوام * بالالفاظ المشتركة والمعاني المحتملة للتاويل بما يعقلها الجمهور * وتقبلها نفوسهم *

فمن فهم تلك المعاني * وتصور حقائق تلك الامور التي اشار اليها واضع الشريعة * وتيقن بها ودام بعد نصرتها مجتهدا في معاونته محتملا للضيم * صابرا في السرا والضر طلبا لمرضاة الله تعالى * سماهم واضع الشريعة الصديقين والشهداء والصالحين * وابلغ الله تعالى في المدح والثناء عليهم * فقال عزوجل اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * وانما سماهم الشهداء لمشاهدتهم تلك الامور الروحانية المفارقة للهيولى * يعني به جنة الحيوة ونعيمها * وسماهم الصديقين لتصديقهم لها بالطلب * والاجتهاد من انفسهم في نصرة واضع الشريعة ومعاونته * فاما من قصر فهمه عن معرفة تلك المعاني * وعن تصور تلك الامور بحقائقها * فاقر بما اخبره واضع الشريعة وصدقه على ما قال * وقام معه بنصرته مجتهدا في معاونته * صابرا تحت امره ونهيه * وسماهم واضع الشريعة المؤمنين * ومدحهم الله تعالى واثنى عليهم من جهة ايمانهم بما اخبرهم و

تصديقهم له واجتهادهم معه في نصرته ومعاونته * فقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات الآية * واما من اقر بلسانه وشك فيما قال بقلبه * سماهم المسلمين * وذمهم الله تعالى فقال * قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا * وقال يمنون عليك ان اسلموا * واما من آمن بلسانه وخانه في السر * ونافق واضمر له بقلبه تكذيبا خلاف ما ظهر بلسانه * وخدعه ومكر به * سماهم واضع الشريعة المنافقين * واكثر الله لهم الوعيد والذم والزجر * فقال انكارا لما لم ينتهوا عما هم عليه ووعيدا لهم من النفاق * ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار * واما من انكر دعوته في الظاهر وكذب في السر والاعلان * وعاداه جهرا سماهم واضع الشريعة الكفار * وناصبهم الحرب والقتال * واكثر لهم الوعد والذم والزجر والتهديد * (فصل) واعلم ان من احد خصال واضع الشريعة ومراعاته لاهل دعوته * ان يتعرف خبر كل واحد من اهل دعوته من الصغير والكبير * والذكر والانثى * والحر والعبد * والشريف

والدني * والعالم والجاهل * والغني والفقير * والقوي
والضعيف * والقريب والبعيد * حتى يعرف كل واحد منهم ما
اسمه ونسبه * وصناعته وعمله وتصرفه في حالاته * وماهو بسبيله
في امر معاشه * وماهو الغالب عليه من الطبع الجيد والردي *
والخلق الحسن او السيئ * والعادات العادلة او الجائرة * حتى
يثق بهم علماً ويتبين منازلهم ويستعين بكل واحد منهم في العمل
المشاكل له * ويستخدمه في الامر اللائق به * (فصل)
واعلم ان اول سنة يستنها لهم ويطالبهم باقامتها * هي الامور
التي اولها موالاة بعضهم بعضا بسبب حرمة الشريعة
لتأكيد المودة بينهم وتاليف قلوبهم * ليجتمع بذلك شملهم *
وتتفق كلمتهم * ويأمرهم بمخالفة من يخالفهم في سنة الشريعة *
ومجانبتهم والبراءة منهم * وان كانوا ذوي القرابة والاحباء *
كما قال الله عز وجل المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يأمرون بالمعروف * وينهون عن المنكر * وقال تعالى
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم * فاذا قاموا بواجب هذه السنة

و تثبتوا عليها * واستحكمت تلك في نفوسهم * وتعاضدوا
على ذلك و تناصروا عليه * صار كلهم عند ذلك كرجل
واحد * و جسد واحد * و نفس واحدة * وصار واضع
الشريعة لهم بمنزلة الراس من الجسد * وهم له كسائر الاعضاء *
و تصير قوة نفس واضع الشريعة متصرفة في نفوسهم *
كتصرف القوة المفكرة في سائر القوى الحساسة *
فيصدرون عند ذلك عن رأي واحد وقصد واحد * وغرض
واحد * بقوة واحدة * فيغلبون كل من رام غلبتهم *
ويقهرون كل من خالفهم وعاداهم وضادهم * (فصل)
فهلم بنا ايها الاخ ان كنت عازما على طلب صلاح الدين
والدنيا * ان نقتدي بسنة الشريعة ونجتمع مع اخوان لك
فضلاء واصدقاء كرام * وتتعاون على ذلك بمحض النصيحة
في الضمير * وصدق المعاملة في السر والاعلان * والف المحبة
في القلوب توفق ان شاء الله تعالى * (فصل) واعلم ان من احد
الخصال التي يعتقدها واضع الشريعة يقينا لا شك فيه * ان

من اقرب القربات الى الله تعالى وابلغ طلب لمرضاته * بذل المال والنفس والاهل في اقامة الشريعة وتقويتها واظهارها * وان كل نفس من انصاره واتباعه انفق ماله * او فارق احباءه * او بذل دمه * وجعل جسده قربانا في نصرة الشريعة * فان تلك النفس بعد مفارقة جسدها تبقى مجردة من الهيولى * وتعلو رتبتها على سائر النفوس التي هي ابناء جنسها * وترفع درجتها وتشرف هي على النفوس المتجسدة المستعملة لتلك الشريعة * فتصير موقوفة عليها * شاهدة احوالها * وتكون الشريعة لها مدينة روحانية * ويكون تصرفها وتحكمها في النفوس المستعملة لتلك الشريعة * كتصرف رؤساء اهل المدينة في املاكهم وغلمانهم واتباعهم * وانها تنال بتلك اللذة والسرور والفرح * مثل ماينال الرؤساء ذووا الرياسة من انقياد المرؤسين لطاعتهم وحسن خدمتهم وكلما كثر عدد التابعين في الشريعة * ازدادت فرحا وسرورا ولذة وغبطة دائما ابدا * ﴿وقال ايضا سلام الله عليه﴾ واعلم ايها الاخ انه انما

ذهب على اكثر الناس معرفة انفسهم لتركهم النظر في علم النفس * والبحث عنها * والسؤال للعلماء العارفين بعلمها * وقلة اهتمامهم بامر انفسهم * وطلب خلاصها من بحر الهيولى وهاوية الاجساد * والنجاة من اسر الطبيعة والخروج من ظلمة الاجساد * ولشدة ميلهم الى الخلود في الدنيا * واستغراقهم في الشهوات الجسمانية * والغرور باللذات الجرمانية * والانس بالمحسوسات الطبيعية * ولغفلتهم عما وصف في الكتب النبوية من نعيم الجنان * وفي عالم الافلاك من الروح والريحان * وقلة رغبتهم فيها لقلة تصديقهم بما خبرت به الانبياء صلوات الله عليهم * وما اشارت اليه الفلاسفة الحكماء بما يقصر الوصف عنه من لطيف المعاني ودقائق الاسرار * فانصرفت همم نفوسهم كلها الى امر هذا الجسد المستحيل * وجعلوا سعيهم كله لصلاح معيشة الدنيا من جمع الاموال * والمآكل والمشارب * والملابس والمراكب والمناكح * فصيروا انفوسهم عبيد الاجسادهم * واجسادهم

مالكة لنفوسهم * وسلطوا الناسوت على اللاهوت * والظلمة على النور * والشياطين على الملائكة * وصاروا من حزب ابليس واعداء الرحمن * فهل لك يا اخي ان تنظر انفسك * وتسعى في صلاحها * وتطلب نجاتها * وتفك اسرها * وتخلصها من الغرق في الهيولى واسر الطبيعة وظلمة الاجساد * وتخفف عنها اوزارها وهي الاسباب المانعة لها من الترقي الى السماء * والدخول في زمرة الملائكة * والسيحان في فسحة عالم الافلاك الروحانية * والارتفاع في درجات الجنان * والتنفس من ذلك الروح والريحان * المذكور في القرآن * بان ترغب في صحبة اصدقاء لك نصحاء * واخوان لك فضلاء * وادين لك كرماء * حريصين على طلب خلاصك ونجاتك مع انفسهم * قد خلعوا انفسهم من طاعة ابناء الدنيا * وجعلوا اكدهم طلب نعيم دار الاخرى * بان تسلك مسلكهم ومقصدهم * وتتخلص بسيرك معهم * وتتخلق باخلاقهم بان تسمع اقاويلهم * وتعرف اعتقادهم *

وتنظر في علومهم * وتفهم اسرارهم * وما يخبرونك به من العلوم النفسية * والمعارف الزكية الحقيقية * والمعقولات الروحانية * والمحسوسات النفسانية * اذا دخلت مدينتنا الروحانية * وسرت بسيرتنا الملكية * وعملت بسنتنا الزكية * وتفقهت في شريعتنا العقلية * لتنظر الى الملاء الاعلى * وتعيش عيش السعداء فرحانا مسرورا ملتذا مخلدا ابدا * بنفسك الباقية الشريفة * النيرة الخفية الشفافة * لا بجثتك الدنية المظلمة الثقيلة * المتغيرة المستحيلة * الفاسدة الهالكة * وفقك الله وجميع اخواننا للرشاد * واوصلك وايانا الى دار السلام برحمته ومنه * انه على ما يشاء قدير * (فصل) قد جمع الله بيننا وبينك ايها الاخ البار الرحيم في اسباب شتى * وخصال عدة مما يؤكد المودة بين الاخوان * ويجمع شمل الاصدقاء في جميع صلاح الدين والدنيا * ايدك الله اولا من تأملها * وعرف حق عظيم ما انعم الله تعالى لديك * وفضل منته عليك لما خصك الله به من العقل والفهم والتمييز *

فمن احدى تلك الخصال والاسباب التي تؤكد المودة
بين الاصدقاء ملة الاسلام التي هي اكد الاسباب لانه خير
دين دان به المتألهون * وافضل طريق يسلكه الى الله
القاصدون * وهو القدوة بدين نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم * وبعلم كتابه الذي جاء به مهيمنا على كتب الاولين *
وسنة الشريعة التي هي اعدل سنة سنها المرسلون * ومما يجمعنا
واياك ايها الاخ البار الرحيم محبة نبينا عليه السلام * واهل
بيت نبيه الطاهرين * وولاية امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
خير الوصيين صلوات الله عليهم اجمعين * ومما يجمعنا واياك
حرمة الادب * والخروج من جملة العوام * وهو العماد لما نحن
بسبيله ونشير اليه * ومما جمعنا واياك من الاخلاق الجميلة
والافعال الحميدة * وحرية النفس وصفاء جوهرها * وهي
التي تدعونا الى مكاتبتك ومراسلتك * وما نرجو منه النفع
لك فيما يستقبل من الامر * والله يؤيدك وايانا وجميع
اخواننا حيث كانوا في البلاد * وقد انفذنا اليك اخا من

اخواننا ممن قد ارتضيناه في بصيرته * وحمدنا طريقته في دينه واخلاقه * وانت ايدك الله تعرف حقه * وما يجب من حرمته * وتوصله اليك على خلوة من مجلسك * وفراغ من قلبك * وتصغي اليه فيما يقول * وتسمع منه ما القينا اليك من اسرارنا * وما نشير اليه من علمنا * ليتبين لك مذهبنا * وتفهم اعتقادنا في امر الدين والدنيا جميعا * فاذا سمعت اقاويلنا * وفهمت معانيها * ووقفت على حقائقنا * وتأملتها بعقلك * وميزتها برويتك * اجبتنا عن رأيك فيما اشرنا اليه * وما نسألك عنه في اعتقادك بصدق القول * لا محتشما ولا مهيبا ولا مجانبا * مما يقتضيه الحكم ويوجبه الحق * والله يوفقك للصواب * ويؤيدك بروح منه وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد * (فصل) اعلم ايها الاخ ايدك الله انه انما ذهب على اكثر الناس المتفلسفين والباحثين عن حقائق الاشياء اسرار كتب الانبياء عليهم السلام * لتركهم البحث عنها * واعراضهم عن النظر فيها لقصورا فهامهم عن

تصورها * لانها مأخوذة معانيها من الملائكة الذين هم الملأ الاعلى اهل السموات وسكان الافلاك * واعيذك ايها الاخ الفاضل ان تكون من الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون * الذين ذمهم الله عز وجل في كتابه فقال * افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها * وقال صم بكم عمي فهم لا يبصرون * افترى انهم لم يكونوا يسمعون الاصوات * اولم يكونوا يبصرون الالوان * اولم يكونوا يعقلون امر المعاش * بل انما ذمهم لانهم لم يكونوا يفهمون هذه المعاني المذكورة في الكتب النبوية * التي اليها نشير في رسائلنا * واليها ندعو اخواننا * اعزهم الله حيث كانوا في البلاد وهو دين النبيين * ومذهب الربانيين والاحبار الذين استحفظوا في كتاب الله من الاسرار المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون * وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * وفقك الله ايها الاخ للصواب واعتقاد الحق والعمل الصالح والمعارف

الربانية * وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد * انه كريم
جواد * لطيف بالعباد * ﴿وقال ايضا سلام الله عليه﴾ واعلم
ايها الاخ ان القربان كما ذكرنا قربانان * شرعي وفلسفي
لا ثالث لهما * فاما القربان الشرعي فهو المأمور به في الحج من
ذبح الحيوانات المذكورة الموصوفة على شرائطها * من اجناسها
المحمودة السالمة * في المواضع التي يجب ذلك فيها * واجلها
ما كان اكثر ثمنا * واحسن صورة * واجود غذاء لمن يأكلها *
ممن يفرق فيهم ويشبعهم ويكفيهم * فاذا خرج ذلك من
حله * ودفع الى اهله * بنفس طيبة * ونية صادقة * كان
قربانا مقبولا * وكفارة نافعة * ودعاء مستجابا * فهذا قربان
شرعي * واما الفلسفي فهو مثل ذلك * الا ان النهاية فيه
التقرب بالاجساد الى الله سبحانه * بتسليمها الى الموت
وترك الخوف * واعلم ايها الاخ ان اعظم القرابين هو ترك
النفس محبة الدنيا والزهد فيها * وقلة الخوف من الموت
وتمنيه * واما قربان اخوان الصفاء فهو قربان يجمع هذه

الخصال كلها باسرها شرعيها وفلسفيها * وهو التقرب بما تقرب به ابراهيم من الكبش الممنون به عليه * فداء لولده الذي قد رعى في ارض الجنة اربعين خروفا * فان تمكنت ان تتقرب بكبش رعى في ارض الجنة ولو شبرا فافعل * ولا تقعد عنه واجتهد في ذلك لتكون قد بلغت المجهود * وافقت المثل * وعمرت عالم الله تعالى * وارجو ان يوفقك الله لفهم ما تسمع * ويجعلك من اهله *

(فصل) وما جاء من وصية وموعظة * من كلام الامام المعز لدين الله لمن اوصاه ووعظه * وتراه اذا لفظ بالكلام بحر علم ملكوتي قذف در البلاغة ولفظه * اكرم به من امام تراه اذا حفظ ثغر الدين ضرغام عرين حق حمى حماه وحفظه * سطره قاضيه الاجل الاوحد قاضي القضاة * وهادي الهداة * الذي ضمن الجنة لمن اتى من مثل اخلاصه بعشر العشير * واقامه ابسط معالم دين جده النذير البشير * في كتاب المجالس والمسايرات وياله من كتاب * جامع من الاخبار والسير والحكم لا بواب *

فيها تذكرة وتبصرة لاولي الالباب * صلوات الله على
الامام المعز لدين الله ابي تميم * ورضوان الله على قاضيه هذا
الذي احيي على يده عظام الجهل وهي رميم * قال قس
(كلام في الوصية والموعظة) قال وسائر ته صلع وقد اذن
للحجيج بالخروج * وكان قد اجتمع عنده صلوات الله عليه
جماعة من رسل الدعاة بالمشرق من نواحي كثيرة * فادوا ما
ارسلوا به اليه من الاموال من قربات المؤمنين * وقضوا
حوائجهم فيما قد مواله وكتب معهم اجوبة من قدموا عنه *
وامرهم بالانصراف مع الحجيج * ووافق خروجهم ركوبه *
فمشوا اليه حتى صفوا بين يديه وقبلوا الارض * وقالوا يا
ولي الله لاجعل الله اخر عهدنا بك * فما اشد علينا فراقك
لولا ما نرجوه في امتثال امرك * وانا لذلك شخصنا عنك و
فارقناك * فقال لهم صلوات الله عليه اذا كان اعتقادكم ولايتنا
وامتثال امرنا وطاعتنا والتسليم لنا * ووصلتم ذلك قولا و
فعلا * فانتم معنا حيث كنتم * متصلة ارواحكم بارواحنا *

ومودتكم بمودتنا ومن كان على خلاف ذلك لم ينفعه قربه منا * لان الاتصال لا يكون بتقارب الاجسام * وانما يكون عن تقارب الانفس * فانفسكم ما كنتم على ما وصفناه قريبة من انفسنا * وان بعدت الاجسام ونات المنازل * ومطابقة الولاية اخص واقرب والصق من مطابقة الاهل والقرابة * وانتم واجدون منا ما لا تجدونه من الآباء والامهات * ان انتم احسنتم الى انفسكم شكرنا ذلك من امركم * وعرفنا فضله لكم * وجزيناكم به * وان اسأتم صفحنا عما يجب صفحه عنكم * وكل انسان منكم ينظر لنفسه ويكدح لها * ونحن ننظر ونعني بصلاح جميعكم * فاعينونا على ذلك بتقوى الله وامتثال امره * والانتهاء عن نهيه * فانكم اذا فعلتم ذلك اصلح الله حالكم * واجزل اجوركم واقر عيونكم * واعيننا بكم * وعن قريب ترون من صنع الله وفضله ما تحبونه انشاء الله * فقالوا قرب الله ذلك ويسره * ومد في اعمارنا الى ان نبلغه ونراك في المواطن التي يسرنا ان نراك بها * قد اهلك الله

عدوك * وانجز لك ما وعدك * فقال قد والله عرفنا الله عز و
جل من فضله و نعمته مالا نقادر قدره ولا نقوم بشكره *
وابتدأنا بصنعه واحسانه بما نحن واثقون بدوامه و
تمامه * وربما كان الشر يأتي دفعة * والخير يأتي على ترتيب و
نظام يتبع بعضه بعضا * وعوارف الله عز وجل لدينا متتابعة
متصلة * و انا نرجو بفضله ان نطوي الكتاب من اخره *
و الا نقوم مقام جدنا محمد صلع و ندع وراءنا عدوا الا
امكننا الله عز وجل منه كما وعدنا وهو لا يخلف الميعاد ان
يمكننا في الارض * ويستخلفنا فيها و يظهر دينه بنا على الدين
كله * سيروا في كلاية الله و حفظه * فقالوا عن رضى منك يا
امير المؤمنين * فقال نعم رضي الله عنكم * و شكر سعيكم و
اجزل اجوركم * فقبلوا الارض وقالوا ان رأى مولانا الا ينسانا
من فضله ورحمته و بركة دعائه فعل * فقال ما انسى ذلك لكم
ان شاء الله * ثم قربهم اليه صلوات الله عليه واسروا اليهم كلاما
و انصرفوا * وسمعته قبل ذلك يقول وقد دخلوا اليه في مجلسه

فخلا بهم طويلا ثم خرجوا * فقال قلت لهم فيما قلت انه لم يؤخر
الناس عنا الا دعاة السوء الينا * فلا والله ماهم بدعاة ولا اولياء *
بل هم اعداء الله واعداءنا * والصادون عن الله وعنا * ولو
رأى الناس فيهم خيرا * وسمعوا منهم قولا حسنا * وادوا
اليهم عنا ما او دعناهم * وبلغوا عنا ما حملناهم * لكان الناس
اسرع الينا من الطير الى وكره * والماء الى مقره * ولكنهم حرفوا
وبدلوا * وفتنتهم الدنيا بعاجل حطامها * وزين لهم الشيطان
اقتراف آثامها * فضلوا واضلوا كثيرا * وضلوا عن سواء السبيل *
وبعد عنا محلهم * وصعب علينا امرهم * فان رمنا صلاح ناحية
افسدوها خفنا فسادا اخرى * فاعرضنا عنهم وتركناهم في غيهم
يعمهون * وقد رضوا بعاجل رياسة في الدنيا اصابوها * وحطام
دنيا تعجلوها * من غسلات قوم تطهروا بها فخانوها * وجعلوا
الباطل والكذب على الله وعلينا سببا لما نالوه منها * فهلكوا
واهلك بهلاكهم خلق كثير * قال فقال لي بعضهم وانهم لعلى
هذه الحال يا ولي الله * فقلت اي والله واسوء حالا منها * اليس

فلان قائل كذا وكذا * وفلان فاعل كذا وكذا * وعدد رجالا
واقوالا وافعالا لهم قبيحة * ثم قال افمن كان هذا قوله وفعله هل
الناس من امره الا على ضر بين * ضرب اخذ عنه وقبل
منه فضل وهلك بهلاكه وضلالته * وضرب تبينوا عواره *
وتكشفت لهم عن سوءاته استاره * فرفضوه و
باعدوه وباعدونا ورفضونا من اجله * ونسبوا
الينا ما تبين لهم من سوء فعله * مما قد برءنا الله منه *
ونزهنا عنه * فكان من اجل ذلك هلاك الجميع * الم يقل
رجل فلان سماه من خيار المؤمنين لفلان رجل من بعض
من وصفه من هؤلاء المبدلين وقد خلا به * ويحك اليس
عنك اخذنا كذا * وروينا كذا * وقلت لنا كذا * وامرتنا
بكذا * وعدد عليه كلاما كثيرا من الحق قد راه خالفه
ورفضه وقال بغيره * قال نعم * قال فما عدى مما بدى *
وما احالك عما كنت عليه * قال الدنيا وعاجلها * قال له
فكيف لك بعذاب الله وناره * قال نعم النار على بصيرة مع

عاجل الدنيا • نعوذ بالله من الحور بعد الكور • والضلالة بعد الهدى • (وفي مثل ذلك) قال وسمعته في هذه المسايرة وقد وقف اليه جماعة من الاولياء من كتامة بلغه عنهم فساد في ناحية فامر باشخاصهم اليه لذلك • فجعلوا يعتذرون منه ويحلفون عليه • فقال لهم قد صدقتم فيما قلتموه عن انفسكم • ولكن قد فعل ذلك احداثكم وعبيدكم ومن لا خير فيه ممن ينتسب اليكم وانتم تعلمون ذلك فلم تغيروه • فانتم بمنزلة من فعل ذلك • فان تتلافوا امركم وتأخذوا على ايدي سفهائكم • والا كنتم وهم في العقوبة سواء • وهذا مشتق من قول الله جل ذكره لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون • قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه لما لم ينه الربانيون والاحبار من بني اسرائيل شرارهم عما كانوا يأتونه من المعاصي عمهم الله عز وجل بالعقوبة • وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ما اقر قوم على المنكر بينهم لا يغيرونه الا عمهم الله ومن يفعله بعقابه •

(حديث في موعظة ذكر في مجلس) قال و سمعت المعز لدين الله صلوات الله عليه يوما يقول السعيد كل السعيد من امتثل امرنا * ما على احدهم ان يكون قد امتثل ما نأمره به * فان كان منه خير و الخير و الله في كل ما نأمره به حسب ذلك لعامله * و شكر له * و انتفع في الدنيا و الآخرة به * و ان وقع من اجل ذلك فيما يراه الناس نقص لم يكن على من امتثل امرنا فيه تباعة * ولا سوء عاقبة في دنيا ولا في آخرة * لكن اكثر ما اهلك الناس العجب بانفسهم و آرائهم * فاذا امرنا بامر و رأى خلافه من تداخله ذلك العجب تركه لرأيه * او عدل به عنه هواه * و خلفته عنه شهوته * و في مثل هذا كتب المنصور بالله صلوات الله عليه الى حسن بن علي و فرح الخادم لما انصرفا من ارض قلورية الى جزيرة صقلية بالعساكر انتشتى بها * وقد كان امرهما بالمقام فيها * فكتب اليهما في ذلك كتابا غليظا * و شدد عليهما فيه * و امرهما بالرجوع الى حيث امرهما بالمقام به ساعة وصول كتابه

ففعلا * فكان لذلك الفتح العظيم * و سبقا عساكر طاغية الروم الى موضع لو سبقتهم اليه لما تهيأ ذلك الفتح فهزماها * واحتوت عساكر المسلمين عليها * و اثخنوا بالقتل فيها * وكان ذلك بسبب رأيه المقرون بالتوفيق * قال وكان في كتابه اليهما كاني بكما قد قلتما لما رأيتما الانصراف ان الحاضر يرى ما لا يراه الغائب * و قدرتما في انفسكما انكما الحاضران لما قبلكما و اني انا الغائب عنه * ليس كما ظننتما * بل انا الحاضر لذلك و انتما الغائبان عنه * ثم قال المعز لدين الله صلوات الله عليه و هو كما قال المنصور بالله صلوات الله عليه الحاضر وان غاب عنه من احضره الله عز و جل توفيقه * وجعله سببا بينه و بين خلقه * فهو الحاضر الامر لامورهم و ان غاب شخصه عنها و هم حضروا فيها *

(فصل) وما جاء عن باب الابواب لبيت الله الحي الناطق * ومفتاح اسرار علوم الحقائق * الفاتح ببيانه غلق المغالق * الفالق اصباح العلوم الملكوتية و نعم الفالق * الراتق

الفاتق ونعم الراتق الفاتق * ولسان الدعوة الغراء الصادق * الذي كان من الله لوليه اسنى هبة * نافيا عن دين الله لبس الباطل في الشبه * ومنبها للناس من نوم الغفلة فيا فوز من نبه * ومبينا لهم معالم التوحيد الصحيح فيا طوبى لمن ابه * اعني مولانا المؤيد في الدين صفي امير المؤمنين الامام المستنصر بالله الذي لم يرد سائله قط ولا نهره ولا جبه * في بعض مجالسه التي انبتت حدائق من الحقائق ذات بهجة * واوضحت سبيل الرشد للمسترشدين ونهجه * اكرمه الله في دار كرامته بقصوى كرامته * واسعفنا معاشر الراجين لشفاعته برجوى شفاعته * (قال قس) معشر المؤمنين هداكم الله بنور الاستبصار * وجعلكم من عباده اولي الايدي والابصار * ان الايام لتنقص من اعماركم الطبيعية التي هي مالكة مقاليدها * فهل لكم ان تزيدوا في اعماركم الحقيقية بكلمة الاخلاص اداء لحقوقها ومعرفة بحدودها * ان الله سبحنه لما خلق الانسان من طبائع مختلفة *

وعناصر غير مؤتلفة * يستحيل معها بقاءه ابدا * ويمتنع الاان يكون الفساد يبسط اليها يدا * اوجبت العناية الالهية ان تضع موضوعا ثانيا البقاء الابد * والعيش السرمد * وذلك الموضوع هو الوحي الموحى الى الانبياء * عليهم السلام * والحكمة الجارية على السن اوصيائهم وائمة دينهم الاتقياء * عليهم السلام * الصادر جميع ذلك عن محل القدس * وعالم النفس * دار السلام التي لايكسف بها قمر ولا شمس * ولا يمحق سعدا من سعودها نحس * فامتاروا ايها المؤمنون من هذا المورد العذب فان الامتيار بايديكم * واستمدوا منه ما امكن فان سعادتكم ثمرة مساعيكم * وتزودوا البقاء الابد * والعيش الرغد * والخلوص من الاقذاء والاقذار * والصفو من شوب الاكدار * واعدوا عدة لمرافقة الملئكة الاطهار *

(وقال) ايضا على الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * معشر المؤمنين جعلكم الله ممن شد الى التبصر حزام عزمه * ومد الى الاقتباس والتصور باع همه * ان خير اللسان ما كان

في مضمارا الحق جاريا * ولكتابه تاليا * وخير الكلام ما كان لكسوة الصدق كاسيا * وعن ملبس الافك عاريا * فلا تبتغوا غير نجاة ارواحكم غرضا * ولا تبغوا عنها عوضا * ولا تؤثروا عليها جوهرا من دنياكم ولا عرضا * وميلوا الى العلم الذي يكشف عنكم من الجهل اغساقا * ويفيد نفوسكم بانوار البصيرة اشراقا * ويلحقكم برفاق الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واحسن بهم رفاقا * واجعلوا اجتماعكم هذا خالصا لوجه الله سبحنه لا يشوبه شائب ملق * محضا لمرضاته لا يعيبه عائب مذق * ولا تجعلوه شركا للدنيا فالخاسر من جعل دينه للدنيا شركا * واخذ منسك الاخرة بالتصوف والتنسك ليصادف من نيل حطامها ممسكا * وتصونوا عن الخلل في دينكم والخطل * واجتهدوا في صالح العمل ما دمتم في دار العمل * من قبل انقطاع الامل * وحلول الاجل * ومن قبل ان يقول قائلكم رب ارجعون * لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا

انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون*
(وقال) ايضا اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه *
معشر المؤمنين نفعكم الله بهذا العشر نفع من اسلم وجهه لله
وهو محسن * واوردكم من التقوى والبر ورد من اراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن * ان العلم بكون هذا
العشر بالخيرات محفوفا * وبالبركات مكنوفا * لمشاع في
الفرق الاسلامية غير مقسوم * ظاهر من حيث النقل
والاخبار ليس بمكتوم * والذي هو صائر اليكم من جهة
أئمتكم على جهة الخصوص فيه من دون العموم * ماهو
موجود في مرايا العقول * ان ايامًا هي بمرباطات دوران الافلاك
مرتبطة * وبطلوع الشمس وغروبها متعلقه * لا معرفة لها
بذواتها * ولا احساس بمجيئها وذهابها * من اين استحق
بعضها ان يكنى عنه بايام الله فيكون بالشرف مجللا * و
بعضها ان يكنى عنه بالايام النحسات متشاءما به مستثقلا *
لولا ان صفوتها جعلت على صفوة احياء نطقاء مثلا * ورذلها

على اراذل عصاة اشقياء ممثلا * فايام الله معشر المؤمنين امثلة على صفوة من الانام * احلهم الله تعالى منهم محل الاعياد من الايام * و لهذا العشر من الجملة ممثول شريف شرف مثله لممثوله * و عظم محسوسه لمعقوله * قوم بهم ينطق لسان الحق * و هم الواسطة بين الله سبحنه و بين الخلق * سياقتهم الى الحج الذي هو ختام الاعمال الشرعية * و التكاليف الوضعية * و الحج يقع في شهر هو ختام للسنة * و هو مثل على صاحب دور به ختام النبوة * و البيت المحجوج هو قبلة المصلين الذي عظم الله قدره * و امرهم بالتوجه نحوه في صلوتهم فقال سبحنه وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره * و لتوجه الانسان بحيوته و نطقه الى بيت جماد لا يحس ولا يعقل خطب * هو مكان الذكرى لمن كان له قلب * و ذلك ان المصلي من حيث جسمه تراب ينحل الى التراب * فاقتضى ان يكون قبلته ما ينحل اليه و هو التراب * و من حيث نفسه جوهر قابل لآثار النبوة و الكتاب * فاقتضى

ان يكون قبلتها ما تنحل اليه وهو النبوة و الكتاب *
فهو اذا استقبل القبلة فكانما استقبل الكثيف بكثيفه * و
اللطيف بلطيفه * يتوجه بكثيفه الى ما اليه انحلاله *
و بلطيفه الى ما اليه مآله * فمن صلى على هذه القضية
فسهام سعيه صائبة * والنجم سعده ثاقبة * ومن ضل
عنها كان كمن قال الله تعالى في كتابه عاملة ناصبة *
(وقال) ايضا * افاض الله عليه عزالي قدسه فيضا *
معشر المؤمنين جعل الله قربانكم متقبلا * وجنات الفردوس
لكم نزلا * ان اجسامكم هذه غواش عما قريب منها تتجردون *
فاسعوا للدار الآخرة سعيها لعلكم تسعدون * وابعدوا بحسن
اعمالكم من النار التي بها المجرمون يتوعدون * قال الله
جل جلاله ان الذين سبقت لهم منا الحسني اولئك عنها
مبعدون * والزموا العبادتين عملا بالجسم * واستنارة
في النفس بنور العلم * ان الذي يلزمهما هو المسعود * والذي
يتعلق بهما هو المحظوظ من نعيم الآخرة المجدود * والذي

ينكب عنها فالنار مورده وبئس الورد المورود * وقد كان قرء عليكم ما سمعتموه من ذكر الايام مسعودها ومنحوسها * وكون المحمود منها غير مستحق حمدا والمذموم غير مستحق ذما * اذ كان الحمد والذم متوجهين الى ذي حيوة وعقل * ووجوبهما من استحقاق فعل * وانما جعل الله سبحنه صفوته من الايام * مثلا على صفوته من الانام * فجلبب المثل جلباب الشرف لشرف ممثوله * وافاد المحسوس الفضل لفضل معقوله * الى ما سقنا الكلام اليه في معنى الانسان الحي الناطق وتوجهه الى القبلة الموات الجماد * وان ذلك لضرب من الحكمة التي خص الله تعالى بها من فضله على العباد * وطواها عمن منعهم الطاعة ولين الانقياد * واوردنا ذكرا الحج وكونه ختام التكاليف الشرعية * ووقوعه في خاتمة السنة * فلذلك جعل مثلا على المختومة به ادوار النبوة * ومن اشراط الحج القربان * وهو حكم مستقر في الادوار ماخوذ به * مرغوب فيه * وليس في ظاهر حكمه قصد تعرفه العامة غير ان يتسع الفقراء

بفضل الاغنياء * كما قال الله سبحنه فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر وما يجري مجراه * وللقربان شرط يساق في الوعظ كلامه * اذا جائت ايامه * وهو ما يقال واجتنبوا مرضاها ومشوهاتها بزيادة الاعضاء او نقصانها * واروو الذبائح ماء قبل تقريبها * واحدوا الشفار لها * ومما ورد من مثل ذلك في التوراة من قول الله سبحنه مالكم تقربون لي كل عرجاء وكل عوراء * اترا كم لو اهديتم ذلك الى صديق اكان يقبله الا صحيحا سليما * وليس في ظاهر حكم القربان وكونه سليما صحيحا قصد تعرفه العامة غير ان لا تكون الذبيحة مريضة او مشوهة الخلق بزيادة او نقصان * فيكون تناول لحمها ممرضا لآكله * او مضرا به * ذلك مبلغهم من العلم * واذا عدل بالقول الى مناسك العقل التي هي بائمة دينكم ايها المؤمنون قائمة * وثغور الرشاد بهم باسمة * قام في المعلوم ان القصد من الذبيحة ان تجعل مادة للقوى الانسانية * فتنتقل من ضعة الى رفعة * ومن ذلة الى عزة * ولا يصح هذا القصد من قاصد الا بذبح

البهيمة * ونزع روح حيوتها عنها * وتسكين كل متحرك منها * فهذا هو القربان المحسوس * والذي يجري بازاء ذلك من حيث المعقول الذي تقتضيه قضايا الدعوة * وحكمة اهل بيت النبوة عليهم السلام * ان القربان هو المعاهدة وذلك ان المعاهدة هي القتل والنقل عن العادات البشرية الى الاخلاق الملكوتية * والتجوهر بجوهر الملائكة * وهي اول درجة من درجات الآخرة * ولا يصلح للمعاهدة الا المتورع السليم الصحيح في دينه * على ما هو به مستضعفا * ككون البهيمة مستضعفة * ولا يجوز المريض ولا المختل يعني الشاك المختبط المضطرب * ولا الزائد في دينه براي نفسه * والناقص منه على حسب الزيادة في اعضاء الذبيحة والنقص منها وتشوه خلقتها * ومن حكم القربان ان يروى من الماء قبل تقريبه * و بازاء ذلك ان يشبع المعاهد كلاما في ثبوت العهد ووجوبه عليه * ومن حكم القربان احداد الشفار * وهو الاتيان بالحجة القاطعة التي لا يدفع في وجه حقها باطل *

(وقال) ايضا * افاض الله عليه عزالي قدسه فيضا * معشر المؤمنين اصلح الله اعمالكم * وانعم بحسن التوفيق لطاعته بالكم * سارعوا الى ماتنجون به في زمرة الناجين * وتبلغون معه قاصية رجاء الراجين * وسابقوا الى مايذهب عنكم رجز الشيطان طهرة بماء الايمان * وتحصنوا من باس الفحشاء والمنكر بسابغات العدل والاحسان * وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * فانتم باتباعكم لآل محمد صلى الله عليه وعليهم من الذين سهل الله تعالى لهم في اتباع سبيل رضوانه حزنا * واوى بهم الى دعوة الحق فبدلهم من بعد خوفهم امنا * فكونوا بسربال التقى متسربلين * وباذيال الحجى متذيلين * وبجمال الشريعة متجملين * العجب العجب من رجلين قداشرفا على سفرة لابد لهما من قطع قفارها * وحمل مضض الصبر على مقاساة سهولها واوعارها * فاحدهما يعنف على نفسه بكد السير وهو غير مستدل بدليل * ولا مهتد اقصد سبيل * والآخر

متثاقل عن سيره متقاعد * وهو بطريقه عارف ولدليله واجد * تلك صفة المقصرين منكم مع مخالفيكم والسفر ماهو امامكم من طريق الآخرة * والمعنف على نفسه بسيره من غير عرفان بقصد سبيل * ولا وجدان لدليل * مخالفوكم المتحملون من ثقل الطاعات * وكلف العبادات * ماهو مطوي في مطاوي الضياع * مدرج في مدارج قلة الانتفاع * كالضارب في الارض ضالا وهو لا يدري اين يضرب * والذاهب في السير تائها وهو لا يشعر اين يذهب * فكلما ازداد كلالا * وفي سيره ايغالا * كان لشقاءه ازيد * ومن محل قصده ابعد * والذي هو الحاضر الدليل * المهتدي لقصد السبيل * وهو مع ذلك خامد هامد * وفي مكانه جامد * وعن قطع الطريق قاعد * هم اهل التقصير منكم ولكم من ائمة دينكم سرج وعلامات * ومن علومهم الشاهد محسوسها لمعقولها ومعقولها لمحسوسها ايات بينات * وانتم بعد ذلك مضروب على اذانكم بالغفلة *

ساهون عن نفوسكم بالجملة * والا فاين منسك عباداتكم *
واين الحرص على الاجتماع فى جمعاتكم وجماعاتكم * فما بالكم
تنزعون عن نفوسكم ما انتم اهله من لباس التقوى * وتلبسونه
بحجة تقصيركم اهل الدعوى * يتنبهون لحفظ الاوضاع
الشرعية وانتم رقود * ويقومون الى تكاليفها من الفروض
والسنن وانتم قعود * ويتزاحمون في المساجد والجوامع
وافنيتها منكم هواء * ويملؤن صحونها وهي منكم خلاء * و
يحجون الكعبة البيت الحرام التي لايتوسل اليها الا بوسيلة
سيف امامكم وماله * ولايوصل الى قضاء فريضتها من الشرق
والغرب الا تحت كنفه وظلاله * وتخلو منكم مناسكها ومشاعرها
وانتم شيعته وخاصة رجاله * انكم دعيتم الى ان تزيدوا الى
العمل علما * ليكون العلم روحا والعمل جسما * بمجموعها
تحيون حيوة الحقيقة * وباستقامتهما تستقيمون على الطريقة *
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامامكم بريء ممن
غير وبدل * وبريء ممن ترك ركنا من اركان الشريعة عامدا

و عطـل * و برئ ممـن تأول ان الصلوة مثـل على كذا و
الز كوة مثل على كذا وللعمل بعد ايجاب العلم ابطل * اللهم اشهد
اللهم اشهـد اللهم اشهد * و اعجبا من نسك الفساق و فسق
النساك * هذا ذو طعام وماله ضرس * وهذا ذو ضرس وما
عنده من الطعـام حس * قال مولانـا امير المؤمنين علي بن
ابيطالب صلوات الله عليه و على الائمة من ذريته الطاهرين
و قد ضرب بيده على صدره * ان ههنا لعلما جما لواصبت له
حملة لكني ارى لقنـا غير مامون و ما مونـا غير لقن * و قال
بعض الائمة الصادقين عليهم السلام كونوا دعاة الينا بالكف
عن محارم الله و اجتناب معـاصيه و اتبـاع رضوانه فانتم اذا
كنتم كذلك كان النـاس الينـا مسـارعين * الاوان ائمتكم
يحببونكم الى الله سبحنه بالارشاد و الاذكار * فلا تبغضوهم
الى النـاس بقبيح الافعـال و الاثـار * و يشتملون عليكم بما
ينجيكم الله به من النار * فلا تطرقوا عليهم بما كسبت ايديكم
طريق العار * صلوا و زكوا و صوموا و حجوا و بروا بالوالدين *

وتمسكوا بالظاهر والباطن بكلتي اليدين * من قبل ان ينادي فيكم منادي القطيعة * بتجرد النفوس من غاشية الطبيعة * فيعوز التقديم والتأخير * ويتعذر بعد التفصيل التقدير * ويقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير * قد استوفى بالتسويف والتعليل زمن المهلة * وحق القول وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة *

(وقال) ايضا * افاض الله عليه عزالي قدسه فيضا * معشر المؤمنين ادخلكم الله باخلاص الطاعة لهم ممدود الظلال * وعصمكم من الزيغ في ولائهم والاختلال * انما هذه الحيوة الدنيا بضاعة لتجارة فاجتهدوا كي لا تبور التجارة * وربحها حيوة الابد في دار الحيوان فاحذروا ان يملكها الخسارة * ان المولود من بطن امه زمنا لا يفك من قيد الزمانة ما عاش دهرا وها انتم اجنة في بطون الامهات من الطبائع الاربع * فاحسنوا التدبير المولود والمرضع * وانكم بصدد النقلة عنها الى الملاء الاعلى * كما نقلتم

وانتم اجنة في بطون امهاتكم الى دار الدنيا * وعلى حسب
الاجتهاد والتقصير فيما تستملون من منابع الوحي والتائيد
وتقبلون * تتصورون صورة الآخرة وتتشكلون * فلا
تخفروا في كرائم نفوسكم الامانة * واحذروا من ان تدخلوا
على صورها الباقية النقص والزمانة * اعمروا صور نفوسكم
في زمرة العمار * بتهجد الليل وصيام النهار * وتحمل مشاق
الحج والاعتمار * وبر الوالدين انتظاما في سلك الابرار *
والاستنارة من علم ملكوت السماء باشرق الانوار * وتغنموا
حدائق الحكمة التي تنالون من جناها وظلها * وسماء الرحمة التي
تجود عليكم بوابلها وطلها * وامتاروا منها ما دام الشرب مورودا *
والخير موجودا * فليس كل من يشرف من الطور اشرافة هو الكليم *
ولا من يجعل على خزائن الارض بقضايا الوقت هو الحفيظ العليم *
(فصل) معشر المؤمنين جعلكم الله ساكنين في
دنياكم في دار الاسلام * وفي اخراكم في دار السلام * في جوار
الملك القدوس السلام * مع امامكم الذي هو بقية آل يس

الذين نزل عليهم من الله في حكيم ذكره سلام * وسلالة ليلة القدر التي هي من كل امر سلام * اعلموا ان الاسلام بني باذن الله على سبع دعائم بها رفع بيته رفعا * وبها نفع الله العالمين من خير الدنيا والآخرة نفعا * وبها دفع الله عنهم شر الدنيا والآخرة دفعا * وبها اتم بناء الدين الحنيف على احسن هيئة تماما * واقام سبحنه لحفظه في كل عصر من اهل بيت نبيه اماما * به ثبات الدار * وبه لارضها القرار * وهو ولي الامر واليه يرجع الامر كله واليه يرد علم الساعة * وله تجب كما وجبت لله ولرسوله على عباده الطاعة * وبه يتضح من معالم دعائم الاسلام ظاهرها وباطنها * وبمعرفة الظاهر منها والباطن تكثر مساعد الامة ومنيا منها * وتظهر لها غرائبها وتبدو محاسنها * وبها اقام الله بيته الحرام وجعله للناس قياما * وباقامة الظاهر منها والباطن يفوز الفائزون يوم يقوم الناس لرب العالمين قياما * ولا يقبل الله ممن عصى من الامة امامها صلوة ولا صياما * ولا فريضة من الفرائض اذ هاموا في اودية البدع والضلالات

هياما * وكانوا اموات الجاهلية وفي غفلة الجهل نياما *
وكانوا قوما بورا الياما * فيا بشرى لكم معشر المؤمنين اذ
عرفتم امامكم * وجعلتم بحبل الله الممدود كما امركم الله اعتصامكم *
وهو الذي يحيي باذن الله عظامكم * ويحفظ على دين الله باقامة
دعاته فيكم نظامكم * ولولاهم لم تكن معرفة الامام صحيحة * ولم
تكن احكام دعائم الاسلام واضحة صريحة * ولا طلعت لتاويلها
المكنون فيها صبيحة * ولا ذبحت على السنة متوجهة الى القبلة
مع ذكر اسم الله عليها ذبيحة * ولا كانت متاجر المتاجرين لله
باقامة سوق العبادتين على ساق ربيحة * ولا استفادوا من ثواب
الله ربحه ولا استنشقوا من روح الله ريحه * فاقبلوا معشر المؤمنين
على اقامة دعائم الاسلام فانها لا تقبل الا منكم * وامنوا بامامكم
مجيركم من الفزع الاكبر ويؤمنكم * اما سمعتم قول مولاكم
الصادق * الذي هو بيت الله الحي وكتابه الناطق * حيث
يقول ومن اصدق من الله ومن وليه قيلا * لا زالت صلوة الله
تغشاه بكرة واصيلا * اما ترضون ان تصلوا ويصلون فيقبل منكم

ولا يقبل منهم * وتصوموا و يصومون فيقبل منكم ولا يقبل منهم *
وتحجوا و يحجون فيقبل منكم ولا يقبل منهم * و الله ما تقبل
الصلوة و الزكوة و الصوم و الحج و اعمال البر كلها الا منكم *
ان الناس اخذوا ههنا و ههنا * و اخذتم حيث اخذ نبي الله و
اولياءه * وان الله اختار من عباده محمدا و آله * فاخترتم ما اختار
الله ❊❊❊ فاذا عرفتم الامام بمعرفة داعيه * الذي هو لعلمه
واعيه * فاعملوا من اعمال البر ما شئتم * و اعبدوا الله آناء الليل
والنهار فللعبادة خلقتم وانشئتم * جعلنا الله و اياكم ممن يقيم دعائم
الاسلام السبعة * فيعمر الله بسعادات الدنيا والآخرة ربعه *

(فصل) ولنسطر ههنا ما اتي عمن بنى بيت دعائم
الاسلام على اساس الكتاب * ثم اوضح ببيان تاويلها الحكمة
وفصل الخطاب * بامر امير المؤمنين الامام المعز لدين الله الذي
رزق من عباد الله من شاء بغير حساب * لازالت تسقي كريم
سوحه من غوادي صلوة الله سحاب اثر سحاب * اعني القاضي
الاجل الاوحد * سيدنا النعمان بن محمد * الذي كان و بنيانه على

اساس التقوى موطد * وقصره بالاخلاص لولاء مولاه مشيد * فاصبح وهو بتائيد ولي الله فيما يبسطه من معالم الدين بامره العالي مؤيد * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * وانعم في روضات جنات النعيم عينه * واجرى الينا دائما من فيض بركاته عينه * وجمع في عرصة القدس بيننا وبينه * قال رضوان الله عليه في ذكر الدعائم السبع وتاويلها قولا جامعا * واضحا نوره في سماء المعارف الحقيقية لامعا ❁ واما ما جاء في كتاب الدعائم من قول الباقر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى اٰبائه الطاهرين * والصفوة من ذريته الائمة الصادقين * بني الاسلام على سبع دعائم * الولاية * وهي افضلها * وبها وبالولي ينتهى الى معرفتها * والطهارة * والصلوة * والزكوة * والصوم * والحج * والجهاد * فهذه كما قال صلوات الله عليه دعائم الاسلام * وقواعده واصوله التي افترضها الله على عباده * ولها في التاويل الباطن امثال ❁ فالولاية مثلها مثل اٰدم * لانه

اول من افترض الله ولايته * وامر الملائكة بالسجود له * والسجود الطاعة * وهي الولاية * ولم يكلفهم غير ذلك * فسجدوا الا ابليس * كما اخبر الله سبحنه * فكانت المحنة بادم صلع الولاية * وكان ادم مثالها * ولا بد لجميع الخلق من اعتقاد ولايته * ومن لم يتوله لم تنفعه ولاية من تولاه من بعده * اذا لم يدن بولايته * ويعترف بحقه * وبانه اصل من اوجب الله ولايته من رسله وانبيائه وائمة دينه * واولهم وابوهم ❀ والطهارة مثالها مثل نوح صلع * وهو اول مبعوث ومرسل من قبل الله لتطهير العباد عن المعاصي والذنوب * التي اقترفوها ووقعوا فيها من بعد ادم صلع * وهو اول ناطق من بعده * واول اولي العزم من الرسل اصحاب الشرائع * وجعل الله عج ايته التي جاء بها الماء * الذي جعله للطهارة * وسماه طهورا ❀ والصلوة مثلها مثل ابراهيم صلع * وهو الذي بنى البيت الحرام * ونصب المقام * فجعل الله البيت قبلة * والمقام مصلى * وحكى قوله * اني وجهت

وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين * وكان هذا القول افتتاح الصلوة للمصلين ۞
والزكوة مثلها مثل موسى عليه السلام * وهو اول من
دعى اليها * وارسل بها * قال الله عز وجل وهل اتاك حديث
موسى * اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون
انه طغى * فقل هل لك الى ان تزكى * فكان اول ما امره
الله ان يدعوه اليه ان يزكي ۞ والصوم مثله مثل عيسى ع م
وهو اول ما خاطب به امه ان تقوله لمن رأته من البشر * وهو
قوله الذي حكاه الله تعالى عنه لها * فاما ترين من البشر احدا *
فقولي اني نذرت للرحمن صوما * فلن اكلم اليوم انسيا *
وكان هو كذلك يصوم دهره * ولم يكن يأتي النساء كما لا
يجوز للصائم ان يأتيهن في حال صومه ۞ والحج مثله مثل
محمد صلى الله عليه وعلى آله * وهو اول من اقام مناسك
الحج * وسن سننه * وكانت العرب وغيرها من الامم
تحج البيت في الجاهلية * ولا تقيم شيئا من مناسكه *

كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله * وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكاءو تصدية * وكانوا يطوفون به عراة * فكان
اول شيئ نهاهم عنه ذلك * فقال في العمرة التي اعتمرها
قبل فتح مكة بعد ان وادع اهلها وهم مشركون * لا يطوفن
بعد هذا بالبيت عريان ولا عريانة * وكانوا قد نصبوا حول
البيت اصنامالهم يعبدونها * فلما فتح مكة كسرها وازالها
وسن لهم سنن الحج ومناسكه * واقام لهم بامر الله
معالمه * وافترض فرائضه * وكان الحج خاتمة الاعمال
المفروضة * وكان هو صلى الله عليه وعلى آله خاتم النبيين *
فلم يبق بعد الحج من دعائم الاسلام غير الجهاد * وهو مثل
سابع الائمة الذي يكون سابع اسبوعهم الاخير الذي
هو صاحب القيامة * وهو كما تقدم القول فيما سمعتموه
يعد سابعا للنطقاء * اذ قد يجمع الله تعالى الناس كلهم على
امره * فلا يدع احدا خالف دين الاسلام وحدود الايمان
الا قتله * وهو احداثة محمد صلع * وآخر امام من ذريته

ودعوته ودعوة جميع الائمة الى شريعة محمد صلع * ففضله
الله تعالى بذلك على سائر من تقدمه من المرسلين وجعل
له دونهم فضيلتين ومثلين * الحج والجهاد * اذ كان الذي
مثله مثل الجهاد من اهل دعوته وشريعته واحدا ولا ده
وائمة دينه * فلذلك قام هو ايضا بالجهاد مع اقامة الحج *
والجهاد ليس من اصل الاعمال انما هو دعاء الى اتباع
الشريعة * وقتل من امتنع من ذلك * وكذلك مثله الذي
هو خاتم الائمة لا يكون في وقته عمل * كما اخبر الله سبحنه
عن ذلك * يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل * او كسبت في ايمانها خيرا * فلذلك
كان محمد صلع الذي هو خاتم النبيين مثله مثل الحج الذي هو
خاتم الاعمال * وفرضه مرة واحدة في العمر * ولا يفوت المرء
ما دام حيا اذ لحقه * وان مات قضي عنه بعد موته * وكذلك
يجري هذه الامثال في اسابيع الائمة * يكون اول كل
اسبوع منهم مثله مثل الولاية * لانه اول من افترضت

منهم ولايته * والثاني مثله مثل الطهارة * والثالث مثله مثل الصلوة * والرابع مثله مثل الزكوة والخامس مثله مثل الصوم * والسادس مثله مثل الحج * على مثل ما تقدم من امثال النطقاء * والسادس منهم يسمى متما * كما سمي محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين * ويكمل به امر الاسبوع * ويكون السابع اقواهم * ويتم به الامر * ومثله مثل الجهاد على ما تقدم به القول الاول * فهذه امثال السبع الدعائم التي هي دعائم الاسلام * وامثالها الذين هم النطقاء * والائمة كذلك هم دعائم الدين التي استقر عليها *

(فصل) ولنسطر ماجاء عن فيلسوف سلطنة الفلسفة الالهية الجبروتية * وباب الابواب للكعبة الحرام الحية الناطقة اللاهوتية * الذي كان حكيم الدعوة الحاكمية * ورباني الدولة الفاطمية * الذي لكتابه راحة العقل شان من الشان عند طلوع كوكب الصبيحة القائمية * اعلى الله مقامه في المدينة الملكوتية المبنية * بايدي عباد الله المخلصين في

عبادته النية * وادام الينا سواري بركاته الازلية السنية *
ورفع درجته في زمرة الملاء الاعلى * وسقانا من فيض فتوحاته
ماهو من العسل احلى * (قال قس) موضحا ان اعمال الشريعة
الغراء وسائل * لاكتساب الفضائل * واجتناب الرذائل *
وهي مع ذلك على حدود الله الاكرمين دلائل *
ان الفضيلة لما كانت بمقتضى الشريعة النبوية المكتسبة
بمناسكها واعمالها سائرها من اعتكف عليها اود ان الله تعالى بها
وادى حقوقها باقامتها في نفسه وجسمه * هي الصدق المقرون
وجوده في النفس باطلاق اللسان في الاخبار والشهادات بالحق
والطهارة في النفس والجسم بتجنب الرذائل والنجاسات *
المقرون وجودها في النفس بالوضوء * والقربة من الحدود
العالية والسفلية المقرون وجودها للنفس باعمال الصلوة و
الدعاء والتسبيح والتحميد * والسخأ المقرون وجوده
للنفس بايتاء الزكوة والخروج من حقها * والعفة والامانة
والورع المقرون وجودها للنفس بالصوم والشوق الى الملأ

الاعلى * واذكار المعاد المقرون وجوده للنفس بمشاهدة مواطن العبادات وحضورها من المشاهد الكرام * وبيت الله الحرام * والمساجد العظام * لقضاء مناسك الاسلام * والشجاعة المقرون وجودها للنفس بالثبات في الامور الدينية المسمى الجهاد * والتشبه بالحدود والملأ الاعلى المقرون وجوده للنفس بطاعة الامام والاقتداء به في العبادتين والتزام الاوامر الدينية فيهما * والحكمة التي هي موازنة الموجودات بعضها ببعض المقرون وجودها للنفس بمعرفة التاويل الذي هو العبادة الباطنة * والجمع بين العلم والعمل والاحاطة بالموجودات الجسمانية وغير الجسمانية * وكان المعتكف عليها بالحقيقة والمتدين بها لله تعالى الانسان الذي هو الناطق والقائمون باحياء مراسم العبادات * كان الانسان باعتكافه على هذه الاعمال جامعا للفضائل كلها وحاويا للسعادات باسرها * (وقال) ايضا * افاض الله فيوض بركاته الينا فيضا * في كتابه المعروف بتنبيه الهادي والمستهدي * ما يعود بعوائد صلات

بركاته على الجادي والمستجدي *(فصل) اعلم ايها الاخ ان الايمان قول وعمل ونية * فمن لا يقر بالله تعالى ووحدانيته * ولا يشهد برسالة محمد ولا صدقه * ولا يعمل بجميع ما جاء به النبي صلعم ولا يعتقد ذلك بنية فليس بمؤمن * فالايمان اسم جامع للاعمال الثلاثة التي هي النية والقول والعمل * والمنفعة فيها ان النفس بها تخرج من القوة الى الفعل * فلذلك صار لا يقبل الله هذه الاعمال * وذلك ان النفس هي خالية من الصور الدينية التي بها كمالها * وهي محتاجة الى اكتسابها * والصور لا تثبت ولا تركز فيها الا بما يعينها على ضبطها وعقلها * بكونها غير كافية في عقل الصور بمجرد ذاتها * والذي يعينها على حفظ الصور الدينية المواظبة على القول الذي هو كالتفقد لها بالاخبار عنها * والعمل الذي هو تقويم ذات النفس لتتحفظ فيها * فمتى خلت النفس بعد انصباب الصورة اليها بالتعليم من القول الذي هو الاخبار على ما ذكرنا بطلت تلك الصورة من ذات النفس * وعادت خالية منها * ومتى خلت من العمل فبعد لم تحصل الصورة فيها لان الصورة

الدينية التي تحصل في النفس وتعقلها وتعلم انها كمالها هي التي تحرك الاشخاص للعمل بها * فلو كانت النفس قد تصورت لحركت الشخص للعمل وانبعثت * وفيما نراه عيانا من ذلك في الانفس التي تتصور منفعة ما في شيء ما من حركتها لطلبها وقلة الفتور عنها غنى عن التطويل * فلا تصور اذا لمن ترك القول والعمل * ولا منفعة في العمل والقول الصادرين لا عن صورة موجبة لهما * فالتامية الدالة على نيل الانفس كمالها * الوفاء بشرائط هذه الاعمال الثلثة الصالحات على ما تنقسم اليه * والصبر عليها الى وقت الانتقال * وهذه الاعمال التي هي القول والعمل والنية تجري من النفس مجرى البذر من الارض والماء وحرارة الهوا * فان البذر في الارض كالصورة في النفس * وكما انه لا يخرج ولا يصير نباتا ويثمر ما يعطي مذاقا الا بما يربيه ويحفظ وجوده من رطوبة الماء وحرارة الهواء * وكذلك الصورة في النفس لا تثبت الا بما يحفظها ويؤيدها من المواظبة على القول والذكر له * اما

بالتعليم للغير واما باستمرار العادة به * والعمل الذي يطابقها
على ما يقتضي حكمها و كما انه متى حصل البذر في الارض
و لم يتصل اليه رطوبة الماء وحرارة الهواء بطل * وكذلك
الصورة متى حصلت في النفس و لم يعضدها القول والعمل
بطلت * وكما انه متى حصل رطوبة الماء وحرارة الهواء ولم
يحصل البذر نبت شيئ اخر * وكذلك متى حصل القول والعمل
ولم تحصل النية في النفس التي عنها يكون القول والعمل حصل
اعتقاد اخر غير الدين * ولا ينتفع به * وكما انه متى حصل البذر
و رطوبة الماء و حرارة الهواء انجب واثمر * وكذلك متى
حصلت الصورة الدينية وعقلت بالمواظبة على القول والعمل
بها * نالت الكمال وانجبت * فبحق رسم النبي صلعم * وعن
صدق اخبر * وعن نصح تكلم * فجزاه الله عن الامة افضل
ماجزى نبيا عن امته * (في بيان فضل الطهارة) اعلم ايها الاخ
ان الطهارة تكسب النفس راحة * وتزداد هي بها في الاصابة
رجاحة وبها تتميز * وعن المكاره تحرز * وهي سبب انفتاح

ابواب الخيرات لها * وداعية الى امتداد فيض البركات عليها * وذلك ان للنفس حالات من جهة الجسد وبحسب تلك الحالات تتغير * فان كانت تلك الحال حال صلاح فتغيرها الى صلاح * وان كانت غير صلاح فبحسبها * فالطهارة نظافة * وللنفس بها لطافة * وما امر الله النبي صلعم بالطهارة والوضوء الا لصلاح العاجل والآجل * ودفع الاعلال عن النفس * ولذلك اوجبها وجعلها من الفرائض بامر الله عزوجل * قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا الآية *

(بيان في فضل الصلوة) اعلم ايها الاخ ان الصلوة اجل الفرائض التي فرضها الله تعالى على عباده * لكون ماسواها واجبا عليهم في السنة دفعة واحدة ووقتا معلوما ومدة ما يزول عنهم الى القابل * وهي واجبة عليهم في كل يوم وليلة خمس دفعات لا تزول * وهي قربان المؤمنين * وعبادة المؤقنين * بها

تعبد الله عباده فيما عبر * وبها يتعبد فيما بقي وغبر * دان بها الاولون * وفاز بها الاخرون * ونحن لها وارثون * وهي اصل العبادة ونظام السعادة * وحق الخالق على المخلوقين اوجبها الله تعالى عليهم ليكتسبوا بالمواظبة عليها * وما يفعلون من التسبيح والدعاء والسجود فيها القربة من الله تعالى التي هي فضيلة النفس * ويسلموا من هجنة البعد من الله التي هي رذيلة النفس * والنفس بها تتجوهر * وبالانعكاف عليها تنعقل * فيسلم ساحتها من غبار الاثام * وتتوقى بها في الدار الاخرة من الآلام * وهي السبيل للانسان في تميزه عن البهائم * والطريق له الى المعالم * وهي حيوة النفس ورياضتها في خروج ما منها بالقوة الى الفعل باكتساب الفضائل * فاقض حقها باتمام الركوع والسجود * بين يدي الرب المعبود * وعبادة الله خير لكم ان كنتم تعلمون * قال الامام الحاكم سلام الله عليه عن ابيه عن آباءه عن رسول الله صلعم انه قال نجوا انفسكم باعمالكم * واعملوا وخير اعمالكم

الصلوة *(في بيان فضل الزكوة) ايها الاخ الزكوة حق الله تعالى
في جنب عباده اوجبها في كريم كتابه * و ندب الى الخروج
من عظيم حسابه * لا يخرج منها الا الاتقياء الامناء * ولا
يقعد عنها الا الاشقياء البخلاء * والخروج من حقها يزيد
النفس نشاطة * و البخل بها يكسبها رذالة * و هي شريعة
الى معرفة مراتب الحدود * المؤدية الى توحيد الرب المعبود *
و اياك ايها الاخ ان تبخل بشيئ منها يجب عليك * متصورا
ان الاموال لاتبقى وتذهب * واحق الوجوه بانصرافها اليه *
الوجه المامور به في طاعة الله * فان بذلها في الله يكسب النفس
فضيلة السخاء و السماحة * و يكفها عن مقابح البخل و
الشحاحة * و بالبحث عن العلة في قوانينها * تقف على
ما بطن من الحكمة في موازينها * فتصبح فائزة برضى الله *
وقال الله تعالى قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى *
و قال تع خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها *
(في بيان فضل الصوم) واعلم ايها الاخ ان صوم شهر رمضان صوم

عظيم البركة والسعادة * وشهر ظاهر النفع والفائدة * ايها الاخ ان من فضل الصوم ومنفعته انه يحيي النفس ويكسبها الزلفة في دار الدوام * ويجعلها من اولياء الله الكرام * الذين هم من اهل الخيرات الالهية * ووجه المنفعة فيه ان الصائم يؤدي فرائضه التي تكسبه القربة من الله * فيعف عن المحارم التي بالامساك منها تنعقل نفسه عن الكذب * وقلة الامانة * وهجنة الطمع * وارتكاب الفواحش * ويمسك عن المناهي * ويكسب كل خصلة جميلة * فتحي النفس عندها * وتتميز عن اخلاق البهائم معها * فعليك به * فانه امان من الفتنة * ونجاة من المحنة * (في بيان فضل الحج) اعلم ايها الاخ ان بيت الله الحرام * زين معالم الاسلام * والحج اليه سعادة تلحق النفس بمنازل الكرام * وهو ارض الانبياء * ومشهد الاوصياء * وبيت العبادة * وسبب السعادة * بيت واي بيت * بيت حوله يطاف * والوجه نحوه الى عبادة الله يضاف * بيت يدور عليه فيض الافلاك * ويسبح حوله الاملاك * ومشاهدة

تلك المشاهد * وقضاء تلك المناسك بتلك المواضع * والبحث
عن الحكمة في تلك الاعمال الشريفة كمال النفس * و
تشويق النفس الى النبي المصطفى والوصي المرتضى والائمة
ائمة الهدى شوقا * هو السبب في الاتصال بهم فيصوغها
صياغة يورثها الامانة والخشوع * والديانة والخضوع *
فتصبح بها من يسيح في روضات القدس بعد الانتقال *
وتتنعم في الخيرات بعد الارتحال * نور يونسها في وحشة
القبور * ويعينها بين يدي الرب المعبود * فاجتهد ان تشاهد
تلك المواضع * وتقضي حق العبادة باحسان التواضع *
فلعل نفسك تشتاق اليهم * فتقبل على مايلحقك بهم * فتنجو
من مكابدة الغم * ومقاساة الهم * فالشوق هو المحرك للنفس
الى طلب ماتشتاق اليه * (في بيان فضل الجهاد) اعلم ايها الاخ ان
الجهاد على ماينقسم اليه من الضرب بالسيف في سبيل الله *
وقمع النفس عن هواها * ومناظرة اعداء الله في توحيد الله
وحدوده * فضيلة تنصاغ بها النفس صيغة تشرف عنصرها *

ويسفر وجه جوهرها * اذ كان ذلك كله من قوة النفس * وهو باب عظيم اعز الله به الاسلام واهله * وبين في شريف كتابه فضله * والنفس به تكسب شرف الشجاعة التي هي الصبر على الامور الدينية والثبات فيها * وبمعرفة الحكمة فيه تنال النفس درجة الفوز * فجاهد نفسك صبرا على احكام الملة * ورسوم الشريعة * وثباتا عليها باداثها * وتعلق باذيالها * فلعلك تبقى مع الباقين في جنات النعيم *

(فصل) ولنسطر ما جاء عن الداعي الاجل الاوحد السجستاني سيدنا ابي يعقوب * الجاري في حلبة العلوم الحكمية الفلسفية مستويا من ثاقب الذهن ومنير البصيرة على يعبوب * الذي بمثله دعوة الحق تفتخر * ومن ينابيع علمه عين الحكمة تنفجر * ومن افق تاليفاته صبح الهدى ينفجر * في معرفة تاويل فرائض الاسلام والافتخار بها * دون جميع اهل الارض مشارقها ومغاربها * اعلى الله قدسه في زمرة من كانت جنات الفردوس لهم نزلا * لا يبغون

عنها حولا * وكساه من البركات الازلية هناك حللا * واد ام الينا سواري بركاته وسقانا من فيوضه نهلا و عللا *

(فصل في معرفة الوضوء والطهارة) اذ الوضوء اول اعمال الشريعة * فاقول انا قلنا ان الوضوء على البراءة من الاضداد الذين ادعوا الامامة * فاستنكرتموه اذ لم تعلموا حقائقه * ولو سئلتم وقيل لكم اليس الوضوء براءة للمتوضي من حدثه الذي احدثه اقررتم به واستحسنتموه * واذا قيل لكم اليس جلوس الظلمة مجالس الائمة حدث في الدين لم تنكروه * فلما وجب بوجود الحدث الوضوء ثم كان تمام الوضوء و اثباته براءة من الحدث الذي احدثه صاحب الوضوء * فلم ينكر ان يكون براءة المؤمن من الظلمة الذين جلسوا مجالس الائمة وضوء لنفسه وطهارة لها وليس ذلك بمنكر * و بل هو حق واجب * واذا جئنا الى الماء الذي به الطهارة وازالة النجاسات وقلنا انه مثل العلم الذي يكون به طهارة الانفس من الشكوك والاختلافات استفظعتموه * و

لما صح ما اوردناه في هذا الباب من ان حقيقة الماء في الوضوء الباطن هو العلم * وان الوضوء على البراءة * اذهو براءة من الحدث الذي احدثه * وليس للعلم ظهور بنفسه * بل ظهوره بالعلماء الذين هم حملته * والعلماء الذين هم حملته منصوبوا الرسول والوصي * والرسول والوصي منصوبا العقل والنفس * الزم المتوضيء ان يمر الماء على الاعضاء الموازية للحدود * ولما كان المرتاد الباحث عن معالم دينه لا بد له من دليل يهديه ويرشده الى ماقصده من معرفته * جعل اليد اليمنى في اول الامر دليلا على الهادي المعلم وجعل اليد اليسرى دليلا على الطالب المرتاد * والماء الذي يجري بينهما بمسح احداهما على الاخرى دليلا على العلم الذي يجري بينهما وقت المفاتحة * فاذا فرغ المتوضئ من غسل اليدين والاستنجاء بدأ بالمضمضة * وهو ادخال الماء في الفم * والفم خزانة اللسان * واللسان آلة الكلام * والمعبر عن المنطق * فاذا قلنا انه على اضافة العالم علمه الى من اليه ترجمة العلم في الجزيرة * ليكون للانفس رغبة في طاعته

ونهوض الى معرفته * فيكون منه ظهور المصلحة ولزوم الطاعة * اي شيء يلزم منافيه من الشناعة * فاذا فرغ المتوضئ من المضمضة استنشق * وهو ادخال الماء في منخريه اللذين بهما يستنشق الهواء * فاذا قلنا انه على اضافة العالم علمه الذي استفاد من صاحب جزيرته الى صاحب الزمان الذي يستنشق التائيد بلطافة نفسه ليكون للواحق دونه باستنشاقه التائيد قوة على قبوله روحانيا مشتركا * فاليد اليمنى والفم والمنخران وايصال الماء اليها سنن الوضوء وهي على من سميناهم من العلماء المنصوبين كل واحد منهم فوق صاحبه بدرجة * وغسل الوجه هو اول فرائض الوضوء * فاذا اضفناه الى طاعة الرسول صلى الله عليه وعلى آله * وقلنا ان طاعة الرسول فريضة على الخلق لا يسع احدا تركها احق ذلك ام باطل * فان قلتم انه باطل فقد كفرتم * وان قلتم انه حق فقد قلتم بما قلناه * فما علينا من الوزر ان ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وآله عند غسل الوجه ورأينا طاعته علينا

فريضة كفرض غسل الوجه في الوضوء * اليس الوجه هو الظاهر الذي يعرف به الانسان من غيره * كما كان الرسول صلى الله عليه وآله هو الرئيس الفاضل الذي عرف في زمانه من غيره * وهو وجه امته * والوجيه مشتق من الوجه * وقد سمى الله عز وجل المسيح عليه السلام وجيها * فقال وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين * واذا فرغ المتوضئ من غسل الوجه الذي هو بازاء طاعة الرسول * ولابد للرسول من وصي يقيمه في امته ليحفظ دينه * جعل غسل اليدين بازاء طاعة المؤمن للوصي بعد الرسول واليدان مستورتان في الثياب * على ان دعوة هذا الوصي مستورة خفية في الشرائع التي هي اللباس الظاهر للدين * فاذا غسلنا ايدينا وذكرنا عند اخذنا في الغسل لهما من اوجب الله علينا طاعته بعد الرسول ماذا يلزمنا فيه من العيب * هذا ذكر مراتب الجسمانيين من اول الوضوء الى هذه الغاية * ثم لابد للجسمانيين من الرسول والائمة من النظر فيما يخطر

ببالهم من الافاضات الشريفة اللطيفة من اين منبعها * فلم يجدوا لها منبعا غير غرائز المنطق التي هي جوهر النفس* ووجد جوهر النفس مربوطا بالحواس التي اكثرها في الراس ومن الراس وخاصة مقدمه * فامر بامرار الماء على الراس مسحا عليه من مقدمه الى مؤخره *اقرارا من المتوضي بمرتبة النفس الشريفة * وانها اجل والطف من ان يكون لاحد سبيل الى دركها من جهة ذاتها* بل من جهة فعلها* ولما كانت آلة النفس التي بها تأخذ في درك المعلومات انما هي الاوائل العقلية الابدية * وعلى الاوائل العقلية الابدية قرار النفس في باب الاستدلال * جعل الرجلين بازاء العقل الذي يجب الاقرار به في باب المسح و في باب غسل الرجلين * على ان العقل وان بعد عن الدرك من جهة ذاته فقد وجب على العقلاء طاعته * والانتهاء الى ما يحكم به * وترك مخالفته * فالمسح على اقرار اصحاب المراتب السفلية به والغسل على طاعة اولي النهى له * (فصل في معرفة الصلوة) الصلوة عندنا

على ولاية الاولياء الذين يجب على الخلق طاعتهم والاقتداء بهم * وانما قلنا بهم لان الصلوات مقرونة بالجماعات * وعقد الجماعة مقدمة لعقد الولاية * فلا يمكن عقد ولاية الا بعقد جماعة * وعقد الجماعة غير ممكن الا بالدعوة الظاهرة * فلما قدم الاذان على الصلوة * والاذان هو دعوة ظاهرة * علم ان الاذان مقدمة عقد الجماعة * وعقد الجماعة مقدمة عقد الولاية * فمن هذه الجهة قلنا ان الصلوة على ولاية الاولياء * كما كان الوضوء على البراءة من الاعداء على ما شرحنا * والصلوة لا تجوز الا مستقبل القبلة * والقبلة ههنا على الدعوة الى الحقيقة * على ان ولاية الاولياء لا تصح الا من جهة تقابل الحقائق الاوضاع الظاهرة * لان التقابل تقابل الكلام من جهة لا * ونعم * فالظاهر اذا نفاه العقل اثبتته الحقيقة * وليس لحقائق الشريعة رئيس غير الاساس * فصار هو قبلة المرتادين * وقبلة ولاية الاولياء * و جملة الصلوة فاتحتها الحمد وهي الشكر لله تعالى ذكره على

نعمه الظاهرة و الباطنة * نحن نقول ان الله تعالى ذكره لم ينعم
على خلقه بنعمة اعظم من العقل الذي وهبه لهم فوجب على
الخلق ان يحمدوه عليه * ولما كان العقل اول نور ظهر
من كلمته تعالى ذكره ووجب على الخلق ولايته واتباعه * اقيم
على البدن ما يقابله من الصلوة * فاذا قلنا ان صلوة الفجر
تصلى عندا نفجار النور وطلوع الفجر لكون النهار و جعلناها
مثل العقل * و شكرنا الله تعالى ذكره عليه اذ وهبه لنا سراجا
منيرا به عرفنا الحق من الباطل * و الخير من الشر * و
الصواب من الخطاء * وبه ننجو من ظلمات الطبيعة * و نصل
الى ثواب الابد * فاي ملامة تلحقنا اذا قضينا صلوة الفجر
مضمرين على انا نؤدي شكر الله تعالى ذكره على هبته العقل
لنا * فيكون من ذلك قضاءها بعمل الجوارح * وقضاء شكر الله
عزوجل بمعرفة القلب * ومن قضاها * ولم يعلم معناها * فقد
قضى الفريضة الصغرى * وضيع الفريضة الكبرى * و لما
كان العقل الموهوب لنا من خالقنا لا تظهر آثاره الا بما

يستقر به في النفس ويتمكن فيهما من انواره * والنفس فان اتحادها بالعقل من اجل اعتدال المزاج في هيكل الانسانية واعتدال المزاج في هيكل الانسانية من جهة تساوي الطبائع فيه بالقسط * والطبائع كثيرة القشور * قليلة النور والضياء * فان لم تتحد النفس بها كانت حالتها مثل حالة الحيوان واسوء حالة منها * ولما يسر الله تعالى ذكره بفضله للنفس اتحادا باشخاصنا * قدرنا بذلك الاتحاد على المنطق ووضع الاشياء مواضعها من اسماءها وصفاتها وكيفياتها التي لولاها لم تظهر فضائل العقل التي ادناها الاحاطة بالمعلومات ودرك حقائقها واقصاها معرفة التوحيد التي من شرف معارفها ما تضمنت الشهادة الخالصة من الاحاطة بالخلقة جميعا باسرها * فجعل صلوة المغرب بازاء شكر العبد لله تعالى ذكره على هبته النفس له وامتنانه بها عليه عند غروب الشمس وغيبوبة النور واستعلاء ظلمة الليل في الآفاق * كما ان النفس جوهر متوسط بين ضياء العقل وظلمة الطبيعة * فاذا قضى المؤمن صلوة

المغرب ينوي بها شكر الله تعالى ذكره على هذه الموهبة السنية فقد قضى ما على جوارحه من طاعة خالقه وما على نفسه من حمد مبدعه على هذه الموهبة الجليلة* ولما كان البشر ذا تفاوت* والنقص في اكثرهم موجود والعجز عن بلوغهم الى جوهر النفس فيهم ظاهر* ولو لا المخصوصون بالبلوغ اليه *وافضالهم على ذوي النقص والعجز* ما صلح دين ولا استقامت دنيا* فلما قدر الله تعالى ذكره في كل دور ظهور من يبلغ الى جوهر النفس المعبر عن صورة العقل باللطافة الملقي الى قومه بالكثافة اعني بالحروف والاصوات * كان من ذلك صلاح الدين والدنيا* ولو لم يقدر الله ذلك كذلك لم يحصل من المنطق الا ما يستعمل في اسباب الدنيا وصار امر الآخرة هدرا وباطلا من غير جدوى * فصار صلوة الظهر بازاء القائم في الدور صاحب ظاهر الشريعة عند استواء العالم من جهة تساوي حركات دوائره وبلوغها الى كمال قوتها التي تعقب زوال الامر عن القائم الماضي * فاذا قضينا صلوة الظهر شاكرين لله تعالى

ذكره على تيسير هذا الحد الشريف الذي لولاه لبطلت منافع الخلقة من البدأ الى الانتهاء * فقد اضفنا الى قضاءها بالجوارح شكر الله تعالى ذكره على هذه الموهبة العظيمة * ولما كان الناس ذوي النقص عن بلوغ الكمال ليسوا كلهم على حالة واحدة * بل تتفاوت الحال بينهم * فيكون فيهم العلماء واهل البصيرة والتمييز * وفيهم الجهال الذين لابصيرة لهم ولا تمييز لم يجب في قضية العقل وحكم السياسة ان يكون تبليغه الى الجميع تبليغا واحدا * بل يجب ان يكون التبليغ على وجهين * وجه ظاهر ينتفع به الكل من العالم والجاهل * ووجه امثال تحتها حقائق لاينتفع بها الا العلماء الحكماء في ايامه والناشون بعده في دوره * فوجب عليه اقامة من يفتح المغلقات المودعة تحت الامثال المضروبة ويحلها تحليلا عقليا * فالزم الخلق اقامة صلوة العصر وامر بالمحافظة عليها * فاذا قضينا صلوتنا العصر عازمين على شكر الله تعالى ذكره على هذه الموهبة اذ لم يهملنا ولم يتركنا في

عمياء مظلمة بل اقام فينا من انار جواهر نا بتاويله * وشرح حقائقه فقد قضينا ما على جوارحنا من قضاء هذه الفريضة* وما على نفوسنا من شكر هذه الموهبة* ولما علم المصطفى صلى الله عليه وعلى آله بتائيد الله عز وجل اياه *ان الوصي لايبقى بعده المدة التي يمكنه تبليغ التاويل الى من ينشأ بعده في دوره من اهل البصيرة والتمييز * وعلم ان ظلمة الجهل تعلو على النفوس وتعمها * اقام بعده الائمة الهادين كل واحد منهم في عصره وزمانه ليبلغ كل واحد منهم التاويل الى من يرغب فيه من المرتادين * فجعل صلوة العشاء في ظلمة الليل وغسقه دلالة على شكر الله تعالى ذكره على هذه الموهبة الاخيرة التي بها تمت منافع الدين في الدور * فاذا قضينا صلوة العشاء على هذه النية التي قلنا* فقد قضينا ما على جوارحنا من قضاء هذه الفريضة * وما على نفوسنا من معرفة هذا الحد الشريف * ولنبتدئ بما هو اعظم واظهر وهو الركوع والسجود اللذان اوقعنا احدهما وهو الركوع على الاساس

والآخر وهو السجود على الناطق * واوضح عن علة تفريد
الركوع وتثنية السجود ليصح عند خصومنا حقيقة ما
ضمناه فيها من تاويلها بعون الله وتوفيقه * فاقول انا اوقعنا
الركوع على الاساس * والسجود على الناطق * لان الركوع
انحناء الصلب وهو الظهر * فكان الاساس من صلبه انحنى
للناطق لقبول حظه منه * وكذلك تاويله ودعوته انما هو
انحناء ظاهر شريعة الناطق فقابل كل شيء منه بتاويله الذي
يحققه * والسجود فانه الوقوع على الارض بكلية البدن ووضع
الوجه عليها * على ان الناطق قد اقبل بوجهه وبكليته على
اساسه * وعلمه بما لم يعلم غيره من اسرار الملكوت فاما العلة في
تفريد الركوع وتثنية السجود * فان الركوع على صاحب
التاويل الذي لا تثنية له اذ التاويل لا يخالف بعضه بعضا *
والسجود الذي قلنا انه على ظاهر الشريعة وعلى صاحبه فانه
قد كرره اعلاما منه لامته بانه والمهدي الذي يخرج من بعده من
اهل بيته هما على شريعة واحدة * لان المهدي عليه السلام

لايكون رسولا ولا صاحب شريعة * بل يكون شريعته وكتابه شريعة محمد صلى الله عليه وآله وكتابه * وتنزيله تنزيله * ولذلك وقع الاتفاق بين اسميهما * فاما التاويل فان صاحبه واحد * وتاويله تاويل واحد * ولهذه الشريعة صاحبان *

(فصل في معرفة الزكوة) الستم تقولون ان صاحب المال يجب عليه اخراج الزكوات على الرسوم المرسومة * والحدود المعلومة * والاوزان المعدودة * الى الفقراء ليكون للفقراء بها معاش * وكذلك اذا قلنا انه يجب على صاحب العلم اخراج نصيب مما افتتح الله عليه من العلم الى الجهال * ليكون لهم به الحيوة * والفوز والنجاة * احق هذا ام باطل * فان قلتم بتحقيقه * فقد حققتم قولنا * وان انكرتموه فقد انكرتم الرسالة * لان الله تعالى ذكره ارسل الرسل الى الناس ليعلموهم ويخرجوهم من الجهل والضلال الى العلم والهدى * فقال تعالى ذكره كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا

تعلمون * ولما كان المال الذي يخرجه صاحب الزكوة شيئ
يرى في الوقت الذي يخرجه * والعلم بنفسه لايظهر ولا
يرى دون العلماء الذين هم حماته * كان اخراج زكوة العلم
اقامة الامناء والهداة * ليكون كل واحد منهم زكوة
من فوقه على من دونه * فصار الرسول زكوة الحدود
الروحانية العلوية * والوصي زكوة الرسول * والائمة
زكوة الوصي * واللواحق زكوة الامام * والاجنحة زكوة
اللواحق * واصل الزكوة من التزكية * وهي التطهير *
قال الله جل ذكره خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم * كذلك الانفس يكون لها باقامة الامناء
وباستفادة علومهم طهارة وصفوة * للبلوغ الى الدرجات
المقدرة لها * ولما اختلفت مراتب الامناء والوكلاء * اضيف
الى كل منصوب من الزكوة ما يليق به ويماثله * ليكون
التاويل محققا له * وجملة مايخرج من الاموال على اربعة
اوجه كالزكوات والصدقات والاعشار والاخماس * اضيف

كل واحد منها الى اصل من الاصول الاربعة * فالزكوة مضافة الى السابق اذ هو منصوب امر الله لافادة من دونه * والصدقات على التالي الذي هو صدقة يصدق بها السابق على الجسمانيين * ويجري ذلك في الحيوان على ان قوى النفس منبثة في الحيوان * والاعشار على الناطق * ويخرج ذلك من الحبوب التي تنبتها الارض التي بها قوام الحيوان * على ان بشريعة الناطق وعلته قوام الخلق ومصلحتهم * والاخماس على الاساس واكثرها تجري في المعادن والركاز والكنوز * لان دعوة الاساس مستخرجة من ظواهر التنزيل والشريعة مكنونة فيهما * فاما زكوة الفطر فانها على عدد الرؤس تؤخذ من جنس الاعشار اذ زكوته من الحبوب مأخوذة * وتأويله اضافة الدعوة الى صاحب الزمان الحافظ لشريعة الرسول الجاري على مارسمه الرئيس في العالم * فهذا في جملة اصناف الزكوات * فاما تأويل فروعها * فانا نشرح عن بعضها ليكون ذلك دليلا على سائرها * فاقول لما كان الحس

في جميع الحيوان موجودا بالاشتراك * والمتولد من لطافة الحس الذي يصلح لغذاء الاجساد انما هو اللحم المغذي لها * وتناهي صفوة اللحم في الحيوانات الاربعة التي هي الابل والبقر والغنم والمعز * وجب ان يكون التائيد المتولد من لطافة العلم الذي يصلح لغذاء الارواح انما هو بالفوائد الدينية * و ينتهي صفوته في البشر الى حملته * وهم الناطق والاساس والمتمون واللواحق * فاضيف الابل وصدقتها الى الناطق * اذ الابل اقواهم واقدرهم على حمل الاثقال * كما ان الناطق اقواهم واقدرهم على نيل فوائد الملكوت وحملها * وجعل صدقة الابل على نوعين * نوع من جنسها * ونوع ليس من جنسها * كما ان الناطق ادى الى امته ما اداه على نوعين * نوع ظاهر نص * ونوع حقيقة محضة * فما كان من جنسها شبيه بظاهره * وما ليس من جنسها شبيه بحقيقة ظاهره * وجعل ابتداء ماليس من جنسها اذا بلغ العدد منها خمسة على ان طلب الحقائق انما هو من جهة اساسه الذي هو خامس الاسس *

وجعل ابتداء ماهو من جنسها اذا بلغ العدد عنها خمسة من الاحاد والاثنتين من العشرات * فالخمسة من الاحاد على اصحاب الشرائع الخمس * والاثنتان من العشرات على اول اصحاب الادوار وعلى اخرهم * اذ كل واحد منهما صاحب دور * فالاول صاحب دور الستر * والاخر صاحب دور الكشف * واضيف البقر وصدقتها الى الاساس * اذ البقر موضوعة للحرث والزراعة * اللذان بهما بقاء العالم الطبيعي * كما ان الاساس موضوع لحرث الدين وزراعة العلوم التاويلية التي بها بقاء العالم الروحاني * ولم يجعل في شيء من صدقتها من غير جنسها * اذ الحقيقة لا تنصرف الى غيره بل هي ثابتة على حالتها غير زائلة عن سننها وجهتها * وجعل اخراج صدقتها من جهة السن فقط * وجعل على نوعين نوع اسن ونوع اقل سنا * على ان الدعوة الى الحقيقة على نوعين * نوع تائيد ونوع تعليم * فالتائيد بازاء المسنة * والتعليم بازاء التبيع * والمتعلم تابع للمؤيد ومقتدبه * واضيف الغنم وصدقتها الى المتم اذ اقامته غنيمة

للمؤمنين * وموضوع الغنم للاكل و الانتفاع بها على ان
موضوع الأئمة انما هو للانتفاع بعلومهم * ولا يؤخذ في صدقة الغنم
من غير جنسها كالبقر على ان دعوة الائمة الى حفظ الدين ظاهرا
كان ام حقيقة * وليس في صدقة الغنم اعتبار بالسن اذ اللواحق
الذين هم دون الائمة قد اشتركوا في نيل التائيد * وهكذا صدقة
المعز المضافة الى اللواحق مثل صدقة الغنم اذ اللواحق منازل
الائمة وبيوتهم * فاعرفه ان شاء الله (فصل في معرفة الصوم)
الصوم في اللغة الصمت * و دليله من كتاب الله تعالى ذكره
قوله في قصة مريم فاما ترين من البشر احدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا * ولما كان هذا
واجبا من طريق الديانة الصمت في بعض الاوقات دون
بعض * فلم انكرتم علينا لما قلنا ان تاويل الصوم بالنهار و
الافطار بالليل * الصمت بين اهل الظاهر * وكتمان الاسرار
عنهم * و نشرها في اهل الحقائق * فاما وجوب صوم شهر
رمضان * فقد قيل في بعض كتبنا انه على الاساس * امر

المؤمنون ان يستروه و يكتموا امره عن اهل الظاهر * و
هذا التاويل وان قرب من الصواب فان التاويل الاوضح في
هذا المعنى انه اريد به ستر مرتبة القائم سلام الله على ذكره *
الا ترى انه الشهر التاسع من المحرم * و الشهور الثمانية قبله
على الناطق و الاساس و الائمة الستة * و الشهر التاسع الذي
هو شهر رمضان وشهر الصيام * فانه على حد القائم سلام الله
على ذكره * امر المؤمنون ان يستروه في وقته و زمانه * لان
الزمان حينئذ كان زمان الظلمة الذين قعدوا مكان ائمة *
(فصل في معرفة الحج) الحج قصد بيت يسمى بيت الله
يجتمع الناس اليه * و يطوفون حوله سبعا * و يبتدؤن من
الركن اليماني الذي فيه الحجر الاسود * فاذا تأولنا هذا
البيت على امام الزمان المفترض الطاعة * و سميناه بيت الله
بالحقيقة * اي شناعة تلحق هذا التأويل * اليس البيت انما
يتخذ ليسكن فيه * و لا خلاف بيننا و بين من خالفنا ان الله
تعالى ذكره لم يسكن هذا البيت المقصود اليه للحج * فلما

بطل سكناه هذا البيت وجئنا الى صاحب كل زمان *
فوجدناه بيت معرفة الله * و فيه يسكن حقيقة التوحيد لله *
لم تنكرا ضافته الى انه بيت الله بالحقيقة * بل اذا صح ان
القائم في كل زمان بيت الله بالحقيقة * صح ان قصد الحج انما هو
تعريف النبي صلى الله عليه وآله الامة مجاري دوره * وكمية عدد
من يؤتم به فيه من الأئمة * اذ النبي صلى الله عليه وآله اول من
حج البيت ليقتدي الناس به * فابتداءه الطواف من الركن
اليماني * اعلامه الامة انه احدر كني اسمعيل ع م * ووضع
الحجر فيه اعلامه الامة ان مرتبة الاساسية مستجنة في
نفسي كاستجنان الحجر في كوة الركن * وعدد الطواف
سبعا من هذا الحجر اعلامه الامة ان عدد الائمة سبعة في
دوره وهم من نسل وصيه علي بن ابيطالب ص ع * ولهذا
المعنى جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا ولم يرد
في سائر الشرائع التي كلها اشرف من الحج هذا التغليظ * فاذا

رجعنا الى تاويل الحديث حقق المعنى المضمن تحته * وهو
ان الحج الى البيت لما كان الغرض فيه معرفة الائمة كل اناس
امام زمانهم سوى النبي بين الناشين على ملته وبين الناشين
على ملة موسى وعيسى عليهما السلام * اذ كل واحد من اهل
هاتين الملتين انما وقع له التخلف عن معرفة الرسول الذي
بعد رسوله من اجل غفلته عن معرفة ائمته * فلم ينفعهم
اقرارهم به * ولم يلتفت الى ما كانوا يستعملونه من قضاء
شرائعه وتعظيم كتابه * وكذلك اهل الاسلام لما غفلوا عن
معرفة ائمتهم انكروا باليوم الآخر * وتوهموه يوما كايام
السنة بطلوع الشمس وغروبها عندهم كاليهود والنصارى *
قال الله تعالى ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا * فالحج اشتقاقه من المحجة البيضاء * يعني ولله على
من انس بنور الايمان قصد الامام ومعرفته الذي من جهته
الوقوف على المحجة وهو الوقوف على الحقائق * وشرطه
الاستطاعة في قضاء هذه الفريضة * اعلامه الامة ان

معرفة الائمة اصعب من معرفة سائر الحدود العلوية والسفلية * لانهم ليسوا باصحاب شرائع فيوقف بشرائعهم على مراتبهم ولا باصحاب حقائق فيستدل بها على منازلهم * وانما هم وسائل بين الخلق وبين الله * ومنازل انوار كلمة الله الممتدة من غيبة صاحب الشريعة الى طلوع صاحب الشريعة * فيحتاج في معرفة هؤلاء الى فطنة صافية وعقل راجح * الاترى انه شرط في الحج الزاد والراحلة * فالزاد العلوم والراحلة الدليل الذي يهديه الى معرفة الامام والدخول في طاعته * فاما تاويل الحرم فانه العقد المعقود لمن دخل في طاعة امام زمانه * يكون له بدخوله في حرمه اي في عقده الامن والامان من الشكوك والاختلافات الواقع فيها سائر الامة * قال الله تعالى ذكره انا جعلنا لهم حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم * يعني جعلنا عقد الائمة حرما آمنا من اختطاف المختطفين الذين يختطفون انفس الناس ويوقعونهم في الضلالات * وقال تعالى ذكره الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب * قال جل ثناءه اولم

نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيئ رزقا من لدنا* معناه ان في عقد ولاية الائمة امن لمن تمسك بحبلهم وانتهى الى طاعتهم * لان ثمرات العلوم والحكم تخطر في انفس الداخلين في الحرم * والاحرام بلوغ الناس الى المواقيت المعلومة المدخول في الحج * فاذا احرم الرجل يسمى محرما * معناه ان الذين استجابوا لله ولرسوله ولاوليائه المنصوبين اذا وقفوا على معرفة الحدود والعلوم المقدرة لهم * فقد بلغوا الميقات وهو الوقت الذي يطلع على معرفة صاحب زمانه * فسمي ذلك احراما * يعني اعتقادا لمعرفة العقد الذي هو معرفة صاحب زمانه * وهو حينئذ محرم يعني معتقد لما قصده * ولهذا المعنى سميت التكبيرة الاولى احراما * يعني اعتقادا وقصدا لقضاء الصلوة*

﴿فصل﴾ ولنسطر ما جاء في رسالة شريفة * ذات فوائد لطيفة * لمن جعله الله اسماء الدعوة الهادية الطيبة زينا * والشخص المكارم القدسية عينا * ولمعين المعارف الازلية عينا * سمى مجده فجعله الله لامامه سميا * ونمى

فضله بين دعاته الفضلاء نميا * فارتضاه مولاه لحفظ دينه عبدا رضيا * وجعله في سماء دعوته نيرا مضيا * مولانا طيب زين الدين * علم الهداة المهتدين * ومنشئها بامره مولى رفيع العماد * بين علماء الحق العارفين حقيقة المبدأ والمعاد * مولى كان فرد الافراد * وواحد الاحاد * خدمت البلاغة يراعه * وجعلت العناية الالهية على العلماء المفلقين المجيدين براعه * وطولت في الانشاء كيف ماشاء باعه * وكان مع غزير علمه مخلصا لمواليه في الطاعة * اعلى الله قدسهما وآواهما تحت ظل عرشه العظيم يوم تقوم الساعة * ولا اخلانا من فيض بركاتهما السارية ساعة ۞ معشر المومنين جعلكم الله ممن اتبع اوليائه فاطاع من جهتهم على حقائق دينه بلامانع و عائق * كما ميزكم بفضله من القوم الذين هم في دينهم اتباع سائق و ناعق * اعلموا ان اوجب مايجب على الانسان * الايمان بالله تعالى خالقه و بماجاء في القرآن * و هو اعني الايمان قسمان * ايمان ظاهرا و له الاقرار

باللسان * المنتهي الى العمل بالاركان * و ايمان باطن و هو اخلاص النية والاعتقاد بالجنان * وان الانسان وان كان واحدا من حيث العيان * فهو من حيث الحقيقة اثنان * لانه جملة مجموعة من جوهرين هما جسم ظاهر و روح باطن فيه جان * و باجتماعهما معا سمي انسان * فوجب عليه لنجاة جسمه و خلاص روحه التكليفان وهما قسما الايمان * لانه من المحال ان يسرح روحه في سعة رياض الجنان * و جسمه هاو في مهاوي النيران * فالايمان الظاهر تكليف جسمه الظاهر لكل طرف ران * و الايمان الباطن تكليف روحه الباطن الذي معرفته وقف على الاذهان * لانه لا يرى بل يعرف بالعقل والبرهان * ثم ان الايمان الظاهر الذي هو حظ اهل الظاهر من العوام * ينقسم سبعة اقسام تسمى دعائم الاسلام * و كل ذلك فرض واجب على الانام * من الله المؤمن السلام * (فاول اقسامه) فرض الولاية التي هي في معرفة الاديان * كالاساس للبنيان * والروح في الجثمان * و بازاء الولاية من اقسام باطن الايمان *

معرفة امام الزمان * بالبحث والتقرير والبيان * لان الاخلاص والاعتقاد في الجنان * لا يتم الا بعد العلم والعرفان * قال النبي صلى الله عليه وعلى آله اطهر آل * من مات ولم يعرف امام زمانه حيامات ميتة جاهلية يعني صلى الله عليه وآله جاهلية ضلال * فقوموا ايها المؤمنون بواجب فرض الولاية ظاهرها وباطنها مع الاعتقاد واخلاص النية * وحقيقتها لا تحصل الا عند الدخول في بيعة الدعوة الطيبية * والقيام بشرائطها العلية * واشكروا الله تعالى على هذه النعمة السنية * والمنة الهنية * اذ جعلكم من المشايعين للعترة العلوية * والمبايعين لخلفهم الطاهر الامام الحاضر الموجود فينا والبقية * (فصل) ثم ان ثاني اقسامه فرض الطهارة التي ظاهرها ضياء اجسامكم وطهارة ابدانكم * وباب صلوتكم وشطر ايمانكم * وان استعماله يذهب عن الانسان رجز الشيطان * ويوجب له محبة الرحمن * وباطنها بازائها براءة المؤمن من الاضداد الظلمة الخبثاء الانجاس * بعلم اولياء الله الطاهرين من احداث

عالم الطبيعة والادناس * اذ الماء الذي يكون به طهارة الجسم * مثله في باطن التاويل مثل العلم * الذي يكون به طهارة الروح من نجاسة الجهل والظلم * وبالعلم يضيئ جوهر النفس * ويحصل الارتقاء الى عالم القدس * (فصل) ثم ان ثالث اقسامه فرض الصلوة * التي هي للنفس سبب الحيوة * وهي عماد المؤمنين * وشعار الموقنين * تقرب العبد من معبوده * ولاسيما في حال سجوده * والصلوة ظاهرها قيام وركوع وسجود * وهذه الاقسام الثلثة استوعبت اشكال كل شخص هو في العالم موجود * وذلك انه لا يخلو من شيئ يشبه الساجد * وآخر يشبه الراكع * وآخر يشبه القائم * فقد دل ظاهر هذا الوضع على ان صاحبه اشرف مواليد العالم * وهذا فيما ورد من قول العالم * وباطنها بازائها دعوة الحق * المشتملة على اسباب الفوز والنجاة للخلق * وذلك ان الصلوة في الظاهر سبب متسلسل بعضه ببعض من تكبيرة احرام * الى قراءة الى ركوع الى سجود الى تشهد الى سلام * فان

بمجموعها والتاليف بينها يقوم معنى الصلوة * وكذلك دعوة الحق التي هي دعوة الائمة الهداة * انها تشتمل على اشخاص كرام * وحدود عظام * من مكاسر محدود * الى اعلى حدود * الى اول موجود في عالم الوجود * فانهم كالسلسلة الموصولة بعضها ببعض * وهم حبل الله الممدود من السماء الي الارض * فمن عرفهم ووصل بينهم بالاقرار والطاعة * فقد عرف الله المعبود واطاعه * ومن فرق بينهم اوانكرهم كان كمن احبط عمله واضاعه * (فصل) ثم ان رابع اقسامه فرض الزكوة التي هي تزكية اموالكم وتطهيرها * وتحصينها من الضياع والنقصان وتثميرها * وكان ايجابها مواساة للفقراء * ومساواة لهم بالاغنياء * مع مافيهامن تمرين النفوس على السخاء * في حالتي الشدة والرخاء * وباطنها بازائها اتصال المستجيب باولياء الله تعالى بصالح الاعمال * وحسن الاتباع لهم والامتثال * وطلب الاطلاع على رسوم دعوتهم المرسومة وعلومهم المكتومة من الجهال * فبذلك تزكوا اعمالهم *

وتصلح احوالهم * ﴿ولنسطر﴾ ههنا نبذة شريفة * ونكتة لطيفة * من رسالة اخرى لمنشئ الرسالة المذكورة الاولى * في عصر الداعي الاجل مولانا محمد بدر الدين الذي كان على براق رتبة الدعوة محمولا * ولنجاة الخلق بشفاعته مأمولا * وكان حبل الله بنصه على خلقه ممدودا موصولا * اعلى الله قدسهما و جعل كل مؤمن بفضل بركاتهما مشمولا * (قال اعلى الله قدسه) و لذلك يلزم المؤمن لزوم القلادة للعنق * ان يخرج في فكاك نفسه بقدر يقينه او كما يأمر به داعيه الطاهر الخلق * واخراج ذلك مرة واجب عليه لازم له لزوم الدين * فان اخرجه ثانية تحبب الى داعيه الذي هو ابر به من الوالدين * و كشف له من سرائر التاويل * لفعله الجميل * و ان اخرجه ثالثة رفع الداعي اذا من قدره * ونوه بذكره * وقد بين رسول الله صلى الله عليه و على الائمة من آله افضل الصلوة * هذا المعنى في الوضوء و في الصلوة * فاما الوضوء فهو انه توضأ و غسل جوارحه مرة مرة فقال هذا وضوء من لا

يقبل الله صلوته الا به * ورمز الى ان المؤمن لا يقبل الله طاعته
التي هي مثل الصلوة الا بمثل الوضوء الذي هو اخراج ما يجب
عليه بفرض الله وايجابه * لان نفسه لا تطهير لها الا به * وان
ذنوبه لا تكفير لها الا به * ثم غسل جوارحه مرتين
مرتين * فقال هذا وضوء من يضاعف له الاجر كرتين *
عنى بذلك ان المؤمن اذا اخرج ما يجب عليه مرة واحدة *
فقد تطهر واكتسب لنفسه فائدة * وان اخرج ذلك مرة ثاني
مرة * ضاعف الله له مرتين اجره * وعرف داعيه
صلاح دينه * وثبات يقينه * ثم غسل جوارحه
ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوء مثلي * ووضوء الانبياء
قبلي * واشار ان المؤمن اذا اخرج واجبه ثلث مرات
صار حدا من حدود الدين * وكان مرضيا عند ولي الله
وعند داعيه الامين * واما في الصلوة فذلك انه جعل الصلوة
ثلث مراتب كاملة * فريضة وسنة ونافلة * فالفريضة لا
رخصة فيها * ولا يجوز تركها التاركيها * فان اداها العبد

كان وجهه سافرا * وان لم يؤدها كان كافرا * عنى بذلك ان
اخراج الفكاك الذي هو لنفس المؤمن تطهير * واجب عليه
ان يقوم به مرة واحدة لا يسعه فيه تقصير * فان اخرجه
كان مؤمنا بسماع البيان حريا * والا كان مخالفا ظاهريا *
لا يفاتح بالبيان * ويدان بالحرمان * واما السنة فمن صلاها
بعد الفريضة كان تقيا قد احرز فضلا وافرا * وان اهملها
ومال الى الهوينا كان مقصرا الا كافرا * ومعنى ذلك ان
المؤمن اذا اخرج واجبه ثاني مرة ازدادت نفسه طهرها *
واستحقت من ولي امرها شكرها * وان قصر في ذلك
ولم يخرجه لم يكن ظاهريا * ولكن مقصرا عن طلب ما يكون
به سريا * وينال من العلم سريا * واما النافلة * العالية بها
السافلة * فمن اتى بها كمل ايمانه * وتم ايقانه * والكناية بها
ان المؤمن اذا استحلى من الفكاك ما كان ذا امرار * فاخرجه
بطيب نفسه ثلاث مرار * كان اهلا ان تقترن بالنجح
مسئلته * وترتفع عند ولي الله منزلته * فالاولى من

المرار * واجبة وجوب الاضطرار * قائمة على ساق الاستمرار *
فمن اخرج في الاولى بحكم الاختيار * كان من الخيار * وهو في
الثانية والثالثة بالخيار * ويخرج الفكاك الواجب عليه في
الاولى * على حسب ما يفرضه عليه داعيه الذي له في المعرفة
اليد الطولى * فربما امره بمشاطرة ماله نصفين * على
ما يرى منه ذو عينين * وكما يقول منه ذو لسان وشفتين *
فلا عين ولا لسان لغيره * ولمن امتاز من خيره * وربما قال له
اخرج ثلث مالك او ربع مالك * فانه انفع لك وارجى لاصلاح
حالك * ولا يخفى ان بذل الاموال قليل في بذل المهج *
وهو ما فرضه على عباده في كتابه الذي رفضه امثال الهمج *
فكيف بالتفريط فيما هو قليل * وثوابه جليل * على ان المؤمن
قد بايع داعيه على ان ماله كله له * ليس له منه الا ما اجازه فاكله *
فما امره فيه لم يسعه ان يتخلف عنه او يفتر فيه * ولم يكن
ان يكتفي من اختيار نفسه بما لا يكفيه * وقد علمتم ان
منكم فيما قبل * ممن استحصد لدينه الحبل * من تجرد لاصلاح

حاله * من جميع ما كان من ماله * قبل ان يتجرد من غاشية جسمه * طلبا ان يكون من الايمان على حقيقة اسمه * فخرج الى داعيه من عامة ما كان في يده * حتى قيل انه لم يخرج الا بجسده * ولما كان الواجب في دعوة الايمان على الاخوان * مثل ما ذكرنا واتينا عليه بالبيان * فكيف يتخلف المتخلفون عن اداء الايسر من الزكوة الواجب فرضها في دعوة الاسلام * او يستثقل بعض ما يؤمر باخراجه من حق نفسه لتخلص من الحمام عند الحمام * الا يرغبون في ارتفاع الدرج ببذل الاموال النائبة مناب المهج ❁ (ولنرجع) الى بيان الرسالة الاولة * لتكون بمعرفة باقي الفرائض للصورة التكملة *

(فصل) ثم ان خامس اقسامه فرض صوم شهر رمضان * الذي نزل فيه القرآن * وان الصائم فيها يتشبه بالملائكة الكرام * ويتميز من البهائم والانعام * في تركه استعمال الشراب والطعام * ويعف عن المحارم * ويكف عن المآثم * وباطنه بازاء كتمان علوم اولياء الله والاسرار *

من اهل الظاهر والاشرار * وفيه من المعاني التاويلية والاحكام * المختصة بشهر الله الحرام * ووقوعه في تاسع شهور العام * ماهو علم العلماء الاعلام * (فصل) ثم ان سادس اقسامه فرض الحج الذي هو قصد بيت الله ذي الاركان * على من استطاع اليه سبيلا وهو استطاعة السفر مع كفاية نفقة الطريق والعيال والامان * وهو يجب في عمره مرة على الانسان * وذلك لما فيه من طول المشقة وبعد المكان * وان الحج والعمرة يغسلان الذنوب كما يغسل الماء الاردان * وفي الحج من الاوضاع الحكمية العجيبة والاشكال المعنوية ما الحكمة فيه ناطقة اللسان * واضحة البرهان * وبازاءه في باطن اقسام الايمان * الهجرة الى حضرة امام الزمان * من كان من نبي اوامام * لانه ممثول بيت الله الحرام * مع استطاعة الحال * من العلم والمال * يهديه متقربا به اليه ليبقى اسمه وذكره ورسمه عنده ولديه * ولا ثواب اعظم من ذلك لمن عرفه واطلع عليه * وهذا المعنى كالاصل وله فروع

ترجع عند التحصيل اليه * وفي وجه من وجوه التاويل يقع الاشارة بهذا التمثيل على قصد حضرة داعي العصر * من دعاة الستر * لانه يقوم حينئذ في هداية الانام * مقام امامه الذي هو ممثول بيت الله الحرام * (فصل) ثم ان سابع اقسامه فرض الجهاد في سبيل الله مع الامام العادل * لمن خالفه من اهل البغي والباطل * والجهاد ظاهره جهاد العدو في سبيل الله بالنفس والمال * وباطنه الاحتجاج على ائمة الكفر ورؤساء الضلال * بما يبطل امامتهم * ويكسر عليهم دينهم ويزيل رياستهم * فهذه دعائم الايمان * قد ذكرناها لكم بالايضاح والبيان * وهي المعرفة والبراءة والدعوة والاتصال والكتمان والهجرة والاحتجاج * وكل ذلك لمن طلبه وسلك مذهبه واضح المنهاج * وذلك مما يجب معرفته على من كان منكم في دينه من اهل العرفان * حتى يكون ايمانه بربه وعبادته له على بصيرة وايقان * ومعنى هذا قائم البرهان لمن تدبره وكان له قلب وعينان * لان من عرف امام زمانه حق معرفته *

فدخل في دائرة عهده وبيعته * وتبرأ من اضداده واعداءه * ووصل طاعته بطاعة حدوده وآباءه * من اولياء الله وانبياءه * منتهيا في ذلك الى اجل ملئكته واول ابداعه * واتصل به مع حسن اتباعه * واقتباس علومه * والتماس رسومه * و كتم سره من جاحديه وجهاله * وهاجر اليه بما استطاع من حاله في علمه وماله * واحتج على من خالفه بكسره وجداله * فقد خرج مما عليه لله في احواله * وظفر بالحسنى في مآله *

(فصل) ايها المؤمنون جعلكم الله من المخلصين * في ولاية مواليكم الابرار عباد الله المخلَصين * وحماكم من مكائد الشيطان وجنوده في حصن من كفايته حصين * اعلموا ان محل الولاية من هذه الدعائم السبع محل الروح المنفوخ في الجنين * المخلوق من سلالة من ماء مهين * والروح هو المعنى اللطيف * الحامل لجسمه الكثيف * وهو معنى باطن الذات * ظاهر الآيات * محيط بالارض والسموات * واذا لم ينفخ فيه كان في جملة الموات * كذلك الولاية * فانما هي

للفرائض غاية*وهي البداية*وهي النهاية*وهي للحق اية*وبها ترفع للدين راية*وهي ولاية اولياء الله الاطائب* من النبي والوصي والائمة الاطهار اهل الشؤن الغرائب * ومظاهر العجائب * وولاية كل داع لامام منهم مستتر غائب * قائم في مقامه حاضر وفي منابه نائب * لازالت تسقي سوحهم من سلام الله سحائب * (ولنسطر) ههنا ما اتى في مثل هذا المعنى عمن كان غاية حدود عصره ومعنى المعاني * وحجة ولي الله الذي طابت بمجالسه للدين الحنيف المغاني * وباب الابواب لبيت الله الناطق الحي* الذي ببيانه تبين الرشد من الغي *اعلى الله قدسه وسقانا من زلال بركاته الري * (قال قس) قول الله سبحنه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون*ورد في التفسير الركيك * انه عنى به قوما من اهل الكتاب * يعني به اليهود والنصارى * كانوا يسمعون عن النبي صلى الله عليه واله القول في وجه النهار ويصدقون * فاذا امسوا

يكفرون ويكذبون * قال العالم ماعدا هذا القول المسلمين
الذين هم اهل الكتاب * و ما فعلوه * وذلك لانهم قبلوا من
الرسول صلى الله عليه وآله كلما اتى به في صدر شريعته * الذي
هو وجه النهار * من صلوتها * وزكوتها * وصومها * وحجها *
وجهادها * فلما انتهى الامر الى اخر النهار الذي هو وقت
مفارقته للدنيا * لم يقبلوا منه فرض الولاية لعلي صلوات الله
عليه * الذي فرضه في يوم الغدير * فكانوا كما قال النبي صلى
الله عليه وآله * مثل الذي لا يتم صلوته كمثل حبلى حملت *
حتى اذا دنا نفاسها اسقطت * فلا هي ذات حمل ولا هي ذات
ولد * وكذلك هؤلاء لما انتهت به الشريعة الى حيث يقوم
برهانها * القائم منها مقام الروح من الجسد * كذبوا
وخالفوا * فاحبط الله اعمالهم * وخسروا دنياهم ومآلهم *

فصل — معشر المؤمنين اولاكم الله في نفوسكم
واجسامكم امنة * وآتاكم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة *
احمدوا الله على ان جعلكم من مراضع العلوم الربانية رضعا * وفي

مراتع الحكم الالهية رتعا * واشكروا الله اذ فرق بينكم وبين
الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا * وجعلكم لهداة ملتكم ودعاة
أئمتكم تبعا * فاصبحتم طائفين في فضاء عالم الملكوت عاكفين
في بيت التوحيد سجدا ركعا * واعلموا ان الله جعل حبله
بتسلسل دعاتكم عند استتار أئمتكم ممدودا * وجعل حوض
النجاة بمكانتهم موردوا * وازر الحق بمساعيهم مشدودا *
وباب البدع باستقامتهم على السنة مسدودا * وركن الباطل
بتشييدهم اركان الحق مهدودا * وهم الاولى لو درتم في مشارق
الارض ومغاربها لما وجدتم مثلهم ابدا * ولن تجدوا في فرقة
من فرق الاسلام دون هذه الدعوة الهادية والفرقة الناجية
كمثلهم احدا * هم الاولى بهم هيئ الله لكم من امركم رشدا *
واوضح لكم من الهدى جددا * وامدكم سبحنه بهم من فيوض
أئمتكم الطاهرين مددا * وبهم انحفظ نظام دينكم اذا صبح غيركم
من الفرق شعاعا بددا * فبحبلهم اذ هم حبل الله فاعتصموا *
وبذيلهم اذ هم ذيل اصحاب الكساء فالتزموا * وبرسمهم اذ

رسمهم رسم الحق فارتسموا *﴿ولنسطر﴾* ههنا ما جاء في عظيم
شانهم * ورفيع مكانهم * في بعض رسائل الداعي الاجل
الاوحد الرفيع المنار * الفسيح له في آفاق العلوم الملكوتية
المطار * الذي كان في يد مولاه وامام عصره كمثل ذي الفقار *
وقد لاحزاب الشيطان وجنوده الفقار * وكانت له المهابة
والعظمة والحلم والوقار * وكان فخره الى ربه مع الغنى
عن غيره الافتقار * وحق لدعوة الحق بداع مثله
عظيم المقام الافتخار * اعني مولانا عبد علي سيف الدين *
علم الاعلام المفردين * لقاه الله في جنة الفردوس تحية و
سلاما * وبلغه الى ميقات من جعله المتقين اماما * وارسل
على شريف ثراه من رحمته غماما * وادام الينا سواري بركاته
وجزاه عنا افضل جزاء المحسنين على الذي احسن الينا تماما ۞
(قال قس) واعلموا انكم على دين مرضي فلا يخدعنكم عنه الخادعون *
ولا يدعونكم لقطع ما وصلتموه القاطعون * وافتخروا بموالي
دينكم الذين لن تجدوا مثلهم في فريق من فرق الاسلام

دونكم * فانهم مواليكم الذين باجراءكم على منهاج واضح
من الهدى يسعدونكم * تأملوا كيف مساعيهم في الدين *
وكيف ايضاحهم طرق اليقين * اما ترون محامدهم كيف
هى متينة * اما ترون درهم كيف هي ثمينة * الا ترون
كيف كانواهم في ذواتهم كما لاوسناء * ام كيف كانوا
منقطعين الى ربهم انقطاعا وراضين به رضاء * اهل تجدون
فيمن سواكم شرواهم فان ذلك محال * ام تصيبون في يد غيرهم
مسحة من الحق فكل ماعداما عندهم ضلال * جاهدوا في الله
فما اعتراهم ملال * وكم حلوا معقولا عقله من الباطل عقال * فلله
درهم ما ابين مساعيهم واوضح * وعلى الله اجرهم ما اثقل موازينهم
من الصالحات وارجح * ولقد نعتهم مملوك آل محمد * وتكلم في
صفاتهم بكلام مجدد * في بعض ما عقده من المجالس على حضرته *
وقد شهده المؤمنون والمؤمنات من اهل دعوته * فقال متوجها
اليهم بالخطاب * ومسمعا اياهم كلمات الصواب * ايها المؤمنون
تأملوا اي دعوة غير هذه الدعوة احد قوامها من ظهرت

في الخلق محامده * واشتملت على اهل دعوته من عمله
فوائده * وارتفعت للدين بمساعيه الباهرة للدين قواعده *
وبانت ببيانه دلائل الحق وشواهده * الذي شاعت مآثره *
وفشت بواهره * فكم زوار يقصدونه * واهل حوائج
يردونه * مثل الداعي الحميد * والفاضل العليم العميد * داعي
الحق والرشاد * وكوكب المكارم الوقاد * الشافي بدرياق
بيانه سقائم النفوس الهيم * الداعي حاتم بن الداعي
ابراهيم * ام اي دعوة غير هذه الدعوة احد قوامها الداعي
الممجد * والبارع الفاضل الاوحد * الذي لما اراد ان ينصب
في رتبته احدا من اهل دعوته * لم يلتفت الى ابنه الحاضر
مع وجود كماله في فضله ومعرفته * لما رأى غيره احق منه
لسابق خدمته * وصادق سعيه في الدين ونهضته * فانعم
بتقليده الامر عليه * واضاف جميع ما عنده من امواله واموال
الله ووليه اليه * واوصى ابنه ان يحرزها بالخدمة له والانقياد
لاحكامه * وان يسعى بين يديه حتى يستأهل للقيام في

مقامه * مثل الداعي المجيد كوكب الشرف والادب * برهان الدين داؤد بن قطب * فلقد سلم رتبته الى الداعي الامجد * والفاضل الاوحد * الداعي الطاهر المنجب * صفي الدين الشيخ آدم بن طيب * الذي كم مقام سعي قامه * وكم سد خلل رامه * وكم قام في الله وقعد * وجاهد واجتهد * وسل حسام البرهان وجرد * وامعن في رفع الايمان فمهد * وقوم المنآد وثقف * وهدى طريق الخيرات وعرف * فلولا مساعيه لعمت في البلاد الفتنة السليمانية * واستولت على العباد حكومة الباطل الظلمانية * فاكرم به من مجاهد كم بلية قاساها * ونفس مؤمنة واساها * حتى انتصب العمود الذي هوى * ورطب العود الذي ذوى * ام اي دعوة غير هذه الدعوة احد قوامها داعي كافح دون حمى الدين كفاحا * سمح بنفسه وماله في ذات الله سماحا * قتله اعداء الله الظالمون قتلا اوقد في قلوب بني الايمان الما وبلبالا * وصنعوا به صنعا لقوا به في الدنيا والآخره خزيا ونكالا * مثل الداعي الجليل

المجيد * والقتيل الشهيد * صاحب الكرامة الباهرة *
والايات القاهرة * الداعي الفاضل المبين * سيدنا قطب الدين *
الذي اسعده الله بالقتل واعلى مقامه * ورفع تحصيل
فضل الشهادة اعلامه * فاعظم به من داع ثبت وصبر و
شمر لدين الله حتى مضى عمر الله روحه بقدس مبين * وهو
من امره على بصيرة ويقين * ام اي دعوة غير هذه الدعوة
اخذ قوامها من الى معالم الحق دعى * وفي تهذيب النفوس
المنادة سعى * واسمع الناس من كلام حكمته ما سعد به من
حفظه ووعى * واسترعاه الله امور دعوته فاحسن ما رعى *
مثل الداعي الكامل النبراس الوهاج * الداعي بدر الدين
بن ملا راج * فلقد كانت براجمه بحورا * ومكارمه بدورا *
رسم من الجود رسوما جديدة * وبرز من افعال الكرم
خبيات عديدة * وكانت اليه الدنيا بغيضة والاخرة وديدة *
فاكتسب اهل دعوته خصالا فاضلة سديدة * فما اكرمه
على الله قدرا * وما اطيب محامده نشرا * والى على مثاله *

ونسيج على منواله * الرابع من ابنائه الداعي الاجل الاكرم * وطود المكرمة الاعظم * الداعي بدر الدين * بن المولى الشيخ آدم صفي الدين * فقد كان حسن العريكة طيب السجية * واضح الطريقة راجح المزية * قوى من الايمان ما وهى * وايقظ من غفل عن سبب نجاته وسهى * نحا الارشاد * والى مآلي الامجاد * فلله دره ما اكرم جده * وما اعظم مجده * ام اي دعوة غير هذه الدعوة احد قوامها الداعي الذي هو خير الموالي * ومعدن جواهر المعالي * وكوكب الشرف المتلالي * وينبوع الشرف الباهر * وسلطان المكرمات الشاهر * الداعي مولانا نجم الدين * بن الداعي مولانا زكي الدين * الطالع من بينهم شمسا في سماء الكمال مشرقة * والمفتر من دونهم زهرة في روضة الجلال مؤنقة * اتى في العظمة والكبرياء غاية الغايات * وفي البركات البيضاء نهاية النهايات * الذي سمعناه في بعض مجالسه التي كان يعقدها على اهل حضرته * يقول وقد اخذ في ذكر فضائل امير المؤمنين وخصائص

رفعته * ايها المؤمنون ان امير المؤمنين لم يزل زاهدا في هذه الدار الدنيا * راغبا الى الدار الآخرة العليا * نظر الى الدنيا بعين بصيرته فتركها * وعرفها انها مضلة فما سلكها * غير ان الدنيا لم تتركه بل شغفت به شغوفا * فلزمت قبته المعظمة المذهبة التي تساوي الوفا * ولقد كان مولانا الداعي نجم الدين كذلك زاهدا لم يؤثر الا آخرته ايثارا * ولم يعر دنياه طرفه احتقارا * فكان زاهدا فاضلا جائدا باذلا بذل في ذات الله من امواله جما غفيرا * ولم يدخر عنده من الدنيا شيئا يسيرا * فكانت الدنيا لم تفارقه كذلك ولو انه فارقها * وكان من شانها انها وافقته ولو انه ما وافقها * فلزمت قبته البيضاء لزوما * وعمتها بمحاسنها الرائقة عموما * وهكذا شان الدنيا اذا زهد فيها زاهد رغبت اليه منقادة * واذا ادبر عنها مدبرا اقبلت عليه مرتادة * فهذه مزايا مواليكم الطاهرين * ومعالي هداتكم الماهرين * فابتهجوا بها وافتخروا * واكتسبوا مثلها و ادخروا * وازدادوا في محبتهم اخلاصا * وملكوهم نفوسا منكم

واشخاصا * واجمعوا على كلمة الاتفاق التي هي العليا *و
اصلحوا ذات بينكم يصلح لكم الدين والدنيا ۞(فصل) ولما ان
انتقال الداعي الاجل المذكور * يوسف مصر الهدى
ذي الحسن المشهور * الذي لم يكن بشرا بل كان ملكا كريما *
وملكا جعله مولاه على خزائن الارض حفيظا عليما * الى
دار كرامة الله صاعدا الى حظيرة القدس الزاهرة * و مجمع
الانفس الزكية الطاهرة * اخذ في الشهادة والتوسل * بمن
بوسيلتهم يكون الى مرضاة الله التوصل * كما ذكر ذلك منصوصه
وشقيقه وما افضله منصوصا واكرمه شقيقا * اعلى الله قدسهما
وحشرنا معهما مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * (قال قس) ثم شرع
يعني سيدنا يوسف نجم الدين في الشهادة بوحدانية الله تعالى
والتوسل بملائكته المقربين * ورسله المنتجبين * خاصة بمحمد
سيد المرسلين * ووصيه علي سيد الوصيين * وبفاطمة الزهراء *
والائمة من ذريته الشفعاء * اماما بعد امام * ومقاما بعد مقام *

الى مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين * وعترته
الجارين في كهف الاستتار الى يوم الدين * وظهور حق
اليقين * ثم توسل بالدعاة * واستشفع بهم واحدا بعد واحد
الى والد الجميع المقدس في اسنى الغرفات * ثم دعاهم بجزاء
الخير الجميل * على ما اجرى عليه من فيوض لطفه الجزيل *
وعلى ما كان منه في الدعوة الايمانية برفع منار علومها
واعمالها * وعموم الفضائل والجود على نساءها و
رجالها * وكشف ظلماتها * واظهار ايات بركاتها *
كل ذلك عبارات عربية * والفاظ غريبة * بلغت في
الفصاحة والجزالة الى الدرجة المنتهية * وذلك لقوة
ناطقته التي عذقت بالعمود الساري * واتصلت بالجاري *
(فصل) وانظروا ايها المؤمنون اي دعوة غير هذه
الدعوة اخذ قوامها لقيب الداعي الاجل الاكرم هذا * نجم
الهدى والدين الذي حاذاه في عظيم فضله كما في شريف
لقبه حاذى * فلقد كان بحرا للندى كمثله مواجا * وسراجا للهدى

وهاجا* واوضح للرشد منهاجا* وابهج حديقة الحق بمساعيه الجيدة ابهاجا* وهو احد النجوم التي زين الله بها السماء الدعوة الغراء ابراجا* بل هو النجم الذي اقسم الله به في ذكره الحكيم اقساما* ووفر له من البركات الازلية اقساما* وهو الذي اعجز احصاء فضائله الكثيرة السنة للناس واقلاما* وهو مع ما له من الفضائل التي لا تحصى ولا تحصره اول من حاز فضيلة الحج الى الحرمين الشريفين من دعاة الستر* الذين شانات فضلهم ظاهرة كالشمس لا تستتر* (ولنسطر) ههنا ذكر سفر حجه المبارك الميمون الى الحرمين الشريفين المعظمين زادهما الله تشريفا وتعظيما* وشرف وكرم من وفد اليهما من عباد الله المؤمنين تشريفا وتكريما* وان كان سبق ذكره في بعض رسائلنا* ففضله مشهور مذكور في غدونا واصائلنا* وهو المسك ما كررته يتضوع* وصاحبه هو النجم يتوهج في سماء المناقب والمحامد ويتلمع* وهو الذي فضله فاق* وذكره مدى الدهر باق* ومدحه راق* وهو الذي اركبه الله من رتبة الاطلاق على البراق* وهو شفيع

اهل ولاءه اذا حقت حقيقة الفراق * و بلغت التراقي وقيل من راق * وهو الذي بجليل مقامه جميـل الثناء لاق * وهو اول من حج من الدعاة بعد استوائهم على عرش الاطلاق * لانه عزيز الاتفاق * لكثرة مايكونون بصدده من امور الدعوة الهادية التي طنبوا خيامها باجتهادهم فوق السبع الطباق * ولقد كان كثير من الدعاة الهداة القائمين بدعوة امامهم ممتثلين امره * يتمنون قضاء فريضة الحج والعمرة * ولكن لم يتيسر ذلك لعوائق عاقت لمقاماتهم * فحج عنهم من حج بعد وفاتهم * كمثل الداعي الاجل الاوحد سيف الدين المشهور * في يد امام العصر المستور * كما يقول في بعض نظمه المتلالي كالكوكب الدري *

لاقضي من مفروض حجي و عمرتي

واعمل اعمالا لاحط بها وزري

فحج عنه بعد وفاته احد الحدود الاخاير * المدخر من رضا ولي الله وداعيه افضل الذخائر * الشيخ عبدالقادر * نجل الشيخ الفاضل الاجل * يوسف بهائي المبجل * الذي كان من بيت شرف سني *

وكان لايتوانى في خدمة مولاه ولاينى * وكان ذا ديانة واخلاص * وكان له بالداعي الاجل الذي حج عنه اختصاص * فاختص بقضاء فريضة الحج عنه بالشرف العظيم * حشره الله مع مواليه الكرام في جنات النعيم * كما جاء ذكر ذلك في بعض رسائل جدنا الاعلى علم الهداة المهتدين * مولانا زين الدين * فان اول من حج من دعاة الستر بعد القيام بامر الدعوة الهادية * وحاز هذه المفخرة السنية العالية * هو الداعي الاجل الاوحد * والعلم المفرد * نجم الهدى * ويم الندى * شمس العلماء * وبدر الحكماء * وزبدة الكرماء * وبهجة الفهماء * وسراج الفضلاء * وتاج العقلاء * عديل محمل اسلافه الدعاة الهداة * المتوج بكرامة اكاليل سكينة النص المنساقة اليه من توابيت البركات * الذي كان اطيبهم ذكرا * واثقبهم فكرا * واشفاهم بيانا * واحلاهم لسانا * واقواهم جنانا * وانداهم بنانا * واجلهم شانا * وارفعهم مكانا * واطولهم في خدمة مواليهم الاطهار زمانا * جلت في الدين مساعيه * وعمت الخلق اياديه * وسقت زروع الآمال روائحه

وغواديه * لله من ملك الى سماء الاطلاق رقي * ولقي في الله مالقي *
وبه سعد من سعد وشقي من شقي * نجم سماء الهداية وخليفة
بدرها المنير * وخضم البركات القدسية وغيمها المطير *
شمس الدعاة المطلقين * سلم النجاة للمرتقين * عمدة العلماء
المتقين * قدوة اهل الصدق واليقين * جدنا الامجد مولانا
عبد القادر نجم الدين * زبدة الداعي الاجل علم الحق المبين *
مولانا طيب زين الدين * اعلى الله قدسه في اعلى
عليين * واسنى محله في زمرة الدعاة الطيبين الطيبين *
وهو ما جاء في رسالتين له احداهما رمضانية * والاخرى
يمانية * لخصنا من كلتيهما جملا من البيان لاخواننا المحيطة
بهم الدائرة الايمانية * (وهو قوله اعلى الله قدسه) ثم اني
آخذ في بث شكر نعم الله علي فاقول * والله المستعان
على ان يأتي وفق الصواب والسداد المقول * ان الله الذي
عز كبرياءه وجل جلاله * وشمل العالمين عدله ونواله *
خصني مذ خلقني بشرا سويا * ولاسيما منذ ناطبي منصب

الاطلاق الذي كان بين المناصب الدينية سنيا * بكل فضل لم يكن الا سنيا * وبكل طول لم يكن الاهنيا * وان ذلك لو ذكر بتمامه ليطول * ويحصل منه ابواب وفصول * وانا اذكر من ذلك مايكون به على محصوله حصول * وذلك انه سبحانه بلغني من مقاصدي الشريفة من تمهيد امور الدعوة واقامة معالمها اكثرها * لاسيما قضاء فريضة الحج الذي كان من بين تلك المقاصد وايم الله اعظمها واكبرها * فها انا احمد الله على عظيم فضله وعميم كرمه * واشكره على جميع آلائه ونعمه * لاسيما على هذه النعمة التي برزت عليهن تبريزا * وحكت لوان سائر النعم تحكي انواع الذهب ابريزا * هذا ولقد بعثني قول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث على ان احدثكم بهذه النعمة الجليلة حديثا * اذهي نعمة آثرني الله سبحانه بها على كثير من الدعاة الذين حووا من المكارم قديما وحديثا * فاقول انه قدمن علي الآن غاية الامتنان * واحسن الي نهاية الاحسان *

بان رزقني في ماضي العام * عام الف ومائتين وسبع وخمسين حج بيته الحرام * والتنسك في تلك المناسك الكرام * وقد كنت طاويا كشحي على هذا الامر منذ مدة من الزمان * ولكن عاقني عنه امور ذكرها يعض للجنان * وذلك انه لما توفي والدا الجميع * ذو المقام الرفيع * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * حلت بنا داهية الحريق باشد الالتهاب * ونحن لفقد والدنا متجرعون كؤس الحزن والاكتياب * فيالها من داهية لم يأت مثل وقوعها قط في السمع * فبددت مجتمع الشمل وشتتت منتظم الجمع * ثم كان بعد ذلك ما كان * حتى عاودنا الاوطان * فلما قر بنا فيها القرار * بحمد الله الملك الغفار * حركني الاضمار الذي كنت اضمره منذ زمان الى الاظهار * فرفعت ذلك الى مولاي القائم مقام ابي * استخرج منه الاذن في قضاء اربي * فلم ازل اكلم حضرة النائب للمقام الامامي * والموقف السامي الهمامي * فيخاطبني اذا باطيف الخطاب * ان لوانسأ الله للاجل في

باوغ الكتاب * فانه سيقصد بنفسه الكريمة لقضاء واجب الحج اولا * معتمدا علي من بعده في القيام بامور الدعوة ومعولا * فاقوم في مقام خلافته منتظرا لاوبته * ثم يأذن لي بقصد ماقصده بعد نوبته * فبينما انا لانتجاز ماوعدني به منتظر * ولمثالاته التي مثلها لي ممتثل مؤتمر * اذ دهانا الدهر * بداهية لم يحمد في مثلها الصبر * فما اعظمها من داهية ودت لها النفوس * ان لوضمتها قبل ذلك للقبور الحبوس * بموت سيدنا ومولانا المنتقل الى كرامة الله عنا * الذي هو قريب العهد منا * وهو مولاي ومولاكم الراقي حيث غرفات المخلدين * سيدنا ومولانا محمد بدر الدين * فوالهفي على فقد مثله من بدر اظلمت الدنيا علينا بافوله * و يا اسفي على انقطاع ما كان لنا من الرجاء في بقاء عمره وطوله * الا ترون كيف اظهر عالي همته * وخاف حميد ذكره في اقصى مدته * فلولا انه اسس اولا بعد الحريق المباني الاساس * لما كان للمؤمنين الرجاء في تعمير بيوتهم بعد الياس * ولما تقوت عزائمهم على بناء

المساكن* ولا كانت ماترون من عمارة المحلات بالاماكن* فليته بقي بقاء مجده * وطال عمره طول حمده * ولقد وقع على مملوك ال محمد بموته جبال المصائب وقوعا * وهمعت العيون بالدموع عليه كالامطار هموعا * لكنه لم يجد بدا من الصبر * ولوانه في المرارة اشدمن الصبر *واعتضد بامداد الله ومنته * وقام بامر الدعوة الهادية متكئا على حول الله ومنته * حتى تمهدت بحمد الله تعالى جميع امورها * وجرت على ماكان في السابق من دستورها * ولقد كان في اثناء هذه الامور مستمرا منه على البال * امر قضاء فريضة الحج التي وجبت من الله المتعال* ولم يكن توقفه منها الى هذا الاوان* الا للامور العارضة التي سبق لها البيان *حتى اذا حصلت في شهر رمضان عام سبع وخمسين ومائتين والف * قمت بما اسطعت من حق اكرامه واعظامه وصرفت لياليه وايامه في ذكر الله احسن صرف *فاذا صرت منه في العشر الاخير * طويت كشحي على المسير* وازمعت

على النهوض لحج بيت الله الذي ما كان الا بالحق حراما محرما *
وعزمت على ذلك عزما جزما مصمما * واخذت في الاستعداد *
مستمدا ممن هو بالحق ولي الامداد * فالفيت مقاليد
الدعوة الهادية الى من ارتضيته لمقامي * ووقفت عليه
توقيفا بمحضر من الحدود الفضلاء بالهام الله تعالى والهام
امامي * وذلك بحر المعالم الزاخر * وطود المآثر والمفاخر *
بهجة منصب المكاسرة * بحيث ودله اعلامها المعاصرة *
افضل اعيان دعوة امير المؤمنين * المولى عبد علي عماد الدين *
نجل الحد الفاضل * والمولى الكامل * الشيخ جيوابهائي *
افاض الله عليه جلابيب فضله وكرمه * وساق اليه شآبيب
مننه ونعمه * واوعزت اليه بانه ان حدث به ما لا بد منه *
ولا محيص لاحد من الخلق عنه * اسند الامر الى صنوي
الذي اعلى الله في التقوى شانه * واسنى في اقتناء العلم والفضل
مكانه * طود الفضل والشرف الرزين * عبد الحسين
حسام الدين * ساق الله اليه كل خير * ودفع عنه كل ضير * و

كان يومئذ المولى عماد الدين المزري بغراخلاقه على عسجدو
لجين * في البقعة المعروفة عالوه في البلدة المعروفة باوجين *
فاستخلفت على اهل سورت التي هي مستقر الدعوة العظيم
الشان * ودار الهجرة ابني الايمان * الامير الاجل * والخلاحل
المبجل * المبرز في تحصيل المعالم * واقتناء المكارم * صدر
الحدود الامجدين * صنوي عبد الحسين حسام الدين *
لازال من كل سوء محوطا * وبكل خير منوطا * ولما انسلخ
شهر الله المعظم وطاعت طلعة العيد * عيدنا على الرسم المعهود في
التعييد * ثم لما طلع فجر اليوم التاسع من شوال * ودع مملوك آل
محمد سائر اهل بيته والعيال * مستخلفا عليهم رب العزة
والجلال * وخرج الى المسجد الاعظم الذي هو حسنة من
حسنات مقيمه الاجل الاكرم اعلى الله قدسه * ورزقنا
شفاعته وانسه * فصلى بالمؤمنين صلوة الفجر * ثم عقد لهم
هنالك مجالس الوعظ والذكر * وكان غاية غرضه في عقد
المجالس في مثل ذلك اليوم * التصريح باسم من شد الله به

ازره على رؤس القوم * فصرح باسمه تصريحا لا تعريضا * وحرض جميع الحاضرين على طاعته تحريضا * ثم قام فزار قبور الدعاة الامجاد * وتوسل بهم في بلوغ ما هو بصدده الى رب العباد * ثم ركب في جماعة الحدود والمؤمنين * حتى وصل الى القصر المشرف على البحر الذي بناه والدنا المقدس مولانا طيب زين الدين * فودع هناك جميع الحدود والمحدودين طول نهاره وليله * وانتشر في البلد خبر خروجه للحج فاجتمع على باب القصر من الفقراء خلق عظيم فوسعهم بعطاءه ونيله * فلما اصبح صباح اليوم العاشر * استوى على السفينة بمن معه من المعاشر * لا سيما المولاة الفاضلة الرضية الوتيرة * ام مولانا المقدس محمد بدر الدين المسماة وزيرة * والحد الفاضل عبدالقادر بن المفسوح الرضي حبيب الله * الذي وسمه بالصالح الاديب الله * فكان باسم الله مجراها بمن فيها حتى كان ليلة الرابع عشر بمرسى البلد المشتهر بعنبثي مرساها * بحول من اخرج من الارض

ماء هاو مرعاها والجبال ارساها * فلما بان الصباح تلقانا الحد العالم الفاضل السري * ذو اللسان الطلق و ذو الخلق الغري * الشيخ ولي بهائي بن المولى الفاضل حبيب الله * الذي كان خصه في التقوى بالشان العجيب الله * وقد كنا بعثناه الى ممبئي في اخر شعبان * لقبض الحقوق الواجبات من بني الايمان * و نائبنا الحد الفاضل الشاكر على نعمة الله * الشيخ طيب علي بن المولى الكامل رحمة الله * في عامة اهل الولاء حرسهم الله تعالى من سوء وبلاء * فوصلوا بنا الى قصور عجيبة كانوا اعدوها لنا نزلا * و سعوا في خدمتنا سعيا مشكورا وقضوا بحصولنا في بلدهم حبورا وجذلا * و عقد لهم مملوك ال محمد ايضا مجلس الحكمة والوعظ * فاوضح لهم ما فيه سعادة جدهم والحظ * و نبه ايضا على عظيم منزلة من اختاره لمقامه تنبيها * ونوه فيهم سني صيته تنويها * واخذت الحد العالم الالمعي * الشيخ ولي بهائي بن الشيخ الفاضل حبيب الله معي * لكونه مجربا

الامور بعيد الهمة * ومرتقيا من النهى وحسن التدبير عالي القمة * ثم لما كان يوم التاسع عشر * وقد قضينا للسفر البحري كل وطر * توكلنا على الله المعطي الاماني * واستوينا على المركب الانجريزي الدخاني * فاوصلنا الله تعالى الى عدن الموصوف بابين في اقرب مدة * وهي تسعة ايام في العدة * ثم اكترينا من هناك مركبا غيره * فركبناه مستمدا من الله خيره * فوصلنا الى مخه * ومنها الى الليث * بسير حثيث * ثم قصدنا منها الى ميقات الاحرام * واحرمنا منها للحج الى بيت الله الحرام * وتوجهنا من هناك محرمين * الى مكة المشرفة الموسومة بالبلد الامين * فلما قربنا منها وتراءت لنا من البعيد * سجدنا شكرا لله المبدء المعيد * وقلت ياسعادة حظنا اذ بلغنا هذه الارض المقدسة * الفائز من سبح الله بها وقدسه * وكان اول ما فعلنا بعد وصولنا اليها ان اتينا البيت مغتنمين لزيارته * اغتنام من يرتجي بها حصول سعادته * وقبلنا الحجر الشريف متبركين به * وطفنا حول البيت لنحرز الثواب

من ربه * ودعونا الله بما امكن وتيسر * وشكرنا الله
اذ مكننا شهود ذلك الموقف ويسر * ثم صلينا ركعتي
الطواف عند مقام ابراهيم عليه السلام * وتضرعنا هناك
في طلب العفو من الله السلام * وافضينا من ماء زمزم * وقمنا
بجميع ما يجب ويلزم * وسعينا بعد ذلك بين المروة والصفا *
سعي من خلص قلبه وصفا * ثم بعد فراغنا من العمرة لبثنا
في زي من تمتع بالعمرة الى الحج * فاتينا الى مايقربنا الى
رضوان من كل فج * وكل يوم نقتني بالطواف والدعاء
السعادات * ونحرز الميامن بصلوتنا في البيت خمس اوقات *
ونبتهل الى الله تعالى الليل والنهار * ونستجير به عند الملتزم
والمستجار * الى ان جاء يوم التروية فجددنا فيه من الميزاب
الاحرام * وسرنا الى منى من البيت الحرام * وبتنا فيها ليلة عرفة *
مشتغلين بذكر الله الذي من عرف نفسه عرفه * ثم سرنا
صبيحة اليوم التاسع من منى * الى الموقف الذي من وقف
داعيا الى الله نال المنى * حتى انتهينا وقت الظهيرة * الى مسجد

النمرة الشهيرة * وصليت هناك بمن معي * وقرءت عليهم من المواعظ ما ينفع لمن يعي * ثم طلعنا الجبل وصرنا بالدعاء مشتغلين * وتوجهنا الى الله مبتهلين * لكوننا في الموقف الذي يسمع الله فيه لعباده النداء * ويجيب بحرمته لهم الدعاء * ويسبل على ذنوبهم ذيل غفرانه * وينزل عليهم غيث لطفه وحنانه * موقف يباهي باهله الله الملائكة جهارا * فكفاهم ذلك شرفا وفخارا * ثم انا سرنا من عرفة بعد غروب الشمس حتى اتينا جمعا * فجمعنا فيه العشائين جمعا * ثم كان من جميل صنع الله ان جاءنا في ذلك الوقت رجل كان من كبراء قومه مبالغا في الاذعان والتسليم * وتطارح علينا حتى لم نجد بدا من ان اخذنا عليه عهد امام الزمان عليه افضل الصلوة والتسليم * ثم بتنا تلك الليلة هنالك * لان النص من اهل البيت صلوات الله عليهم جاء في ذلك * ثم لما طلع النهار من يوم النحر اتينا الى منى * فاكثرنا فيه من ذكر الله لتتحد رحمته بنا * وضحينا ما امكننا

من البعير والشاة * ورمينا الجمار بالحصاة * ثم جئنا الى البيت فطفنا به * وقرنا السعي بالطواف احرازا لثوابه * وبعدايام الحج اقمنافي مكة المشرفة عشرة ايام * وفي اثناءها جاء يوم الغدير وقضينا واجب يومه من الصلوة والصيام * ثم سافرنا في الثاني والعشرين الى المدينة المنورة * لزيارة النبي صلى الله عليه وآله لما فيها من المثوبة الموفرة * فلما انتهينا اليه جعلنا القصد اولا الى حرمه الشامخ بنيانه * الرفيع عند الله منزلته ومكانه * سيما موضع قبته التي اشرقت بالانوار المتلالية * واشبهت في الفضل بالجنان العالية * لم تزل تخضع لرفعتها الافلاك * ويطوف دائما حولها الاملاك * وكيف لا يكون هذه صفة ارض جعلت للمكارم مخزنا * بحيث صارت لمن هو رحمة للعالمين مدفنا * وانا رفعنا الايدي هنالك للدعاء بصدق النفوس * ووضعنا على تربها الاقدس الرؤس * تعظيما لصاحبها الذي هو شمس الشموس * مهبط وحي الله الملك القدوس * واذ قضينا واجب زيارته *

التي للزائر بها حصول سعادته * قصدنا الى البقيع وتشرفنا بزيارة قبور الائمة الموالي السادات * واحرزنا بها الميا من السعادات * ثم اتينا حيث مزار مولانا اسمعيل * ونلنا بتقبيله الثواب الجزيل * وزرناما في احد من مراقد الشهداء * فصرنا بذلك من السعداء * واقمنا في المدينة المنورة عشرة ايام * ثم ارتحلنا منها راجعا الى بيت الله الحرام * واحرمنا للعمرة من حذاء مسجد الشجرة * ليحصل لنا من فضلها الثمرة * ولما دخلنا مكة المعظمة * المشرفة المكرمة * طفنا بالبيت وسعينا بين المروتين * فحصل لنا فضل على فضل اذادينا العمرة مرتين * وسرنا من هناك حتى اتينا الى جدة * وكانت هناك سفينة للنهوض مستعدة * فركبناها حتى وصلنا الى مخه بالسلامة * فتلقانا هناك اهلها المؤمنون باوفى الكرامة * وهنالك اخذنا عهد امام الزمان * على من استجاب لنا في حرا زمن كبراء همدان * لصرفنا العناية بامر دعوة الحق في جهات حراز بالهام الله ووليه صاحب العصر و

الاوان* والآن بفضل الله الملك المنان* لدعوة الحق هناك يرجى علو الشان* ثم ذكر قس عوده في السفينة الى موضع حضرته* ومستقر دعوته * في اواسط شهر ربيع الثاني * سالما ظافرا بكل الاماني * الى قوله والحمد لله حمدا كثيرا * اذ سهل علينا عسيرا * وكيف لا احمده وقد بلغني المرام * ورزقني حج بيته الحرام* وكان امره على بالي منذ ايام* فامكنني بفضله في هذا العام* ومع هذا مامررت بموضع الاوقد اكتنفتني وقاية الله* وشملت علي عناية الله * فبقيت مكلوا في كل الاحوال* بحفاظة الله الكبير المتعال* ومن جميل صنع الله اني مع كوني مستترا بباطن امري ظاهرا لوجاهة و التقدمة عند عامة الناس * وارباب الدول وكبراء القوم يلقونني بالتكريم و التعظيم والترحاب والايناس* وامير جدة وامير مكة المشرفة وامير مدينة المنورة كلهم رفعوا امكاني* وعظموا من شاني * والسليمانيون يتعجبون بما يرون من عظمة شاننا* واكثرهم يقصدوننا بالزيارة الى مكاننا* وكل ذلك لم يكن الا بفضل الله

وبعادة وليه الذي هو امامي * الذي به اعتصامي * وهو السبب القوي في حصول مرامي * وعليه الاتكال في قعودي وقيامي * ثم سطر ذكر مجلس المقدم واحتفال المؤمنين اسلامه * وتهنية الحدود العلماء والفقهاء الفهماء في قصائد غرر لمولاهم المفرد في مقامه * ناتي من بعضها بابيات تدل على بلاغة قائليها افراد العلماء واعلامهم * وعلى اعتصامهم بعروة داعي امامهم * وهي هذه من قصيدة للمولى الاجل العلامة النحرير * علم الفضل الشهير * افضل اعيان دعوة امير المؤمنين * مكاسر دعوة الحق المبين * المولى عبد علي عماد الدين * قس

حويت بالحج مالم يحوه ارم
من الدعاة وان جلوا وان كرموا
قدمت بعد فراغ منه مغتنما
فنعم مغتنم منه و مغتنم
فالنفس ساكنة و القلب مبتهج
والوجه منبلج و الثغر مبتسم

فهنأ الله فضل الحج سيدنا
و من بذروته العلياء نعتصم
يا نجم انك بالتحقيق نجم هدى
و اين من انجم الدين الاولى نجموا
ان المكارم دار انت ساكنها
و ما لغيرك في دهليزها قدم
يا خير داع دعى و الحق في يده
و عروة الحق و ثقى ليس تنفصم
ضاعت لك الشيم الاحسان احسنها
ضوعا وضاءت بك الآداب والحكم
فوق الثرى انت والحق الحقيق بما
سعيت فوق الثريا دينه القيم
انت الذي الوجد موجود بنائله
في الارض قاطبة و العدم منعدم
له من الحلم ما خف الجبال له

ومن قوى العلم ما تحيي به النسم

يا نجم انك للنجم الذي به

جرى من الله في تنزيله القسم

الفضل ما انت حاو والارومة ما

ينميك والفرع ما اكرمت يا كرم

والحق انك للقرم الذي اجتمعت

من انعم الدين والدنيا له القسم

يا منعما قوله للمعتفي نعم

ومن عصاه فبادا نهم نعم

وانما قام بالدنيا ندى يده

على الحقيقة لا الداماء والديم

دعوت دعوة حق لا ارتياب بها

لذي ارتياب ولا وصم لمن يصم

يا خير داع له من امر سالفه

برهان صدق فلا زعم ولا زعم

لا ريب انك نجم الدين مز دهر
بنورك الفلك الديني لاجرم
انكان ناف بداع من دعاة هدى
الى العلى همة نافت بك الهمم
يا من يرى انه من جنسه بشر
جهلت والجهل داء ليس ينحسم
نور من القدس وضاء تشخص كي
يزيل ظلمة ذاك الوهم اذ وهموا
الله اعلى له جدا وخو له
من المعارف وجدا ماله عدم
المال والجاه كل منه منتجع
ومنه يقتبسان العقل والفهم
فما انفككت وما تنفك في قدس
واف وفي بركات ليس تنصرم
وفي امان وفي روح وفي جذل

صاف وفي نعم تترى وترتكم
وخص احمد بالصلوات مرسله
وصفو عترته المفروض حبهم

ومن قصيدة للحد العلامة الرضي التقي المخصوص في التقوى بالشان النادر * عبدعلي نجل الحد الفاضل عبد القادر * قس

ليهن دعوة الحق واهل دعوة الحق
قدوم نجم دين الله داعي خالق الخلق
لقدعاد معاد السعد بعدا لحج للبيت
الحرام حج من قدحج بالاخلاص والصدق
قدامتلأت قلوب المؤمنين مسرة عظمى
بعودو لي نعمتهم ومالك دعوة الحق
اضاء اليوم مجالسه المنور نجم دعوتنا
اضاء بنور غرته فضاء الغرب والشرق
واقبلت المفاخر والمكارم والعلى تهدي
اليه تهانيا نظمت لوأليها على نسق

لقداعطاه خالقه كمالا في كلا الامر
ين في دين وفي دنياو في خاق و في خلق
همام جاء مثل الدهر في علياء همته
جواد كفه شبه الخضم الدائم الدفق
لقد تمت فضائله فمن هذا يشا كله
فان لخيله في كل فضل غاية السبق
ساشكره على منن افاد بها برحمته
وان لم اقض من شكريه ادنى واجب الحق
واني والورى ندعو دوام الدهر نجم الدين
بين الا هل والا و لاد في الافراح فليبق
سقى طه النبي وآله الغر الاطائب من
صلوة الله خالقنا سحاب واكف الودق

ومن قصيدة للمحمد العلامة العلم المفرد الفاضل الرضي
ولي بهائي * نجل الحد الفاضل حبيب الله *
الله اكبر جل الفضل والكرم

فالحمد لله حمدا ليس ينصرم
اليوم اجفلت الاتراح مدبرة
اليوم اقبلت الافراح تزدحم
اليوم للدعوة الغراء مفخرة
تعلو و منصبة بالحمد تنتظم
اليوم اصبح اهل الدين كلهم
والوجه متضح والثغر مبتسم
رجوع نجم الهدى من بعد حجته
انعمة صغرت في جنبها النعم
عزمت عزمة من لم يوهه فشل
فليحذ حذوك من في الله يعتزم
وقمت قومة من طابت سريرته
في ربه فغدا للاجر يغتنم
فابت اوبة من قد نال بغيته
و من وقاية مولاه له عصم

لم يبق من نسم من اهل دعوتك
الغراء من جذل لم يلقها نسم
فكم جرت لك في هذي السفارة من
مآثر اثراها الحل والحرم
وبان نور امام العصر منك فما
رآك راء ولم يخشع له قمم
وبان منك معال حسب مازهرت
زهر النجوم لك الاخلاق والشيم
وقفت في عرفات موقفا بهرت
آيات تقواك حتى دانت الامم
رأوا عيانا لديك الحق فانطلقوا
وفي القلوب اليك الشوق مضطرم
وقد توليت يا مولاي دعوتنا
فالرشد محترم والغي مخترم
فالله يهنيك ما اولاك من نعم

شدى بحسن ثناها العرب والعجم

ثم الصلوة على طه وعترته

ماحجت البيت منا الا ينق الرسم

ومن قصيدة للحد الفاضل العالم يوسف بهائي نجل الحد الفاضل هبة الله

اتيت يا نجم الهدى من سفر

ومعك الغنم اتى والظفر

قد سرنا منك القدوم الذي

ما كان الا كالحيا منتظر

ان بني الايمان سر هم

رؤية اوجه منك مثل القمر

ها جرت في الله العلي فما

اجرك الا عنده مدخر

سعادة الدارين احرز تها

لما قضيت الحج والمعتمر

فيا لذا الحبر الذي فضله
احرزت يا نجم المعالي الغرر

فدمت طول الدهر في دعة
و في ابنك الميمون طرفك قر

و بلغ الله رجاءك في
كشف امام دهرنا المستتر

فانت يا نجم لشيعته
ذااليوم خير ماجأ ووزر

ورثت فضلا عن دعاة هم
للفضل و العليا نجوم زهر

اي امرء ماكان اعجبه
من شانك القدسي ماقد بهر

تغشى صلوة الله طه و من
هم الذراري له و العتر

وعلى هذا المنوال قصائد كثيرة لهؤلاء الحدود العلماء الافاضل

الغر * ولغيرهم من افاضل حدود ذلك العصر * في مواقيت التهاني * انشدت في تلك المغاني * عجيبة الالفاظ غريبة المعاني * موجودة في خزانة الدعوة الهادية سلام الله على صاحبها ما تليت المثاني * ناتي منها بابيات * تعلن باثبات مقام يحق له الاثبات * من قصيدة للحد العالم الفاضل الحاج الرضي يوسف بهائي * نجل الحد الفاضل هبة الله قس *

فهناك انك للاله وليه
وصفيه واميه المختار

ارضى امام العصر من ارضاك بل
ارضى الذي هو جده المختار

نهوى الطلوع لشمس غرته التي
طمحت اليها للورى الابصار

فهوا الحجاب ارابه وحجابه
نجم الهدى بحر الندى الزخار

من مثله القرم الذي ايراده
المقرون بالتائيد والاصدار

من مثله لله داع ينقضي
في ذكره ليل له ونهار

ومن قصيدة للحد العلامة المصقع الفاضل الرضي عبد الله
بهائي * نجل الحد الفاضل عبد القادر قس *

حنانك مسئول وبرك مطلوب
ومدحك محبوب وحمدك مرغوب

لك الامر والتسليم من بدرنا الرضى
وما هو للشرع المطهر مقلوب

وانك معبود وعبد موحد
لموجده الباري ورب ومربوب

محبك مرضي المهيمن طيب

وضدك مسخوط عليه ومغضوب

فمن ذا سوى نجم الرشاد وبدره

له علم في الفضل يخفق منصوب

﴿ فصل ﴾ وهل غير هذه الدعوة الغراء يا ابناءها * احد قوامها المشيدين بناءها * من وضح وضوح النهار برهانه * ورجح بالخيرات الابدية والبركات السرمدية ميزانه * وعم بني الدعوة جميعا جوده واحسانه * ورفع شانه وارغم من شانه ربه جل شانه * اعني الداعي الاجل الاوحد الابلج الصلت الجبين * وعلم الحق المبين * السابع السابع من الدعاة الطيبيين الطيبين * والد الجميع * ذا المقام الرفيع * الواطئ باخمص علاءه هام الرقيع * مولانا محمد برهان الدين * اعلى الله قدسه في عليين * وقد شابه هذا الداعي الاجل الاوحد والده الاكرم المذكور آنفا * نجم دين الله الذي كان لبدره بنصه عليه خالفا * فيما حازه من غرر المحامد ودرر المحاسن * وقارنه فيما حبي من المساعد العظيمة والميامن *

بل زادت سعادته على تلك السعادة * وللذين احسنوا الحسنى وزيادة * فانه تشرف بالحج بعدما توج باكليل النيابة الطيبية * وحاز المفخرة العظيمة بزيارة القبة النورانية * وزيارة الموالي المدفونين في تلك البقعة الزكية * بعد ان فاز بذخيرة من ثواب الله سنية * بزيارة العتبات القدسية * للقبتين العلياءين العلوية والحسينية * يا لله من قبب مباركة تعنو لعظمتها الافلاك * وتزور دائما بركتها زمر الاملاك صلوات الله على تلك الاشباح المدفونة فيها القدسية * صلوة زاكية ناعمة رضية * و بدت له في هاتين الوجهتين المباركتين كرامات زاهرة * وشانات نادرة * تدل على ان الحضرة الامامية على غيبتها بسواري بركاتها حاضرة * وجنود السماء لها ولدعاتها النائبين منابها ناصرة *

﴿معشر المؤمنين﴾ جعلكم الله ممن توجه في صلوته الى الكعبة البيت الحرام * وتمسك بحجز حجج الله على خلقه واوليائه الكرام * ان مملوك آل محمد الطاهرين و ذريته

وولده * ونجل وصيه علي امير المؤمنين وسرور خلده * وال الله
الساكنين في امين بلده * المخلوقين من نور الله بيده *
لم يزل غيث الصلوات يهمي على كريم سوحهم مثل قطر المطر
ومثل عدده * يحمد اليكم الله الذي انعم عليه بجوامع نعمه *
وسوابغ الائه وتام جوده وكرمه * ويحدثكم بنعمه التي تترى
عليه نعمة اثر نعمة * ومنة تتلو منة كرما منه ورحمة * شكرا
لنعمه التي لا تحصى عددا * ونعم وليه في ارضه الذي اوضح
للهدى جددا * وارسى للدين بيضا جددا * فكم لله ولوليه
من لطف سار الي خفي وجلي * وكم لله ولصفيه من طول
علي وسيع وفضل علي علي * اسبح باسم الله الاعظم * الذي هو
وليه الاكرم * في الغدو والعشي * وهو الذي اذا شاء شيئا
بمشية الله يقول له كن فيكون وجود ذلك المَشِي * ومن
نعمة الله ونعمة وليه الجليلة الجديدة * ما منا به على عبدهما
الذي انعما عليه بالنعم الكثيرة العديدة * ما شاء الله
سبحانه وشاء وليه جل شانه من تيسير امر الحج الذي

عز امكانه * لعبدهما الذي فوض اليهما امره * فيسر الله بمشيته
له الحج و العمرة * وزيارة قبر نبيه الذي لم يعبد غيره طرفة عين
طول عمره فما اعين عمره * و نبه الساهين الذين كانوا في غمرة *
و نباء بالنباء العظيم امته التي اطاعت امره * فالحمد لله كثيرا
كثيرا * اذ كان فضله علي كبيرا كبيرا * فقد من علي في السنة
الماضية سنة الف و ثلث مائة وخمس و خمسين من الهجرة
المباركة * صلوات الله على مهاجرها و آله الطاهرين وصلوات
الملائكة * بالحج الى بيته الحرام البيت العتيق * الذي من حج
اليه وهو مؤمن فهو من اليم نار الله عتيق * والتنسك بتلك المناسك
العظام التي من تنسك بها وقد اعتصم بعروة الله الوثقى و تمسك
بها فهو باجر غير ممنون حقيق * فقام مملوك آل محمد صلع في شهر
ذي قعدة * لما اكمل الله به سعده * وركب في الفلك من بلدة
ممبئ * في شان يسر الولي الراشد ويغيظ العدو الذي هو من
اهل الغي * فجرى الفلك بسم الله الرحمن الرحيم في اليوم الموافق
عدده عدد حروفه التي هي تسعة عشر * من اول الثالثة السرد

من الاربعة الحرم التي ذكر الله فضلها في مطاوي الذكر الحكيم ونشر * واستصحبت معي في سفري هذا الميمون المبارك * الولد الاغر الذي يوجد فيه شيم الملائك * اعني قرة عين امام المتقين * وعمدة اهل الصدق واليقين * ووارث فضل الدعاة المطلقين * محمدا برهان الدين * وكذلك سائر الاولاد الغرر * وغوالي الدرر * ذكورا واناثا كبارا وصغارا * وسائر اهل البيت ليجتنوا من البركات والحسنات ثمارا * وايضا كثيرا من اهل بيتنا البيت الزيني الرفيع منارا * واجتمع المؤمنون والمؤمنات في موقف الحج زهاء الف وخمسمائة نسمة * ممن كان عليه من الايمان سمة * فاسبغ الله عليهم اجمعين نعمه * ثم انا وصلنا يوم الجمعة الثاني من شهر ذي الحجة الحرام الى البلد الامين محرمين * معتمرين عمرة التمتع بالعمرة الى الحج عارفين بمثول البيت الحرام ومعاني تلك المناسك العظام المحجوبة عن قوم سوء مجرمين * ودخلنا المسجد الحرام آمنين بالله ورسوله ومعنى المسجد الحرام وممثوله مؤمنين * و

بالآيات البينـات التي فيه مقـام ابراهـيم مؤقـنين * وطفنا
بالبيت الحرام وسعينا بين الصفا و المروة * عارفين بالمعاني
المضمنة في شعائر الله تلك المعظمة المبينة في كتب الدعوة *
وحللنا من الاحرام * ولبثنا متشبهين بالمحرمين كما جأ ذلك عن
موالينا الكرام * ثم جددنا الاحرام من المسجد الحرام يوم التروية *
وخرجنا الى منى واهللنا بالتلبية * وبتنا ليلة عرفة في منى وغدونا
الى عرفة يوم عرفة * عارفين ممثوله الاكرم الذي فاز فوزا عظيما
من عرفه * وكان ذلك يوم الجمعة * فجمع الله لنا فيه من
خير الدنيا و الاخرة ما جمعه * و دعاء الداعين منا في ذلك
الموقف العظيم في ذلك اليوم الشريف بفضله سمعه * واتينا عند
زوال الشمس في بطن الوادي * وخطبت المؤمنين المجتمعين
في ذلك النادي * ثم صليت بهم الظهر و العصر جمعا بينهما
كما هدانا لذلك رسول الله الذي هو نعم الهادي * ثم اتينا الموقف
الشريف و وقفنا بسفح الجبل جبل عرفات * و نحن بمعرفة
معاني تلك المناسك العظام من الجنة في غرفات * مستقبلين

للشمس مبتهلين الى الله تعالى لمغفرة ذنوبنا * ومحو حوبنا * وتكفير سيئاتنا * وتثمير حسناتنا * وقضاء حاجاتنا * واتمام سعاداتنا * ودعونا فيما دعونا للمؤمنين والمؤمنات جميعا * ونحن موقنون ان الله كان لدعائنا اذ كنا عباده المؤمنين سميعا * ثم اذا غربت الشمس افضنا الى المزدلفة مستغفرين * وجمعنا هناك بين صلوتي العشائين وبتنا لرحمته مستمطرين * ثم اتينا الى منى * شاكرين لله سبحانه على حصول المنى * وادينا هناك كل ما يلزمنا * ثم اتينا الى البيت لطواف الافاضة فطفنا وسعينا * وادينا المناسك كلها واتباع السنة في ذلك كله رعينا * ثم نفرنا من منى في آخر ايام التشريق * ونحن من معرفة معاني تلك المناسك على تحقيق * واقمنا في مكة المكرمة اياما * نغتنم ثواب الله تعالى اغتناما * ولما جاء يوم عيد الله الاكبر * قمنا بواجب ذلك اليوم الاشرف الازهر * وصلينا في المسجد الحرام واحرزنا

من ثواب الله الحظ الاجزل والقسط الاوفر * وسرنا في بعض تلك الليالي لزيارة من اردنا زيارتهم كما سرنا * وزرنا من بني اسمعيل الطاهرين عليهم السلام هنالك من زرنا * وزرنا خديجة الكبرى ام المؤمنين * صاحبة رسول رب العالمين * ذات الشرف المبين * ولم نزل في جميع الاوقات * نقتني كنز البركات * وندخر ذخر الحسنات * بالطواف بالبيت الحرام واقام الصلوات * ونستجير بالله عند المستجار والملتزم * وباستار الكعبة الحرام نلتزم * ونقبل الحجر الاسود ونستلم * وندعو الله سبحانه ونبتهل لديه ونتبتل * ونتضرع عنده ونتنصل * وعليه سبحانه نتوكل * وباوليائه الطاهرين صلوات الله عليهم اليه نتوسل * وبهم الى مرضاته نتوصل * (ثم سافرنا) في اواخر ذي الحجة الحرام الى المدينة المنورة * المحروسة بعين كلاية الله وبسور عنايته المسورة * وتشرفنا بزيارة تلك القبة التي هي القبة النبوية الخضراء * وبها تفتخر على الخضراء الغبراء * وتروق بهجتها كل مسلم اليها راء * وزرنا قبر

النبي المصطفى الذي انتهى الى سدرة المنتهى ليلة الاسراء* وفزنا بثواب من هاجر اليه في حياته * اذ زرناه بعد وفاته * كما جاء ذلك في الحديث النبوي عن ثقات رواته * واغتنمنا اقام الصلوات الخمس في مسجده المعظم ذي البهاء والعظمة * ولاسيما ما كان يشملنا من فضل الله العظيم عند اقام صلوة العتمة* وصرنا نصلي في روضة الجنة التي هي بين قبره الشريف* ومنبره العالي المنيف* ونزور كل يوم في البقيع الائمة البررة الخمسة* وامهم الزهراء البتول التي اطلع الله لفضلها الجبروتي في افق المجد الملكوتي شمسه * وزرنا سيدنا عبد الله الذي كان صفوة ذرية ابراهيم الخليل* وبهجة زرع اسمعيل * والمختص بابوة خاتم النبوة المؤيد بجبرئيل * وزرنا شهداء احد * وسيدهم حمزة عم رسول الله المحامي عن عرين الاسلام حماية الاسد * وشاهدنا جميع المشاهد التي ينبغي ان يؤتى اليها وتشاهد* ويصلى فيها وتعاهد* واقمنا هناك كذلك زها خمسة عشر يوما* نغتنم البركات في تلك المشاهد العظيمة عارفين بمثولاتها الشريفة التي

اليهاصاحب الشريعة بها اومى *وصار كل منا بفضل الله وفضل
خاتم النبوة من سقيا بركاتها يشرب *ويتعطر دائما بطيبة باذكى
(طيب بركات يثرب) * وعقدنا هناك في العشرة المباركة
من المحرم الحرام المجالس الحكمية المعهودة * الشاهدة
بفضل الشهداء في سبيل الله وسيدهم الاعلى والمشهودة * ثم
ارتحلنا من المدينة المنورة نريد العمرة مرة اخرى * فاحرمنا من
الجحفة وتشرفنا بموقف الغدير * بفضل الله القدير * مدخرين
من ثواب الله الكبير * ذخرا وياله ذخرا * ووصلنا الى بلد الله
الامين معتمرين * وادينا مناسك العمرة ممتثلين فيها لما امر
به اهل بيت النبوة مؤتمرين * ولثواب الله العظيم مدخرين *
ثم ودعنا البيت الحرام وداع من عز عليه فراق بيت الله
الحرام * والمسجد الحرام * والركن والمقام * والمستجار والملتزم *
وفراق كل موقف هنالك مكرم محترم * فها انا ذا احمد
الله الذي بمشيته وعونه * في حفظه وصونه * حججنا الى
بيته الذي (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس حجا) *

واربحنا (افضل ارباح العالمين) حجا ونجا وعجا * واشكره سبحانه واشكر وليه الذي هو شمس آل فاطمة الزهراء * اذ بفضله ومنه وارادته واذنه اديت (سبحة الحجة الغراء *) وطلع لنا (طوس الحجة الغراء *) وكانت (حجة البداع الغراء *) واحرزت بالحج الى بيت الله الحرام * وزيارة رسوله واهل بيته الكرام * ثوابا عظيما * وذخرا كريما * وكانت حجتي هذه حجة ثانية * اذ كنت قد حججت مع والد الجميع الذي كانت قطوف نداه دانية * وكانت رتبته عالية * ولؤلي شرفه غالية * وانوار وجهه متلالية * لازالت غمائم القدس تسقي كريم جنابه متوالية * وكانت الدولة ورجالها والحجاج وسائر المسلمين في الحرمين الشريفين يقابلونني بغاية الاعزاز والاكرام * ويواجهونني بنهاية الاعظام والاحترام * وكل ذلك ببركة نظرات من بيده للامور كلها الزمام * وهو الامام ابن الامام * وهو الموفي للذمام * والقادر على احياء الرمام * لم يزل يسقي كريم سوحه من صلوة الله غمام اثر غمام * ﴿فصل﴾ ايها المؤمنون ثم ان مملوك آل

محمد الكرام البررة * الممدوحين في صحف مرفوعة مطهرة *
يشكر الله تعالى على ما امكن له ويسر من عمل الكسوة المكرمة *
لداخل الكعبة الحرام المعظمة * وهي حمراء منسوجة من حرير *
محررة فيها آيات من الذكر الحكيم بالنسج احسن تحرير * واسأله
سبحانه ان يتقبلها قبولا حسنا منا * فضلا منه علينا ومنا * ولنا في
عمل تلك الكسوة * في الامام المعز لدين الله احسن اسوة * فانه
سلام الله عليه عمل كسوة للكعبة الحرام سنية عالية ما اسناها و
اعلاها * ثمينة غالية ما اثمنها واغلاها * وللمعز عليه السلام
مفخرات جليلة جلية ما اجلها واجلاها * وهي كما جاء في بعض
كتب التواريخ والسير ﴿...﴾ ففي يوم عرفة امر المعز بنصب
الكسوة التي اتخذها للكعبة على الايوان الذي جعله لعقد
الجلسات الرسمية * وكانت هذه الكسوة مربعة الشكل من
ديباج احمر * وسعتها مائة واربعة واربعون شبرا * وكان في حافاتها
اثنا عشر هلالا ذهبيا * في كل هلال اترجة ذهبية * وفي
داخل كل منها خمسون درة تشبه بيض الحمام في الكبر * كما

كان فيها الياقوت الاحمر والاصفر والازرق * وقد نقش في حافاتها الآيات التي وردت في الحج بحروف الزمرد الاخضر * وزينت هذه الكتابة بالجواهر الثمينة * وكانت هذه الكسوة معطرة بمسحوق المسك * وكانت موضوعة في القصر بحيث يراها جميع الناس من داخل القصر او من خارجه *

(فصل) ثم انا ارتحلنا ايها المؤمنون في سفرنا ذلك الميمون الى مصر التي هي اخصب الامصار العامرة * وانهارها جارية ومياهها هامرة * ومحاسنها وميامنها ظاهرة * فتذكرنا ايام تلك الدولة الفاطمية الطاهرة * وبناء معزها معز الاسلام والايمان لهذه المعزية القاهرة * وبناءه للجامع الازهر الذي انواره الى اليوم زاهرة * وانما شانات الائمة الفاطميين وايم الله باهرة * ولدولتهم رجال بزل بفنون السياسات الحكمية ماهرة * ولنذكر ههنا نبذا من اخبار بناء القاهرة المحروسة وابوابها * وبناء القصر المعلى فيها وكيف حل فيها شمس الامامة الطاهرة في انسابها واسبابها * وبناء جامعها

الازهر فيها * وبانيه كان عند الله وجيها * وشانيه كان سفيها * وذكر عرشهم العظيم * الدال على علو مجدهم الصميم * صلوات الله على الائمة الطاهرين الفاطميين الذين هم كما نظمت في نعتهم قيلا *

ملوك مصر الهدى اجروا بفيضهم
في مصر دعوتهم من علمهم نيلا

صلى الله عليهم بعد جدهم وابيهم بكرة واصيلا * (فصل في تاسيس بناء القاهرة ذكر المقريزي في تاريخ مصر) حدثت مدينة القاهرة عند قدوم جيوش المعز لدين الله ابي تميم معد امير المؤمنين * على يد عبده وكاتبه القائد جوهر * فنزل حيث القاهرة الآن واناخ هناك * وكانت حينئذ رملة فيما بين مصر وعين شمس * يمر بها الناس عند مسيرهم من الفسطاط الى عين شمس * وذلك ان القائد جوهر الكاتب لما قدم الجيزة بعساكر مولاه الامام المعز لدين الله ابي تميم معد * اقبل في يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وسارت عساكره بعد زوال

الشمس * وعبرت الجسر افواجا * وجوهر في فرسانه الى المناخ الذي رسم له المعز موضع القاهرة الآن * فاستقر هناك * واختط القصر * وبات المصريون * فلما اصبحوا حضروا للهناء * فوجدوه قد حفر اساس القصر بالليل * وكانت فيه ازورارات غير معتدلة * فلما شاهدها جوهر لم يعجبه * ثم قال قد حفر في ليلة مباركة وساعة سعيدة * فتركه على حاله * وادخل فيه دير العظام * ويقال ان القاهرة اختطها جوهر في يوم السبت لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٩هـ * واختطت كل قبيلة خطة عرفت بها * (فصل في ذكر الابواب) التي هي موجودة الى الآن سنة ١٣٥٦ هـ (باب زويلة) فلما كان في سنة خمس وثمانين واربع مائة بنى امير الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله باب زويلة الكبير الذي هو باق الى الآن * وقد ذكر ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة ان باب زويلة هذا بناه العزيز بالله نزار بن المعز * وتممه امير الجيوش * وقد اخبرني من طاف بالبلاد * ورأى مدن الشرق انه

لم يشاهد في مدينة من المدائن عظم باب زويلة * ولا يرى مثل بدنتيه اللتين عن جانبيه * ومن تأمل الاسطر التي قد كتبت على اعلاه من خارجه فانه يجد فيها اسم امير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه * (باب النصر) كان باب النصر اولا دون موضعه اليوم * فلما كان في ايام المستنصر * وقدم عليه امير الجيوش بدر الجمالي من عكا * وتقلد وزارته * وعمر سور القاهرة * نقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر الى حيث هو الآن * فصار قريبا من مصلى العيد * وعلى باب النصر مكتوب بالخط الكوفي * لا اله الا الله * محمد رسول الله * علي ولي الله * صلوات الله عليهما * (كتب المقريزي هذه العبارة هكذا ولكن نحن رأيناها هناك في سفرنا هذا باعيننا عبارة بالخط الكوفي واضحة جلية * سامية علية * وهي هكذا * لا اله الا الله وحده لا شريك له * محمد رسول الله * علي ولي الله *) (باب الفتوح) وضعه القائد جوهر دون موضعه الآن * وبقي منه الى يومنا هذا عقده

وعضادته اليسرى * وعليه اسطر من الكتابة بالكوفي * واما الباب المعروف اليوم بباب الفتوح فانه من وضع امير الجيوش *

(فصل) وجاء في ذكر بناء القصر المبارك الشريف بالقاهرة * بامر الامام المعز لدين الله لا زالت سحب صلوة الله على كريم سوحه ماطرة * عن الداعي الاجل الاوحد الذي رفعه الله في سماء العلوم الملكوتية مكانا عليا * وكان جديرا بذلك مليا * سيدنا ادريس عماد الدين الذي كان لولي الله وليا * لم يزل غيث رحمة الله وبركاته يسقي جنابه وسميا ووليا * (قال قس) انه لما آن وقت هجرة الامام المعز عليه السلام الذي تفجرت منه للحكمة ينابيع * فعل كما فعله من تقدمه من الاسابيع * وامور دولته منتظمة في جميع البلاد * واوامره ونواهيه قامعة للاضداد * وامر صلى الله عليه الى كافور * وهو حينئذ صاحب ديار مصر ومالكها * ان يعمر له قصرا يهاجر اليه * فسمع كافور له واطاع قوله * واعاد الجواب يسئل في اي موضع يكون البناء * فامر صلى الله عليه رجلا من شيعته

وخلصاء اهل دعوته * وحمله على عفو * وقال له تمضي الى كافور *
فاذا سألك عن البناء اين يكون فاركب على العفو الى براري
مصر * فاين وقف فالبناء يكون فيه * فمضى الرجل الى
كافور * واخبره الخبر * وركبوا على ما امرهم الامام صلوات الله
عليه * وطافوا تلك البراري * حتى وصلوا الى موضع فوقف
فيه العفو * فحركه صاحبه وزجره * فلم يعد من مكانه *
فاخرجوا الوطن الذي امرهم به * ومسحوا الموضع على ذرع
معلوم * فامر كافور بالعمل في ذلك الموضع وان يوثر فيه
القصر العزيز * وعزم كافور ان يكاتب الحضرة المقدسة
النبوية * ويسئل عن الابواب كم تكون * والى اي جهة
تكون * واذاً بهم قد وجد الحفارون مآثر مبنية بابوابها *
فامر كافور البنائين يبنون على تلك المواثر وابوابها * ففعلوا
ذلك * واشبه العفو ناقة رسول الله صلى الله عليه يوم هاجر
الى المدينة * واراد عمارة المسجد * فبركت الناقة موضعه * فقال
ينبغي للمرأ ان يحط مع رحله * وامر بالبناء هنالك * (فصل)

وذكر الداعي المذكور ايضا * افاض الله فيوض بركاته اليه فيضا *
في ذكر قدوم الامام المعز عليه السلام الى مصر * في اسعد زمان
وايمن عصر * انه تحرك امير المؤمنين المعز لدين الله سلام الله عليه
وعلى آبائه الطاهرين وابنائه الاكرمين للهجرة الى مصر * وكان
خروجه من المنصورية يوم الاثنين لثمان بقين من شهر شعبان
من سنة احدى وستين وثلثمائة * بعد ان جمع من الاموال مالم
يسمع بملك جمع مثله * ورحلها صحبته * وخلف مالا غناء معه *
وسار في هيئة عظيمة * وجنود جمة * وجيوش مستعدة *
وقد امر بالدنانير من الذهب فسبكت سبائك * وطبع اسمه
عليها * وجعل حمل كل جمل سبيكتين * وسار امير المؤمنين
المعز لدين الله عليه السلام * حتى دخل الاسكندرية لست
بقين من شعبان من سنة اثنين وستين وثلثمائة * قال
ابن خلكان في تاريخه وركب الامام عليه السلام الى
الاسكندرية ودخل الحمام * وقدم عليه قاضي مصر * وهو
ابو طاهر محمد بن احمد * واعيان اهل البلاد * وسلموا عليه *

وجلس لهم عليه السلام عند المنارة * قال وخاطبهم بخطاب طويل * يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال * وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد * وان يختم عمره بالاعمال الصالحة * ويعمل بما امر به جده صلى الله عليه وعلى آله وسلم * ووعظهم واطال حتى ابكى الحاضرين * وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم * وودعوه وانصرفوا * ثم رحل عنها آخر شعبان * ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على مينا ساحل مصر بالجيزة * واجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات * واقام المعز لدين الله هناك ثلاثة ايام * واخذ العسكر في المسير باثقالهم الى ساحل مصر * ولما كان يوم الثلثاء لخمس مضت من شهر رمضان من السنة المذكورة عبر المعز عليه السلام النيل * قال حيدرة بن محمد بن ابراهيم صاحب السيرة الكتامية الحميرية * ولما وصل الامام المعز لدين الله صلوات الله عليه وسار من الجيزة الى مصر على الجسر فلم يمش معه احد راكبا غير

القاضي النعمان * وعسلوج بن الحسن من وراء ظهره *
وسائر الناس ماشين بين يديه * قال ابن خلكان ودخل
المعز القاهرة ولم يدخل مصر * وكانت قد زينت له * وظنوا
انه يدخلها * واهل القاهرة لم يستعدوا للقائه * لانهم بنوا
الامر على دخوله مصر * ولما دخل القاهرة دخل القصر *
وكلما دخل مجلسا منه خر ساجدا * ثم صلى فيه ركعتين *
وانصرف الناس عنه * فاستقر امير المؤمنين المعز لدين الله
عليه السلام في قصره بالقاهرة المعزية يوم الثلثاء لخمس
مضت من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلمائة * قال
ابن خلكان وهو الذي تنسب اليه القاهرة المعزية * لانه
الذي بناها القائد جوهر له يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من
المحرم سنة ستين وثلمائة * فصار امير المؤمنين المعز لدين
الله سلام الله عليه في دار ملكه * وقرار عزه * في القاهرة
المعزية * وسكنها واستوطنها * وجعلها له دارا * وتبوأها
قرارا * وامور المملكة موطدة * واسبابها موكدة * والاسلام

خافقة بنوده * قائمة دعائمه * ثابت عموده * ظاهرة مراسمه *
وله عليه السلام ملك مصر والشام والحرمين * واقامة
الخطبة في جميع ما ينضاف الى هذه من الكور والامصار *
وتحت راياته الحج الى بيت الله الحرام للوافدين من الاقطار *
وله ملك افريقية والمغرب واطرابلس وسجلماسة وبرقة
وصقلية * وقد ظهرت دعوته وانتشرت دعاته في الجزيرتين
الهندية والسندية * ولم يكن دعوته معدومة في
جميع الاقاليم * منها ظاهرة * ومنها في السر والتقية *
(فصل في ذكر الجامع الازهر) هذا الجامع اول مسجد اسس
بالقاهرة * والذي انشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي *
مولى الامام ابي تميم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله *
لما اختط القاهرة * وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت
لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة *
وكمل بناءه لتسع خلون من شهر رمضان * سنة احدى
وستين وثلثمائة * وجمع فيه * وكتب بدائر القبة التي في الرواق

الاول * وهي على عنة المحراب والمنبر ماهذافصه بعد البسملة مما امر ببنائه عبد الله ووليه ابو تميم معد الامام المعز لدين الله امير المؤمنين * صلوات الله عليه وعلى اٰبائه وابنائه الاكرمين * على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي * وذلك في سنة ستين وثلثمائة * واول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه اشياء وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة * سأل الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله في صلة رزق جماعة من الفقهاء * فاطلق لهم ما يكفي كل واحد منهم من الرزق الناض * وامر لهم بشراء دار وبناءها * فبنيت بجانب الجامع الازهر * فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع * وتحلقوا فيه بعد الصلوة الى ان تصلى العصر * وكان لهم ايضا من مال الوزير صلة في كل سنة * وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا * وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات * ثم ان الحاكم

بامر الله جدده * ووقف على الجامع الازهر وجامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع ايضا * (واما في عصرنا هذا سنة ١٣٥٦ﻫ فيزيد عدد طلبة العلم في الازهر على عشرة الاف *) (فصل في ذكر عرش الخلفاء الفاطميين) استقر المعز منذ وصوله للقاهرة سنة ٣٦٢ (٩٧٢م) هو واسرته وحشمه واتباعه وغلمانه وعبيده في القصر الذي ابتناه واسسه له جوهر القائد * وفي احدى غرف القصر اتخذ المعز عرشه الذي نقل المقريزي لنا وصفه من كتاب الذخائر والتحف * فقد ذكر انه كان به من الذهب ما يزن ١١٠٠٠٠ مثقال * كما كان مارصع به الستر ١٥٦٠ قطعة من الجواهر المختلفة الالوان * وكان هذا الستر وهو من عمل الوزير اليازوري موضوعا قبالة العرش * وقد حلي بما زنته ٣٠٠٠٠٠ مثقال من الذهب الخالص *

(فصل) وتذكرنا ايضا عمارة تلك البلدة العامرة القاهرة * بنشر علوم الدعوة الهادية الطاهرة * وقراءة مجالس الحكمة في ارجاءها على ابناءها * لانباءهم من اسرار الحكمة

الملكوتية بانبائها * ولنسطر ههنا ذكر تقليد الامام المستنصر بالله لداعيه المؤيد هبة الله ابي نصر * صاحب المجالس الحكمية وهي المئات الثمان التي كانت تعقد في ايوان القصر المعلى ويا له من قصر * وهو الذي لو كان لرسول الله معاصرا ما كان عن مدى سلمانه قاصرا اذ هو كهو في عصر امامه الميمون وما اعنه من عصر * كما ذكر ذلك الداعي الاجل الذي هوا وحد الآحاد * رفيع العماد * عماد الدين * ادريس الهدى للمهتدين * اعلى الله قدسهما * ورزقنا شفاعتهما وانسهما * وجعلنا ممن يذكرهما ولم ينسهما * (قال قس) ثم انه * يعني سيدنا المؤيد في الدين * دخل الى حضرة امامه * عليه وعلى آبائه الطاهرين اسنى صلوة الله وسلامه * فخاطب مولاه بما اراده من كلامه * ونال منه فوق امله ومرامه * وكرع في تيار علمه ناقعا لاوامه * ورفع امير المؤمنين قدره * واسنى فخره * واعلى مجده واسنى ذكره * وجعله باب دعوته الذي يتقرب به اليه * وعيبة علمه الذي تلقى اسراره لديه * ولم يكن دون باب الامامة الاعظم المستحق لما بعدا بيه اعلى

منه ذكرا * ولا اسمى عند ولي الله سلام الله عليه قدرا * فهو
حجته بعد الحجة العظمى * وبابه دون الباب الاعظم الاسمى *
وجعل امر الدعاة جميعا في الجزائر تحت يده * ومنه وعنه ينال
كل منهم مارام في مقصده * وجعله لجميع اهل دعوته القدوة *
وكتب اليه بتقليده في الدعوة * هذا السجل وهذا فصه *
بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله ناصر المحقين من عباده
المحققين * وجاعل العاقبة للمتقين * المتعلقين بحبل اوليائه
الموفقين * يحمده امير المؤمنين حمد الوجلين من خيفته
المشفقين * ويساله ان يصلي على جده اشرف المفوهين
بتنزيله المنطقين * محمد المناجيه ربه بقوله واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين * وعلى اخيه ووصيه وابن عمه سلم النجاة
للمرتقين * علي ابن ابي طالب روح الحياة للمستنشقين *
وعلى الائمة من ولدهما المسوّرين لشرف الامامة المطوقين *
وبعد فانك نازل من حضرة امير المؤمنين منزلة مثلك من
خدم اوليائك لا وليتهم وليل التقية مرخ ذيل سدوله * فاتبعوا

سبيل الرشد حين ضل من ضل عن سبيله * وكانوا خاصاء المؤمنين الذين يخفون نحو تلبية دعائهم اذ المتثاقلون تثاقلوا * وكانوا ممن عنتهم الآية لا يستوي منكم من انفق قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا * وجئت على آثارهم فكنت اقدمهم في دعوة امير المؤمنين قدما * وارفعهم في رفع اعلام دعوته علما * وظهر من آثارك قبل هجرتك الى باب الامامة وبعدها ما كتب باقلام الفخر على جبين الدهر * فتبلج من حسن المساعي تبلج الفجر * وتوليت الدعوة الهادية فشفيت النفوس بشافي بيانك * واضأ نجم الاستبصار من مطلع لسانك * ودللت على ما عندنا اهل بيت النبوة من شرف العلوم * وترجمت عن كوننا تراجمة سر الله المكتوم * واذنت في الناس بالحج الى دعوتنا ياتون رجالا وركبانا وعلى كل ضامر * واقتنصت بشرك الايمان لنا كل قلب نافر * فحين اسعدت طوائر سهامك بالاصابة * والقى اليك الناس السلم

بالاستجابة * جرت المقادير من صرفك بما لم يكن امير
المؤمنين له مريدا * واتبع ذلك من ابعادك بما كان
من موافقة غرضه بعيدا * فجرى الامر على ماقال الله تعالى
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا * وكنت على
خلف المكان من امير المؤمنين في اشرف مكان * تاوي الى ركن
شديد من رعايته وحميد سعايته من اشد الاركان * فحين
بلغ كتاب امتحان المؤمنين فيك اجله * واستوفى مهله *
امر امير المؤمنين باعادتك الى بابه * واعادة سيف البصيرة
منك الى غماده وقرابه * وارقائك الى منبر لله في ارقائك
اليه سريرة * ولم يترك لك صغيرة من الذنب ولا كبيرة *
وتوليتك الدعوة الهادية اليه بحضرته وعلى البسيطة شرقا وغربا *
وبعدا وقربا * وتشريفك من خاص ملابسه التي حظيت بمباشرة
بشرته وملامسة عرقه * ماتعرج من المجد به في اعلى
افقه * وحملك من حاضر مراكبه على ماتتخذ معه قمم الافلاك
مركبا * وتنال منه في ميدان السعادة مسرحا ومشربا * فعد الى

ما عودك امير المؤمنين من العوائد * وافتح على المؤمنين ابواب الفوائد * واقدح بالعلوم الهادية انوارا قد خبت * وارو بماء الارشاد مزارع نفوس الى سقيها قد صبت * لتكون كما قال الله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت * وتمثل ما تمثله الوزير الاجل السيد الافضل الفاضل الواحد الكامل ابو عبد الله امتع الله به امير المؤمنين وعضده * ووفقه به وايده * فانه على لسان امير المؤمنين يترجم * وبيده ينقض ويبرم * وما قاله فهو المقول * وما يفعله فهو المفعول * والله تعالى يحق لامير المؤمنين فيك املا * ويجعل ابيات عراصه على يديك ذللا * ولا يضيع اجر عملك انه لا يضيع اجر من احسن عملا * وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وسلم تسليما ❁ (وقفى امير المؤمنين ذلك اصفيه المؤيد في الدين بتقليد ثان * رفعت به من اعلام مجده مبان * وهذه نسخته) بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ووليه معد ابي تميم المستنصر بالله امير المؤمنين * الى الشيخ

الجليل داعي الدعاة المؤيد في الدين * عصمة المؤمنين * هبة الله بن موسى سلمه الله تعالى و حفظه و اعانه * سلام عليك * فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الاهو و يسأله ان يصلي على محمد جده خاتم النبيين * وسيد المرسلين * صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الائمة المهديين * وسلم تسليما * اما بعد فالحمد لله الذي ايد امير المؤمنين بنصره و بالمؤمنين الذين وضعوا في مهد الولاء * ورضعوا لبان الوفاء * وصدقوا ماعاهدوا الله عليه في طاعة ائمتهم البررة الاتقياء * وانتظموا في سلك الصابرين معهم في الباسأ و الضراء * يحمده امير المؤمنين حمد الشاكرين * ان سد خالل دعوته بقوم يحبهم الله و يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين * وهم في طاعة ائمتهم ماضوا العزائم * يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم * ويسأله ان يصلي على جده محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين * صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين * الذي ارسله شاهدا ومبشرا او نذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * وشرف

اهل بيته بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا * وعلى ابيه علي ابن ابي طالب المكين مكانا *
المبين برهانا * القائم منه مقام هرون من موسى عليهما السلام
حيث يقول سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا *
وعلى الأئمة من ذريته الذين وضعهم الله للقسط ميزانا *
وعلمهم بيان ما نزل على رسوله قرآنا * وانك لتنتمي الى
صالح دعاة انفقوا من قبل الفتح * وقاتلوا امام وضوح
تباشير الصبح * ودعوا الى الأئمة المستورين آباء مولانا امير
المؤمنين عليهم السلام * ولما نشر لهم علم * واقاموا معالم
دينهم والدنيا ظلم وظلم * يستنون من التقى والرشاد بارضى
سنة * ويستجنون من التقوى والسداد باوقى جنة * وجئت
على آثارهم فكنت احسنهم آثارا * وارفعهم في مقامات الطاعة
والمجد منارا * وكان منك بفارس وكرمان وخورستان في
رفع اعلام امير المؤمنين ما اقام العالمين على قدم * وتناول
ذكر هول مقامك كل لسان وفم * حتى دهمك من الامر

مانفضك عن الاوطان * فشققت جيب الارض مهاجرا
الى باب امام الزمان * ولبثت سنين في جنح ليل من
الامتحان * ثم ندبت الى الجهة التركمانية والاصطلاء بحر
نارها * وقذفت من الاخطار في لجج بحارها * تقلبك اكف
الامواج في تيارها * فسست الامر في منصرفك سياسة حمت
حريم ما صحبك من العدد والاموال * من ان يمسها طيف
من شيطان الاضطراب والاختلال * حتى بلغ هديها محله تحت
اروقة الاسنة والنضال * ثم اقتنصت ثمالا بشرك الايناس بعد نخ ذروة
النفور * واستخلصته لله واويت به الى الظل من الحرور * ثم
حصنت في وجه التركمانية ردما * ورجمت شيطانهم برايك
وحسن تدبيرك رجما * ومازلت ترسل عليهم من كنانة الله
سهما فسهما * حتى اتى الله بنيانهم من القواعد فهدمه هدما *
بالكسرة التي كسرت حدتهم * واباتت جدتهم * والفتكة
التي نقصت عدتهم * وافنت عدتهم * فاصبحوا من اثوابها
حاسرين * وانقلبوا خاسرين * ثم عرضت على حاب فكشفت

بها الغما * وسكنت الفتنة الصما * الى ان سلس منها القياد * ونيل فيها المراد * فدخلها عسكر امير المؤمنين * بسلام آمنين * تلقاهم وجوه البشر * وتصافحهم اكف البر * وظهر من خلوص طاعة اهلها بتلطفك في ايلة الحريق * ماحدا هم على اتباع امثلتك فيه حسن التوفيق * ورجعت الى باب امير المؤمنين ولمقامك غرر وحجول من حسن الذكر * ولك بحضرة امامك كنف ماهول من الرضى والشكر * ولما مثلت ببابه وعرف محاسن اثارك يفوح * ولسان افعالك بخالص نصحك يبوح * راى والله يوفقه ان يسدبك خلل دعوة طال عهدها بامين عليها مؤتمن * ولما تعلق يدها بلسن في علومها القن * فالقى مقاليدها منك الى داعٍ ن دين الحق * ناطق فيها بلسان الصدق * وجعلك وجهتها التي يوليها جميع الخلق * وبابها للمؤمنين بحضرته والغائبين في الغرب والشرق * فتول ما ولاكه امير المؤمنين بعزمة مثلك ممن قويت عزائمه * وثبتت على سطح ارض البصيرة دعائمه * فاجعل لاصلاح

مافسد من امرها اكبر علاقة من قلبك * ولما اعتل من جسمها اوفى نصيب من طبك * واعلم ان موضوع الحكم الدينية على الاوامر والنواهي الشرعية * ككون موضوع القوى الروحانية على الاشكال الجسمانية * فمن احسست منه فتورا في الشريعة * فاعلم انه سبة شنيعة على الشيعة * وامح من ديوان اهل الاستجابة اسمه * واقطع من مجالس الدعوة اثره ورسمه * واحتم على المؤمنين ان يحافظوا على الجمع والجماعات * ويشمروا للقيام بكلف الطاعات * ويحجوا الى بيت الله الحرام * ويزوروا قبر جدنا نبيه محمد عليه افضل الصلوة والسلام * فان امير المؤمنين يتكلف مالاخفاء به من الانفاق * لقواصد بيت الله الحرام من جميع الافاق * حتى يبلغ نحوه تحت ظلال الامنة اهل الخلاف والوفاق * فاي عذر لاهل ولائه اذا قام غيرهم بفضل الحج وتقاعدوا * وتخفف سواهم وتثاقلوا * اليس ذلك مما يوجه اليهم في دينهم الظنة * ويطرق عليهم لفساد اعتقادهم الهجنة * ويصور لنواقص العقول ان

قضية دينهم تقتضي ذلك والله يشهد انهم لكا ذبون * وفي مذهب الافتراء على ائمة الحق الذين نزههم الله عن الباطل ذاهبون * ورتب الدعاة في الجزائر ترتيبا تعمر به مراتب العبادة * وتخضر معه رياض الافادة والاستفادة * وليكن من تقيمه القوي الامين وقليل ماهم * واحذر الضعيف الخؤن وسواء مماتهم ومحياهم * فان اعوزك ذلك وهو معوز لاشك فليكن المندوب امينا * ولا يكن خؤنا * واقبل على ارض منقوصة من اطرافها * مشمولة الخراب من اكنافها * لتهتز وتربو بصوب ماء ارشادك * وحميد مقام من سعيك و اجتهادك * وتغنم بتثقيل ميزانك باجر من تدعوهم الى الله من المتعامين * ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين * وارفع الى بيت المال مايجتمع عندك من الفطر والزكوات والاعمال رفع المؤدي الامانة * المطهر من دنس الخيانة * وارجع الى راي الوزير الاجل الكامل الاوحد صفي امير المؤمنين وخالصته ابي الفرج محمد

بن جعفر * امتع الله به وايده وعصمه فيما يشير به من مصالح خدمتك * فهو ولي الصرف والتصريف * وبيده زمام الجليل من الاعمال واللطيف * هذا عهد امير المؤمنين اليك فاوله منك عهد القبول * وامتثاله لك فكن في تمثلها عند المرجو فيك والمامول * واسلك في شعب الذين يونسون رشدهم من كتاب الله تعالى والى امتثال امره يانسون * اذ يقول تعالى ذكره كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * والله تعالى يجعلك لطاعته ولطاعة وليه في ارضه محررا * ويجعل غرس آمالك في دينك وتقواك مثمرا * ويرسل رياح توفيقه ومعونته وحسن تسديده بشرا ويقضي لك بسعادة العقبى في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا * انشاء الله * والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * وكتب غرة ذي الحجة من سنة خمسين واربعمائة * والحمد لله كما هو اهله * وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين * وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل *

﴿فصل﴾ ثم انا زرنا في القاهرة مشهد راس سيد الشهداء * خامس اهل الكساء * نجل سيدة النساء * سبط خاتم الانبياء * سليل سيد الاوصياء * الامام الحسين المقتول في ارض كربلاء * الذي قتله الظالمون بسيف الظلم والعدوان * وهو منذ ثلاث عطشان * ورفعوا راسه الشريف فوق السنان * وداروا به في كثير من البلدان * فبكته الجن والانس ومن هم في السماء سكان * وبكاه كل من في الزمان والمكان * لم تزل تسقي مشهده المعظم غوادي صلوة ربه الرحمان * ﴿ولنسطر ههنا ما اتى عن الداعي الاجل الاوحد ادريس عماد الدين في ذكر الراس المبارك * لشهيد بكت على عظيم مصابه زمر الملائك *﴾ (قال قس) قال صاحب خصائص الائمة ان الخلفاء العلويين نقلوه (يعنى الراس) من باب الفراديس الى القاهرة المعزية * ولا يكون ذلك الا في تابوته * وله مشهد عظيم * وقد قال القاضي المحفوظي في بعض كتبه الواردة الى اليمن في ايام الداعي علي بن حنظلة المحفوظي قدس الله روحه * وذلك حين توجه القاضي

المذكور الى مصر في ايام بني ايوب * انه زار قبر الامام الحسين *
ولا شك ان ذلك هو القبر الذي فيه راسه صلوات الله عليه *
﴿ولنسطر ماجاء في كتاب الخطط والآثار للمقريزي في ذكر
ذلك *﴾ قيل ان المشهد بعسقلان بناه امير الجيوش بدر الجمالي *
وكمله ابنه الافضل * وكان حمل الراس الى القاهرة من
عسقلان و وصوله اليها في يوم الاحد ثامن جمادي الآخرة
سنة ثمان و اربعين و خمس مائة * ويذكر ان هذا الراس
الشريف لما اخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف
وله ريح كريح المسك * ثم دفن عند قبة الديلم بباب
دهليز الخدمة * فكان كل من يدخل الخدمة يقبل الارض
امام القبر * وكانوا ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر
الابل و البقر والغنم * و يكثرون النوح و البكاء * ويسبون
من قتل الحسين * وقال ابن عبد الظاهر في مشهد الامام
الحسين صلوات الله عليه * قد ذكرنا ان طلائع بن رزيك
المنعوت بالصالح كان قد قصد نقل الراس الشريف من

عسقلان لما خاف عليها من الفرنج ــ ۞ ــ (ولننسطر ما سطره
المقريزي من ظهور معجزة باهرة * لذلك الراس الشريف المطهر
المقطوع من الجثة الشريفة الطاهرة) * وسمعت من يحكي
حكاية يستدل بها على بعض شرف هذا الراس الكريم المبارك *
وهي ان السلطان الملك الناصر لما اخذ هذا القصر وشي اليه
بخادم له قدر في الدولة المصرية * وكان زمام القصر * وقيل له انه
يعرف الاموال التي بالقصر والدفائن * فاخذ وسئل فلم يجب
بشيء وتجاهل * فامر صلاح الدين نوابه بتعذيبه فاخذه متولي
العقوبة * وجعل على رأسه خنافس * وشد عليها قرمزية * وقيل
ان هذه اشد العقوبات * وان الانسان لايطيق الصبر عليها ساعة
الا تنقب دماغه وتقتله * ففعل ذلك به مرارا * وهو لا يتأوه *
وتوجدا لخنافس ميتة * فعجب من ذلك واحضره * وقال له
هذا سر فيك * ولا بد ان تعرفني به * فقال والله ماسبب هذا
الا اني لما وصلت راس الامام الحسين حملتها * قال واي سر اعظم
من هذا * وراجع في شانه فعفى عنه * (ولننسطر)

مارأينا باعيننا في هذه الوجهة * لكي لا يعتري في ذلك عارض
الشك والشبهة * فانا لما ذهبنا الى البيت المقدس ورحنا الى بلدة خليل
الرحمان * اروناهناك منبرا عظيم الشان * كان موجودا هناك في
مسجد من قديم الزمان * وقالوا ان هذا المنبر من عهد الفاطميين
عليهم صلوات ربهم الملك الواحد المنان * وقد نقله من نقله من
مسجد عسقلان * منذ قديم الزمان * الى جامع خليل الرحمان *
فصرنا ننظر اليه * والى ما هو مكتوب عليه * فوجدنا الكتابة
بالخط الكوفي مكتوبة فقرأناها وامرنا من يقرأها بالامعان *
فقرأناها ولنورها لمعان * وهي مكتوبة على اعواد المنبر الشريف
كتابة جيدة * اذا امر بكتابتها نفس بنور ربها مؤيدة * نسطرها
بفصها ههنا * اذ هي ذات سناء وسنا * وقد امرنا باخذ صورة
المنبر الشريف فهي موجودة عندنا * (على جبهة باب المنبر) * *
بسم الله الرحمن الرحيم * نصر من الله وفتح قريب * لعبد الله ووليه *
معد ابي تميم الامام المستنصر بالله امير المؤمنين * صلوات الله
عليه * وعلى اباۤئه الطاهرين * وابناۤئه البررة الاكرمين * صلوة

باقية الى يوم الدين * مما امر بعمل هذا المنبر فتاه السيد الاجل * امير الجيوش * سيف الاسلام * ناصر الامام * كافل قضاة المسلمين * وهادي دعاة المؤمنين * ابو النجم بدر المستنصري * عضد الله به الدين * وامتع بطول بقاءه امير المؤمنين * ادام الله قدرته واعلى كلمته * للمشهد الشريف بثغر عسقلان * مسجد مولانا الامام امير المؤمنين ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابيطالب * صلوات الله عليهما * في شهور سنة اربع وثمانين واربعمائة (على عضادتي الباب وجنبي المنبر) —*— بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والحمد لله وحده لاشريك له * محمد رسول الله * علي ولي الله * صلى الله عليهما * وعلى ذريتهما الطاهرة * اشهار من الامام لموالينا الائمة نسلهما مجدا ورفع راية * واظهار معجزة كل وقت وآية * بين له ربه فضلا عظيما وعناية * وكان من معجزته تع اظهاره راس مولانا الامام الشهيد * ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابيطالب * صلى الله عليه وعلى جده وابيه واهل بيتهما * بموضع بعسقلان * كان الظالمون لعنهم الله ستروه فيه اخفاء لنوره الذي وعد تعالى انه

لاظهاره لعنة الله على الظالمين * واراد الله اخفاءه عن دور المخالفين *
واظهاره للآدميين * ولاوليائه الميامين * وانشراح صدور شيعته
المؤمنين * الذين علم صفاء ضمائرهم في الولاء والدين * واظهار الحجة
على العالمين * وادام الله عباد مولانا وسيدنا معد ابي تميم الامام
المستنصر بالله امير المؤمنين * صلى الله عليه وعلى اٰبائه وابنائه
الطاهرين * السيد الاجل * امير الجيوش * سيف الاسلام *
ناصر الامام * كافل قضاة المسلمين * وهادي دعاة المؤمنين *
ابا النجم بدر المستنصري * اظهره في ايامه * واستخرجه من
مكانه * وخص له اجلاله وتكريم مقامه * وتقدم بانشاء هذا المنبر
برسم المشهد الشريف الذي انشأه * ودفن فيه هذا الراس في
البيت * وجعله قبلة الاٰمين * وصلوة المتقبلين * وشفيع
المستشفعين والزائرين * وبناه من اسه الى علوه * وابتاع له
الاملاك * وحبس منافعها على عمارته وسدنته * وجعله لليوم
وما بعده * الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين *
وانفق على جميع ذلك من فضل ما اٰتاه الله من حل ماله * وخالص

ماملكه * ابتغاء وجه الله * وطلب ثوابه واتباع رضوانه * واعلان شرف هذا الامام * ونشر اعلام * لقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر * واقام الصلوة وآتى الزكوة * ولم يخش الا الله * وقال النبي صلى الله عليه * خلفت فيكم الثقلين * كتاب الله * وعترتي اهل بيتي * وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين * ونحث على من يؤمن بالله واليوم الآخر على تعظيمه وتشريفه * والنظر في مصالحه * وعمارة ما يحتاجه في اوانه وتطهيره * وكان انشاء هذا المنبر في سنة اربع وثمانين واربع مائة *

(فصل) ولقد اقمنا في القاهرة زها عشرين يوما نصلي في اكثر الاوقات بالجماعة في الجامع الازهر * وربما نصلي في الجامع الاقمر * الذي بناه الامام الآمر باحكام الله تترى عليه صلوة الله ما اورق الشجر واثمر * وقد صلينا يوما في الجامع الانور * الذي شرع بناءه الامام العزيز بالله واتمه نجله الامام الحاكم بامر الله لم تزل تغشاهما صلوة الله ما الليل اظلم والصبح اسفر * ونتشرف في كل يوم بزيارة المشهد الحسيني الاطهر * الذي فضله من الشمس

اظهر * وكم زرنا من مزار لفاضل وفاضلة على ماهو اشهر * وكم دنانير مضروبة في اعصار الائمة الفاطميين عليهم السلام باسماءهم الحسنى التي لها الشرف الاسنى * وكم قطع من كسوات منسوجة في اعصارهم مطرزة برسمهم باسماءهم الحسنى * ظفرنا بها فاتينا بها وللبركات حزنا * وكان اعيان القاهرة العظام * من اهل الاسلام * يكرموننا بانواع الاكرام * ويقابلوننا بالاجلال والاعظام * وهم علماءها وعظماءها * اووزراءها اوزعماءها * وكم اعدوا احفلات الاكرام في ايام عديدة * وكانوا يحبوننا محبة شديدة * ويقولون لانصنع لكم ما نصنع الا من قبل القلوب * وان ما يصنعون لغيرنا فهو لوجوه وعلى ضروب * وكل ذلك ببركات نظرات مولى هو على غيبته علام الغيوب * صلوات الله عليه مادام لنسيم الصبا هبوب

﴿فصل﴾ ثم انا سرنا الى المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله * مستمدين منه تعالى قوته وحوله * مستمطرين فضله وطوله * وسر وصولنا الى القدس جميع من هم في فلسطين * من المسلمين قطين * وكانوا يتهافتون علينا * ويتسارعون الينا * واغتنمنا اقام

الصلوة في المسجد الاقصى مدة اقامتنا هناك اغتناما * واهتممنا بزيارات الانبياء المدفونين في تلك البقعة اهتماما * وشاهدنا مشاهدهم * وتذكرنا محامدهم * وزرنا في بلدة خليل الرحمن خليل الله ابراهيم الذي كان حليما اواها * وكان جد المصطفى رسول الله طه * وجد وصيه علي امير المؤمنين الذي شاهاه في فضائله الملكوتية وضاهى * صلى الله على ابراهيم وآل ابراهيم * وصلى على محمد وآل محمد كما صلى على ابراهيم وآله * شفعاء كل حنيف مسلم في مآله * وسرنا الى غزة * وزرنا ولي ذي العزة * سيدنا هاشم الخير عمرو العلى * خير جد لمن كان رحمة للعالمين مرسلا * (فصل) ثم انا ارتحلنا الى الشام * واقمنا هنالك ما قدر الله من الايام * وعزنا سام * وذكرنا نام * وسرنا الى سلمية التي استقر فيها المستتر الامام * وزرنا في تلك البلاد من زرنا من الانبياء الكرام * والاولياء العظام * ثم ارتحلنا الى العتبات العالية للاسمين المخزونين بين الكاف والنون * الظاهرين من الكنز الملكوتي المكنون * الفائز زائرهما من الله باجر غير ممنون *

المبين احدهما تأويل كل مفروض في الشرع و مسنون * و المقتول ثانيهما في كربلاء بنصل غير مسنون * وكانت رحلتي هذه للتشرف بزيارة تلك العتبات العاليات مرة ثالثة * ويا لفوز عصبة تزورها وهي مؤمنة فتكون للفردوس وارثة * وتبركنا في كربلاء بلثم تلك السدة العالية * و تقبيل ذلك الضريح الشريف الذي انواره متلالية * وقد (جدد بناء ضريح الامام الحسين *) الذي اقر لسلفه الطاهرين كل عين * واجرى من الحكمة الالهية كل عين * وقضى عمن قضى عنه كل دين * وجلى عن الهدى كل رين * وكان لاسماء النبوة زينا وكل زين * ويالله من ضريح مبني من فضة وذهب تقبله الملائكة الكرام ليلا ونهارا تقبيلا * اذقد نصب على رمس امام فضله الله على العالمين تفضيلا * ورتلت الملائكة آيات مدحه ترتيلا * ولنشكر الله رب المشرقين ورب المغربين * يا شيعة الامام الحسين * على ما وفقنا للقيام بخدمته الشريفة لمن خدم * من تجديد بناء ضريحه

المشرق المنير المرفوع العلم * اذ هو ضريح امام هو خير من كتب نعته في اللوح القلم * واني نستطيع شكره على هذه المنة الجليلة * فان السنتنا عن اداء شكره كليلة * وان بضاعة عباراتنا قليلة * ولكننا نشكره ونحن بالعجز عن اداء شكره معترفون * ومن انهار علوم اوليائه الطاهرين بايدينا مغترفون * ونشكر مولانا ابا عبد الله الحسين عليه السلام الذي من علينا بخدمته * على عظيم منته * وجليل نعمته * ونبتهل لديه ان يتقبل مناذلك قبولا حسنا * وان يجعل لعملنا هذا سناء وسنا * واما ضريح ابي الحسنين علي امير المؤمنين * ويعسوب الدين * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده الراشدين * فان العمل في بنائه جار * بفضل الله اذ فيض فضله سار * ونرجو ان يتم عن قريب ان شاء الله ويرفع الى تلك القبة المباركة * العلوية العالية السامكة * التي تحف بها زمر الملائكة * ويبلغ الهدي محله * ونحوز بخدمة ولي الله من ثوابه افضله واجله * صلوات الله عليه وعلى الائمة الطاهرين من ولده الذين هم للحق اهلة * وللدين ادلة * وهم نجوم الملة * ولهم من

كساء التطهير حلة * وكم بذرنا في هذا السفر المبارك بذر
المحبة في قلوب المسلمين * امة محمد رسول رب العالمين *
الساكنين في بلاد العرب * وانما المحبة بها يرجى نيل الارب *
ثم عدنا بحمد الله الى الاوطان المالوفة بعد زهاء خمسة اشهر والعود
احمد * ونحن نشكر الله سبحانه ونحمد * على سابغ نعمته *
ومنتهى منته * ونسأله تعالى ان يكتبنا من حجاج بيته الحرام
المبرور حجهم * المشكور سعيهم * المغفور ذنوبهم * المكفر عنهم
سيآتهم * المضاعف لهم حسناتهم * الواسعة ارزاقهم * الصحيحة
ابدانهم * السالمة اديانهم * وان يجعلنا في جملة عباده الذين يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان * وان يسري الينا فيوض بركات وليه
عليه السلام في كل وقت وكل اوان *

(فصل)

ولنسطر ههنا روايات اتت في الرغائب في الحج والعمرة
وزيارة المدينة المنورة ويا لها من روايات اذا رويت *
شربت نفوس سامعيها عذبا فراتا من علوم الحق ورويت *
وفي مطاوي بعضها نكات من التاويل طويت *

قال الصادق جعفر بن محمد ع م حججت مع ابي محمد بن علي ع م * فطاف بالبيت ليلة من الليالي وطفت معه * ثم مال الى الحجر فصلى وصليت معه * حتى كللت فجلست * وهو قائم يصلي * اذا قبل رجل فجلس الى جانبه وهو يصلي * فنظرت الى رجل تام الخلقة * جليل العظام * اصهب اللون والشعر * عليه ثوبان غليظان ابيضان * فلما رآه ابي وقد جلس الى جانبه اوجز في صلوته * ثم سلم واقبل عليه * فقال هل من حاجة لك * فقال اتيتك اسألك عن بدء خلق هذا البيت * قال له ابي نعم ان الله ع ج لما خلق آدم * وذكر قصته وما كان من امر الملئكة * وقوله عز وجل لهم اني اعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون * قال فاما ما ابدوه فقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية * واما ما كتموه فانهم قالوا في انفسهم ما ظننا ان الله عز وجل يخلق خلقا يكون افضل منا * فيأمرنا بالسجود له * فلما قال ذلك لهم علموا انهم قد وقعوا في المعصية * فلاذوا بالعرش * فطافوا به اسبوعا يسترضون ربهم * فرضي عنهم * وقال لهم اهبطوا

الى الارض * فابنوالي فيها بيتا يلوذ به من اذنب من ولد
آدم ع م * و يطوف نحوله كما لذتم بالعرش و طفتم * فارضى
عنهم كما رضيت عنكم * فبنوا هذا البيت * ثم رفعه الله
زمن الطوفان * فهو في السماء الرابعة * تحجه الملائكة
الى يوم القيامة * و بنى ابراهيم هذا البناء على اساسه *
فلما اصاب آدم الخطيئة و اهبطه الله الى الارض اتى البيت
فطاف به كما رأى الملائكة طافت بالعرش سبعة اشواط * ثم
وقف عند المستجار * فنادى رب اغفرلي * فنودي يا آدم
قد غفر الله لك * قال يا رب و لذريتي * فنودي من باء بذنبه
من ذريتك حيث بؤت انت بذنبك ههنا غفر الله له ۞
قال الله عز وجل و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا * ومن كفر فان الله غني عن العالمين * و روينا عن علي
صلوات الله عليه انه سئل عن قول الله عز وجل ولله على الناس
حج البيت الآية * فقال هذا فيمن ترك الحج و هو يقدر
عليه * و روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه قال واما

ما يجب على العباد في اعمارهم مرة واحدة فهو الحج * فرض عليهم مرة واحدة لبعد الامكنة * والمشقة عليهم في الانفس والاموال * فالحج فرض على الناس جميعا الا من كان له عذر * وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه سئل عن الرجل يسوف الحج * لا يمنعه منه الا تجارة تشغله * او دين له * قال لا عذر له * ليس ينبغي ان يسوف الحج * وان مات فقد ترك شريعة من شرائع الاسلام * وعنه صلوات الله عليه انه قال من مات ولم يحج حجة الاسلام * لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به * او مرض لا يطيق فيه الحج * او سلطان يمنعه * فليمت يهوديا او نصرانيا * قال ابو جعفر والحجر كالميثاق * واستلامه كالبيعة * وكان اذا استلمه قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالبلاغ * ونظر صلى الله عليه وعلى آله الى الناس يطوفون وينصرفون * فقال والله لقد امروا مع هذا بغيره * قيل وما هو يا بن رسول الله قال امروا اذا فرغوا من طوافهم اتونا فعرضوا علينا انفسهم * وعن

علي صلوات الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما
حج حجة الوداع وقف بعرفة واقبل على الناس بوجهه *
وقال مرحبا بوفد الله ثلاثا * الذين ان سئلوا اعطوا *
وتخلف نفقاتهم * ويجعل لهم في الآخرة بكل درهم الفا من
الحسنات * ثم قال ايها الناس الا ابشركم * قالوا بلى يا رسول
الله * قال انه اذا كانت هذه العشية باهي الله باهل هذا
الموقف الملائكة * فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي و
اماءي * اتوني من اطراف الارض شعثا غبرا * هل تعلمون
ما يسألون * فيقولون ربنا يسألونك المغفرة * فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم * فانصرفوا من موقفكم هذا
مغفورا لكم ماسلف * وعن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه *
انه قال ضمان الحاج المؤمن على الله ان مات في سفره
ادخله الجنة * وان رده الى اهله لم يكتب عليه ذنب بعد
وصوله الى اهله الى منتهى سبعين ليلة * وعن علي صلوات الله
عليه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله * قال العمرة الى العمرة

كفارة ما بينهما * والحجة المقبولة ثوابها الجنة * ومن الذنوب ذنوب لا تغفر الا بعرفات * وعنه صلوات الله عليه انه نظر الى قطار جمال الحجيج * فقال لا ترفع خفا الا كتبت لهم حسنة * ولا تضع خفا الا محيت عنهم سيئة * واذا قضوا مناسكهم قيل لهم بنيتم بناء فلا تهدموه * كفيتم ما مضى فاحسنوا فيما تستقبلون * وعن علي صلوات الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله * قال من اراد دنيا وآخرة فليأم هذا البيت * ما اتاه عبد فسأل الله عزوجل دنيا الا اعطاه منها * اوسأله آخرة الا ذخر له منها * ايها الناس عليكم بالحج والعمرة فتابعوا بينهما * فانهما يغسلان الذنوب كما يغسل الماء الدرن * وينفيان الفقر كما تنفي النار خبث الحديد * روينا عن علي صلوات الله عليه * انه خطب الناس * فقال في خطبته * قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله * المدينة حرم ما بين عير الى ثور * فمن احدث فيها حدثا * او آوى محدثا * فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين * لا يقبل الله

منه صرفا ولا عدلا * وعن علي صلوات الله عليه انه قال
من خرج من المدينة رغبة عنها ابدله الله شرا منها *
وقد روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه عن ابيه عن
آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال الصلوة
في مسجد المدينة عشرة آلاف صلوة * قال جعفر بن محمد
صلوات الله عليه وافضل موضع يصلى فيه ما قرب من
القبر * فاذا دخلت المدينة فاغتسل وأت المسجد * فابدء
بقبر النبي صلى الله عليه فقف به * وسلم على النبي صلى الله
عليه وعلى آله * واشهد له بالرسالة والبلاغ * واكثر من
الصلوة عليه * وادع من الدعاء بما فتح الله لك فيه *
وروينا عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
قال من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر الي في حيوتي * فمن
لم يستطع زيارة قبري فليبعث الي بالسلام * فانه يبلغني

وقال القاضي الاجل الاوحد النعمان بن محمد في تأويل الدعائم
اعلى الله قدسه واكرمنا بقصوى كرامته * واسعفنا برجوى

شفاعته ۞ ولو كان ظاهر ما تعبد الله عز وجل به العباد من الاعمال لا باطن لها * ولا سر تحتها * ولا معنى لظاهرها * غير الذي اقيم من ذلك لكانت معراة من الفوائد والحكمة * ولكان فيها مقال للامة * فلو قال قائل ما معنى التجرد للاحرام والاهلال والطواف ببيت مبني قد عرف من بناها وتعظيمه * والصلوة اليه * وتقبيل حجر مركب فيه * والسعي بين الصفا والمروة * وهما اكمتان * والوقوف بعرفة والمزدلفة وهما موضعان * والرمي بالجمار * وهي حجارة يقذف بها * وانتم تنكرون على اهل الاوثان تعظيمها * وهي حجارة منحوتة ممثلة * وتكفرون من طاف بها وعظمها * وتسفهون من رمى بالحجارة * من غير علة اوجبت الرمي بها * ولا معنى عندكم للرمي لها * ولا معرفة لم يرمى بها * الى غير ذلك من الاعمال في الحج ومناسكه ومشاعره ومعالمه * لم يكن عند اهل الظاهر اكثر من ان يقولوا كذلك فعل رسول الله صلعم * وهي عبادات تعبد الله ع ج العباد بها لا ندري ما اراد بذلك *

كما روي (عن احد اعداء الله) انه قبل الحجر الاسود * ثم قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع * ولولا اني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك * فقال له علي صلوات الله عليه * سبحان الله * بلى والله انه ليضر وينفع * وما كان الله جل ذكره ليتعبد العباد بشيء لا يضر ولا ينفع * وما كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ليقبله ولا فضل له * في كلام طويل ذكرله * وشرح له ظاهرا من القول فيه * فيقال لمن جهل ذلك * وقال بمثل ما عنهم حكيناه * اذ ليس لهم مقال غير ذلك * وما هو معناه فيما علمناه * انما ينبغي لكم ان تسألوا عما لا تعلمون * كما امركم الله عز وجل فيما قال * وهو اصدق القائلين * فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون *

(فصل) ولنسطر ههنا ما اتى في بعض مجالس الداعي الاجل الاوحد المنتشي المفاق المجيد * سيدنا علي بن محمد بن الوليد * في عشر ذي الحجة الحرام ويا لهما من عشر * يهب فيهما من رضوان الله عبلى نشر * ويبد وعلى وجوه حجاج بيت الله الحرام بنفوسهم واضح بشر * قال اعلى الله قدسه وحشرنا معه

في زمرة الصافين المسبحين يوم حشر * ايها الاخوان عمر الله صور نفوسكم بتتالي مواده اليكم * وجعل سماء رحمته منهلة بالفوائد القدسية عليكم * ان ايام العشر المباركة قد أذنت بالانسلاخ عنكم * وكوكب سعد ها داني الاغتراب بعد الدنو منكم * فليت شعري ما انتهزتم من فرصة حلو لها لديكم غانمين * وكيف جاورتموها حين اناخت بقربكم ومن منكم من قسم الرابحين في متجرهم في اوانها والخاسرين بتضييع العمل الصالح فيها النادمين * ويومكم هذا يوم عرفة الاغر الازهر * وفيه قيام حجاج بيت الله العتيق وهو المعظم المطهر * ووقوفهم في الموقف الشريف رغبة في ان يعفى لهم عن ذنوبهم ويغفر * فان فاتكم ايها الاخوان الالمام باجسامكم بتلك المواقف الشريفة العظيمة * والمشاعر المطهرة المكرمة * فالموا بنفوسكم وعقولكم بمثول بيت الله الحرام * واستشفعوا به وبمن ينتاب فناءه المقدس من ملائكته الكرام * فانه مقام العظمة ومهبط التائيد المنعوت بالامام *

فتوسلوا به الى عالم الغيب والشهادة ذي الجلال والاكرام* ان يتجاوز عنكم سوالف الخطايا* ويمنحكم من فوائده الحكمية اجزل المنح واسنى العطايا* فاغتنموا هذا اليوم المقبول فيه دعاء الداعين* المزكى فيه عمل العاملين الخير المحمود فيه سعي الساعين* و تداركوا رحمكم الله فرطات التقصير بالاقبال على صالح الاعمال تنجوا من عذاب السعير* وترتقوا في درجات الابرار محرزين للثواب الجزيل والفوز الكبير* (وقال ايضا اعلى الله قدسه) ايها الاخوان يومكم هذا يوم عرفة* وهو الذي فضله الله على غيره من الايام وشرفه* ومنحه تعظيما لسره جهله من جهله وعرفه من عرفه* وفيه موقف الاستغفار* ورحض الذنوب الذي يحظى به وينا له من وفقه الله بالثبات على طاعة الائمة الاطهار* واسفار لياليته عن يوم الحج الاكبر* والالمام من الزائرين بالمشعر* والافضاء منه الى منى التي بها العارف معانيها نيل المنى* وفيه رمي الجمار وحلق الاشعار* ونحر القرابين وذبحها تقربا بها الى العزيز الغفار* ومنها المبادرة لزيارة بيت الله الحرام*

وبها حل عقود ما تقدم من الاحرام * فاحمدوا الله ايها الاخوان الذي خصكم بمعرفة معاني هذه الاعمال والمناسك * وكشف عن بصائركم لاستنارة ما انطوت عليه ظلام الجهل الحالك * فلئن غبتم من مشاهدة تلك المشاهد المعظمة * وعن الوقوف بتلك المواقف ذوات الحرمات المكرمة * فانكم قد فزتم بالاحاطة بمثولها علما * واستقصيتم من فوائد ولي الله صع معرفة حقائقها فهما * فمتى الم منكم الملم لقضأ حجه المفروض عليه * كان حجه تاما مقبولا بما حصل من علم اعماله لديه * فعليكم بالابتهال في هذا اليوم الشريف الى الله تع متوسلين بمثولات الاعمال فيه الحية الناطقة * وكواكب الهدى الثاقبة * ان يوفقنا باسعاد من لم يقض حجه منكم بالمعونة على بلوغ تلك البقاع المكرمة بقضاء فروضها الواجبة * وان يختم للكافة منا ومنكم بجميل المعاد وحسن العاقبة * بمنه ولطفه *

(فصل) ولنسطر ههنا مناجاة لسيدنا المؤيد في الدين الشيرازي يناجي بها في يوم عرفة * من يكون غائبا عن ذلك

الموقف الشريف بجسمه وحاضرا بنفسه اذا علم ممثوله وعرفه
(قال قس) ❀ اللهم يا من ختم دون تحقيق معرفته ذكي الجنان *
وعقل دون الابانة عن كنه عظمته جري اللسان * فالمرء اذا رام
الارتقاء اليه باحدهما خانه جناحا لسانه وقلبه الخافقان * انت
الذي وقف لك في هذه الساعة الواقفون بعرفات * محشورين
الى بابك من كل فج عميق على اختلاف اللغات والصفات *
شعثا غبرا كانما انشروا اليوم النشور * ملتفين في اطمار كانها
اكفان اصحاب القبور * يدعونك يا رب العالمين خوفا
وطمعا للدنيا والدين * ويسترحمونك يا ارحم الراحمين *
اللهم ونحن عبيدك وان كنا غيبا عن ذلك المقام بابداننا * فنحن
حضور بانفسنا واديا ننا * اللهم فصل على محمد وآله والحظنا
بعين رحمتك التي تلحظ بها اصفياءك من حاضري ذلك
المقام * واجعل لنا من صالح ما يدعون به اجزل الاقسام *
اللهم البسنا لباس العافية للحيوة * ولباس التقوى
للممات * وارزقنا من الباقيات الصالحات * اللهم اجعلنا

ممن نفستهم عن خناق همو مهم للدنيا وكروبهم * و اثبتنا في صحيفة من حببت اليهم الايمان و زينته في قلوبهم * والحقنا باولي الالباب الذين يذكرون الله قياما و قعودا وعلى جنوبهم * اللهم اجعل شغل الدنيا اقل اشغالنا * وعلم الآخرة مجموع آمالنا * و هيئ لنا من امرنا رشدا بصلاح اعمالنا * اللهم ارحم فقر من هو الى نبتة من نبات الارض فقير * واسر من هو بيد تصاريف الايام و الليالي اسير * و ضعف من هو عند سلطان الموت ضعيف فقير * اللهم و ان من كانت هذه حاله تولمه البقة * و تقتله الشرقة * فحقيق ان تناله منك الرحمة و الرقة * فلا يضيق بك من مراحمك مذهب * ولا يفوته من عواطفك مطلب * ولا يتكدر عليه بمساخطك مشرب * اللهم فاسكنا من جوارك دارا سليمة من الآفات * برية من العاهات * و اولنا منك حيوة تجعلها بعقدة الخلود معقودة * وقواطع سيوف الحدثان دونها مغمودة * اللهم جللنا جلال صونك ما احييتنا * واحمنا بحمى امانك ما

ابقيتنا * اللهم انك تعلم انا اخرجنا مجاهدين في سبيلك و
ابتغاء مرضاتك عن اوطاننا * وحملنا عظيم الكلف والمشاق
في نفوسنا وابداننا * نجاهد الظالمين الذين شهروا سيوف
البغي * ونشروا اعلام الغي * وتجرؤا على عظيم الاجرام *
وهتكوا حرمة الاسلام * فديار المسلمين في حريق قتاهم
واسرهم * وحريمهم في هتكة فحشهم ونكرهم * اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وطول لنا بنصرك العزيز عليهم يدا *
واجعل لنا من حولك وقوتك على ايمان حولهم وقوتهم
مددا * واقم لحق آل محمد صلى الله عليه وآله بزهق باطلهم
عمدا * وفت يارب في عضد المتخذين للمضلين منهم عضدا *
اللهم ان الايمان برز الى الكفر والكفر برز الى الايمان * فنكس
يارب راية الشيطان * لينكص على عقبيه اذا تراءت الفئتان *
واحفظ اللهم حرمك الامين * من باس الفيل اللعين * ودمر
عليه وعلى حشدته اخوان الشياطين * واجعل يارب اجسامهم
مواقع الحتوف * ودماءهم مناهل السيوف * وارحم اكبادا من

ظلمهم حرى * وعيونا من اذاهم عبرى * ودماء المسلمين بسيوفهم مطلولة * وارواحا من اجسادهم مسلولة * وحريما كشفت عنها بايديهم استارها * واحاط بها في قبضتهم عوارها * اللهم يامن تعفرت بالسجود لعظمته الخدود توكلنا عليك * وهذه خدودنا متعفرة بالسجود بين يديك * فارحم منا ذلة المقام * واجب سؤالنا في عز الاسلام * وايدنا من نصرك العزيز بما ننال به منالة ذوي البصائر المؤقنين * الذين ايقنوا ان وعدك الحق حيث قلت سبحانك وكان حقا علينا نصر المؤمنين * ولله الحمد والمنة * وصلى الله على محمد وآله خير الامة * وسلم عليهم اجمعين *

فصل معشر المؤمنين جعلكم الله من عباده الذين يعبدونه * واعاذكم من احزاب الشيطان الذين يعبدونه دونه * انتم في شهر العبادة * وشهر السعادة * وشهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار والفوز بالجنة * في شهر ايامه العصمة من الردى والجنة * ولياليه النور والضياء لمن يبيتون فيها ركعا وسجدا في خلال الدجنة * شهر فيه مصفدون شياطين

الناس والجنة * شهر فضله رفيع سام * وغيث الرحمة فيه هام *
وزرع الثواب فيه نام * وبحر المغفرة طام * شهر بالبركات
عليكم وافد * وبالخيرات اليكم وارد * شهر هو في العدد تاسع
وفي عظيم فضله واحد * فطوبى لمن كان في ايامه من الصائمين *
وفي لياليه من القائمين * ولم يكن من النائمين * وبشرى لمن
كان فيه من المحافظين على صلواتهم والداعين * ولم يكن من
الضالين في اودية الردى والهائمين * ونعمى عين لمن اطاع الله
فيه ورسوله واولي امره ولم يخف في الله وفيهم لوم اللائمين *
شهر فيه انزل القرآن * شهر فيه انزل الله في الفرقان * شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن * هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان * شهر لواء فضله في الخافقين خافق *
ولسان شرفه في الثقلين ناطق * ومن عبد الله فيه مخلصا فهو
من النار عاتق * شهر فيه ليلة القدر * التي هي خير من الف شهر *
ليلة لها من الشرف التام المتناهي * ليلة من كل امر سلام هي *
فيا فوز من احياها احياء عارف بعلو لتها التي مثلت

عليها* وهي سيدة نساء العالمين التي اشبهت مريم العذراء بل فضلت عليها* وكيف لا وهي خير سايلة* لنبي اعطاه الله الفضل والفضيلة* وآتاه الدرجة الوسيلة* واستخاصه من خير قبيلة* وصاحبة من له الرتبة الالهية الجليلة* والمناقب الجيلة* والمواهب الجزيلة* ووالدة الامامين الحسنين اللذين مفاخرهما عريضة طويلة* ووالدة الائمة الطاهرين الهادين* وقائمهم مالك يوم الدين* صلوات الله عليها وعليهم اجمعين* صلوة تأوي بنا من فيض بركاتهم الى ربوة ذات قرار ومعين* (ولنسطر) ههنا ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد سيف دين الله الذي كان عضبا مصقولا* واتقن العلم محسوسا ومعقولا* وكان حبله بحبل مولاه وامام عصره موصولا* وكان محصول ولي الله عنده محصولا* اعلى الله قدسه وجعله برضوانه مشمولا* وجعله لشفاعتنا مامولا* (قال قس) وقد آثركم الله ارافته بكم بدخول ايام صيامكم التي هي من الايام خالصتها* واختاركم ارحمته عليكم بقدوم شهره شهر

رمضان انه من الشهور ناصيتها * فهو من بقية اجالكم خير البقية فاستقبلوها بطاعتكم * وهو من مهلة اعماركم مصاص المهلة فقابلوها بعبادتكم * ولا تميلوا فيها ميل اهوائكم فيفوتكم الكرامة * ولا تذهبوا مذهب توانيكم فلا تأتون بذلك الا على الندامة * وما هو الا موسم رده الله اليكم تبرعا لتخرجوا من خساراتكم * وميقات قلبه الله اليكم تفضلا لتربحوا في تجاراتكم * وما غرض خالقكم فيما خولكم من حيوتكم مع انهما ككم فيما يسخطه من العصيان * وما قصد بارئكم فيما منحكم من ابقاءكم مع قيامكم بخلافه في الاحيان * الا ان اعل يوافقكم التوفيق بتذكير اولياءكم في مثل هذه الايام * التي هي اعلام الايام * فتخرجون من سيئاتكم وتاخذون في حسناتكم فيعاض عليكم من اضعافها ما يذهب بذنوبكم فتلحقون بالملائكة الكرام * وها انا يا ابناء دعوتي المتمسكين بعروتي اذكركم لتحرقي عليكم وانا بالتذكير حقيق * وانا يا اهل قرابتي لكونكم من اهل جماعتي

انبهكم اسفا على ضياعكم و بمثلي التنبيه يليق * ان هذا الشهر شهر لا يقاس به الشهور اكرامته * و يعز ان يدانيه الدهور في موازنته ارجاحته * شهر اختصه الله لنفسه و خصه بالتفضيل على امثاله * و نعته في القرآن بنزول القرآن فيه دون اشكاله * شهر قد شيح الله بمعرفة حقيقة هلاله على الاكثرين لضلالهم عن هداتهم * وما سمح بعلم تاريخه على ما انزله الا على الاقلين لاتباع دعاتهم * شهر كان نبينا اذا اظل عليه شهر فضله خطيبا * و اسمع مستويا على منبره من خصائص مزياته بعيدا و قريبا * وطوى نهاره بصيامه و ليله بالقيام * و اخذ بذلك كل متدين بالاسلام * و استوى على جادة اسوته من اعقابه الائمة الاعيان * ولم يخرجوا عن حيز سنته و اشياعهم في المدائن و البلدان * شهر من عمل فيه تطوعا اعيض مثوبة عمل الفريضة فيما سواه * و من ادى فيه ايضا فريضة كتب له اجر سبعين فريضة في اخراه * و من فطر فيه صائما ولو بمذقة لبن سقاه الله من كوثر نبيه يوم

حشره * ومن اطعم في ليله مؤمنا اطعمه الله من ثمار جنته ولم يحص ما يكون له عليه من اجره * شهر فيه ليلة سنية المقدار * باهرة الفخار * ساطعة الانوار * لم يحرم الله خيرها الا قلين من الخيار * وكتمها عمن لم يستحقها من اكثر الناس الاشرار * ليلة ذكرها الله في كتابه وعبر عنها بليلة القدر * وشهر فضلها بقوله ليلة القدر خير من الف شهر * او مضت من سحاب ساعاته بروق الاقالة والعفو والغفران * ولاحت من آفاق ايامه شموس العتق والرحمة والرضوان * فمن لم يلق الله فيه مستغفرا لم يغفر له من بعد حتى يستقبله من قابل العام * الا ان يأخذ في طي مراحل كعبته ويشهد العرفة عند المشعر الحرام * واعلموا ان لكل داء دواء وان التوبة النصوح لداء الذنوب دواؤها * وان لكل علة شفاء والانابة الخالصة لعلة الآثام شفاؤها * وان كبائر الجرائر حين الانتصال عنها كصغائرها في صغرها * وكل صغير لم يلتفت اليه * وان صغائرها عند الاصرار عليها نظير كبائرها في كبرها *

وكل كبير يعذب عليه * فتوبوا يا افراخ التائبين من حيث قلوبكم في خير شهركم توبة تتلاشى بسوء المكتسبات * وانيبوا يا اعقاب المنيبين الى ربكم من ذنوبكم في موسم صيامكم انابة تستأصل شافة السيآت * وافيقوا يا خلاصة الاخيار * عن سكر خمر الاصرار * فانه ذريعة النار * لم يرض بعاره غير الفجار الذين كتابهم لفي سجين * ولا تخرجوا من شهركم حين يخرج عنكم الا وقد خرجتم من سواد معاصيكم كانكم كاهل عليين * والجؤا الى ركن الشريعة واعتمدوا عليها فانها في كلتي الدارين خير عمادكم * واعتصموا بحبلها الموصول واستمسكوا بعروتها لترتقي بكم الى ذروة معادكم * (ولنسطر) ايضا ما جاء في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد الذي كان نجما في سماء الدين ثاقبا * في غسق من الستر كان واقبا * وارضى آل ابيطالب الرضى طول عمره طالبا * مولانا عبد القادر نجم الدين * اعلى الله قدسه في زمر الخالدين في جنات النعيم المؤبدين * يروي عن امير المؤمنين

علي بن ابيطالب صلوات الله عليه انه قال ان رسول
الله صلى الله عليه و على آله * خطبنا ذات يوم *
فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والمغفرة *
شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام * ولياليه
افضل الليالي وساعاته افضل الساعات * هو شهر دعيتم
فيه الى ضيافة الله * وجعلتم فيه من اهل كرامة الله * انفاسكم فيه
تسبيح * ونومكم فيه عبادة * وعملكم فيه مقبول * ودعاءكم فيه
مستجاب * فاسئلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة
ان يوفقكم لصيامه * وتلاوة كتابه * فان الشقي من حرم
غفران الله في هذا الشهر العظيم * واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه
جوع يوم القيمة وعطشه * وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم *
ووقروا كباركم * وارحموا صغاركم * وصلوا ارحامكم * واحفظوا
السنتكم * وغضوا عما لا يحل النظر اليه ابصاركم * وعما لا يحل
الاستماع اليه اسماعكم * وتحننوا على ايتام الناس يتحنن على
ايتامكم * وتوبوا الى الله من ذنوبكم * وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء

في اوقات صلوتكم * فانها افضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده * يجيبهم اذا ناجوه * ويلبيهم اذا نادوه * ويعطيهم اذا سالوه * ويستجيب لهم اذا دعوه * يا ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم * وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم * واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين * وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين * ايها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا كان له بذلك عند الله عتق نسمة * و مغفرة لما مضى من ذنوبه * فقيل يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك * فقال صلوات الله عليه و على اله * اتقوا الله ولو بشق تمرة * اتقوا الله ولو بشربة من ماء * ايها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام * و من خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عنه حسابه * و من كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه * ومن اكرم

فيه يتيما اكرمه الله برحمته يوم يلقاه * ومن قطع فيه رحمه
قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه * ومن تطوع فيه بصلوة
كتب الله له براة من النار * ومن ادى فيه فرضا كان له ثواب
من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور * ومن اكثر
فيه من الصلوة علي ثقل الله ميزانه يوم تخفف الموازين *
ومن تلى فيه اية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في
غيره من الشهور * ايها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر
مفتحة فاسئلوا ربكم لا يغلقها عليكم * وابواب النيران مغلقة
فاسئلوا ربكم لا يفتحها عليكم * والشياطين مغلولة فاسألوا
ربكم لا يسلطها عليكم * قال امير المؤمنين صلوات الله عليه فقمت
فقلت يا رسول الله * ما افضل الاعمال في هذا الشهر * فقال
يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم
الله عزوجل * ثم بكى فقلت ما يبكيك * فقال يا علي ابكي
لما يستحل منك في هذا الشهر * كاني بك وانت تصلي لربك *
وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين * شقيق عاقر

ناقة ثمود * فضربك ضربة على قرنك تخضب منها لحيتك * قال امير المؤمنين صلوات الله عليه * فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني * فقال في سلامة من دينك * ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني * ومن ابغضك فقد ابغضني * ومن سبك فقد سبني * لانك مني كنفسي * روحك روحي * وطينك طيني * ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك * واصطفاني واياك * واختارني للنبوة * واختارك للامامة * فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي * يا علي انت وصيي * وابو ولدي وزوج ابنتي * وخليفتي على امتي في حيوتي وبعد حيوتي * امرك امري * ونهيك نهيي * اقسم بالذي بعثني بالنبوة * وجعلني خير البرية * انك لحجة الله على خلقه * وامينه على سره * وخليفته على عباده * *(ولنسطر)* ههنا قصيدة غراء * ضمنت في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد مولانا عبد علي سيف الدين الذي كان من افاضل دعاة آل فاطمة الزهراء * اعلى الله قدسه في اعلى عليين * وادام اليناسواري بركاته في كل حين *

بهدى هاديك في الدين اقتد
وندى الحكمة منه فاجتد

ما نجاة النفس الا بالتقى
فاتق الله وشمر واجهد

كن على العلم حريصا كاسبا
انه الكنز الذي لم ينفد

ما اتى كالعلم في قلب امرء
انه النور الذي لم يخمد

ان رزق العبد مكفول به
فليقم يبغيه او فليقعد

ان ذوق المجد احلى لذة
فاجتنب فيه لذيذ المرقد

واتخذ يومك غنما باردا
لست تدري ما تسمى في غد

اوجد الله الورى من عدم

ومن الواجب شكر الموجد
من لقلب من حسودانه
في جحيم ليته لم يحسد
ما افاد الحرص الا تعبا
لحريص في معاش انكد
ايها الغافل في الدنيا افق
لست مخلوقا للهو اودد
فاعبد الله وسبح باسمه
وعلى نعمائه اشكر تزدد
هذب النفس وعدل ميلها
وبتقوى الله فاعمل تسعد
قم الى المعروف واستيقظ له
وعن المنكر فاقعد وارقد
جيد الآراء مخلوط به
زيفها في الدين فاختر وانقد

واستعن بالله فيما تبتغي
ولامر الله سلم وانقد
والمعاصي صغرت اوكبرت
هي اثقال لك فانقص اوزد
انما حكمك في جسمك ذا
حكم ماسور فبادر وافتد
كم افاض الله من لطف وكم
جاد من جود واولى من يد
كل فسم الله واحمد اولا
واخيرا بهما اختم وابتد
هذه الا شهر امثال على
كل حد اريحي اوحد
لوطلبت العفو فيها ضارعا
لوجدت العفو اخذا باليد
لويرام الشيئ من موضعه

لم يكن ذلك بالمستبعد
ايها المنتقم الحاقد مه
ماالذي ضرك لولم تحقد
انما حسن خصال كلها
صان للوالي نظام السودد
مر بحق وانه واعدل واعتدل
واعف وارحم وتكرم تحمد
وتوقر واتئد وارفق ولن
واغضض الصوت وفي المشي اقصد
لاتخالف امر من بايعته
كان ذاك الامر عض الجامد
ان آل المصطفى والمرتضى
هم هداة بهداهم فاقتد
وارو ماكان اليهم مسندا
من حديث دون مالم يسند

لا تجاوز ما افادوه وما
اوردوه من بيان ترشد
هم جبال الدين هم اركانه
هم اولوا الفضل الذي لم يجحد
ايها الراغب في الدنيا اقتصر
ان دنياك هموم فازهد
اسبغ الطهر وقم واسع الى
حيث بيت الله واركع واسجد
زك فطرا ثم مالا حزته
زكه من ورق او عسجد
صم صيام الفرض والسنة ان
شئت عتقا من جحيم موقد
حج بيت الله لو تسطيعه
زائرا قبر النبي الامجد
ثم ان تؤمر فجاهد بيد

اولسان كل باغ ملحد
وجهاد القلب لاشرط له
وجهاد النفس عين الاوكد
هذه الست فمن قام بها
من ولي كان عين الاسعد
زن بحسن الخلق النفس وكن
صادق القول وفي الموعد
ضيع الغافل في رقدته
كل شيئ ليته لم يرقد
ما على العاقل لو يقنعه
مالديه من قليل معتد
لم يكن لله كفوا احد
لم يلد خلقا كما لم يولد
شرف الزلفى لمن يعبده
مخلصا ليس لمن لم يعبد

فائن كان له من لجة
كان للاقرب دون الابعد

يا بني الدين اسمعوا قولي ولي
فاطيعوا طاعة المستسعد

واستضيئوا النور من مرشدكم
انه ما بينكم كالفرقد

لم ازل انهض فيكم هاديا
سبل الدين فهل من مهتد

ولنختم الرسالة بنظم دره ثمين * نخدم به عتبات من هو ممثول بيت الله الحرام والبلد الامين * امام العصر امير المؤمنين المسلم عليه اصحاب اليمين * نظمه عبده الحاج الى بيته المحرم الذي هو بنجاته وفوزه ضمين *

يا امام العصر يا من عرفه
واقف منه بمعنى عرفة

بك نفسي عند رب البيت يا

سبط طه المصطفى مزدلفة
بك يا بيت الاله الناطق
الحي نفسي اصبحت معتكفة
شكرت نعماك بالعجز عن
الشكر يا مولى الورى معترفة
لم تزل من بحر احسانك يا
بحر نور وهدى مغترفة
نجل طه المصطفى والمرتضى
الطهر من ارقاه يوما كتفه
نجل مولانا الامام الطيب
الطهر من في مجده قد خلفه
يا له من خاف بر رضى
طاهر الاردان ارضى سلفه
هو بيت الله كم املاك قد
س السيه دائما مختلفة

كعبة الله تعالى رحمة
الله قد اضحت بها مكتنفة

يلثم الركن اذا ما جاءه
لاثما اقدامه لو عرفه

مستجار للورى ملتزم
زمه في الفردوس تسكن غرفه

من يقف في عرفات من معا
روه الطافا حيها وقفه

ان ترد تعطى المنى وافت منى
منه الواسع ترفد طرفه

كل نفس وقفت فوق صفا
حبه الخالص نالت لطفه

ان يقف مره على مروته
يا و من غير مراء كشفه

من يصفه بصفات الله ذي

الملتزم

الوقوف بعرفات

العرش تحقيقا فحقا وصفه

فصفات الله عزت وعلت

نحوه عنه غدت منصرفة

ان من يشرك به في فضله

غيره فهو ضلال وسفه

خير من حرك في مدحته

بعد جديه لسان وشفة

كم وكم انزل في نعتك يا

فلذة الزهراء ربي صحفه

كم دعاة لك في الستر بدت

كنجوم الليل جاءت سدفه

ولكم شقوا بما ارشدت عن

در قرآن حكيم صدفه

شاكر عبدك اذ اوليته

كعبة الله بحج شرفه

فحباك الله يا مولى الورى

من سلام منه دابا تحفه

والحمد لله الذي اسكننا من دعوة آل رسوله عليهم السلام حرما
آمنا* واقام في كل عصر اماما بنجاة شيعته ضامنا * ومد علينا
ظل رحمته برحمته ولوشاء لجعله ساكنا* والحمد لله الذي جعلنا من
المتصفحين (صفحة عرفات المعارف)* ومن علينا بجزيل
٦ ٥ ٣ ١
العوارف *وكسانا من عبودية اهل الكساء باسنى المطارف *
وصلى الله على نبيه الذي شرف بمولده البلد الامين* وشرف ببعثه
فيهم الاميين * محمد المصطفى الذي به اعز المروة والصفا*
وجعل له من صفات الفضل ما صفى *ومن كساء العصمة ما ضفى*
وبه عن آدم عفى * لما زل وهفى * وعلى وصيه امير المؤمنين
ولي الله الذي ولد في بيته الذي رفع خليله ابراهيم وسليله اسمعيل
قواعده * وانجز لرسوله محمد صلع مواعده * وبه اتم الله ميامنه
ومساعده *اذ جعله موازره ومساعده * وبه زين مغانيه
ومشاهده *وجعل احدهما مشهوده والآخر شاهده *وعلى

الائمة الطاهرين من ذريتهما الذين بهم طهر الله بيته للطائفين والقائمين والركع السجود * وجعلهم صفوة الكيان ومحض الوجود * وغمر عباده بوجودهم لنجاتهم باجل منة منه وجود * وعلى الامام الحادي والعشرين * المنتشر طيب ذكره كالجادي والنسرين * مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين * ممثول بيت الله الحرام في البطحاء * الجامعة حروف اسمه الاكرم كجمعه لفضلهم حروف اسماء الميم والعين والفاء والحاء * الذي هو غاية رجاء الراجين * وفلك نجاة الناجين * وانس قلوب المناجين * وعلى عين سماء محامدهم الملكوتية * وعين ماء مكارمهم الجبروتية * ولي الله في ارضه وامينه * الذي اثم الحجر الاسود لثم يمينه * امام عصرنا * وولي فتحنا ونصرنا * وفاك اسرنا * ومبدل عسرنا بيسرنا * بيت الله الناطق الحي * وحجة الله الذي به تبين الرشد من الغي * وله خلق الله كل شيئ * المسري فيوض بركاته الى دعاته الذين اقامهم ابواب حطة للساجدين * وابواب نقمة للجاحدين * وجعلهم مفاتيح ما انغلق من

مرموزات الدين * ومصابيح الهدى للمهتدين * وسلم عليهم
اجمعين * سلاما متصلا الى يوم الدين * سلاما يتصل بركاته الى
عبيدهم المؤمنين في كل حين * حسبنا الله ونعم الوكيل *
ونعم المولى ونعم النصير * واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين
والمؤمنات انه هو الغفور الرحيم * ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم * انتجزت الرسالة في شهر
رمضان المعظم * سنة الف وثلث مائة
وست وخمسين من الهجرة المباركة
المصطفوية * سلام الله على
مهاجرها النبي المصطفى وعلى
آله عباد الله المصطفين *

صفحة عرفات المعارف

١٣٥٦

مخصوصة للفرقة الداؤدية المؤمنين
الساكنين في حرم الدعوة الهادية

THE JAMMU & KASHMIR UNIVERSITY
LIBRARY.

DATE LOANED

Class No. ٣٩٤٠٥ Book No. ٢١٠٥١٢٩١

Vol. ________ Copy ________

Accession No. ١٩١٣٤٨

Prin

B

Published

ALLAMA IQBAL LIBRARY

Title تحفہ عرفان المعارف

Author

Accession No. ۱۹۳۴۸

Call No. ۲۹۷۰۵ ۲۱. مئی ۱۹۹۱

Borrower's No.	Issue Date	Borrower's No.	Issue Date

...mu & Kashmir
...sity Library,
...gar.

1. Overdue charge of one *anna* per-day will be charged for each volume kept after the due date.

2. Borrowers will be held responsible for any damage done to the book in their possession.